يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

جمعة ٨ حزيران ١٩٧٩ ، ١٢ رجب ١٣٩٩ ، العدد ٣٦/٨ VOL 8—36 8.6.1979

٨ صفحات

ألثمن: ٦٫٠٠ ل.ا.

מחיר: 6 ל״י

PRICE 6 I.L.

אל-אתיחאד

AL-ITTIHAD

أعلام فلسطين ترفرف فوق الضفة والقطاع في ذكرى عدوان حزيران

* بلديات الضفة تعلن الاضراب العام * مظاهرة طلابية أمام مكاتب رئيس الحكومة * لقاء يهودي عربي في تل أبيب يؤكد أهمية مواصلة النضال ضد الاحتلال *

القدس — لمراسلنا — رغم كل احتياطات « الردع » الاحتلالية وحشد قوات كبيرة من الجيش وحرس الحدود في مختلف انحاء الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين .. رفعت الجماهير الفلسطينية في ذكرى عدوان حزيران (٥—٦—٦٧) راية الحق الفلسطيني خفاقة ، فلكدت بذلك تمسكها بحقها الوطني في تقرير مصيرها واقامة دولتها المستقلة بقيادتها الشرعية الوحيدة ، منظمة التحرير الفلسطينية .

ففي يوم الثلاثاء ، ٥ الجاري ، اعلنت معظم بلديات الضفة الغربية المحتلة الاضراب عن العمل وتقديم الخدمات . وطول ذلك اليوم رفرفت اعلام فلسطين فوق مئات البيوت والمدارس في بير زيت ورام الله والبيرة ونابلس والخليل وحلحول وغيرها من المخيمات الفلسطينية في الضفة والقطاع . ورسم العلم الفلسطيني على الجدران في عدة اماكن في مدينة غزة والقدس العربية وبيت لحم وغيرها . كذلك كتبت شعارات وطنية نضالية تؤكد رفض مشروع « الادارة الذاتية » ومعاهدة « الصلح المنفرد » بين حكام مصر واسرائيل . وتعلن ان « لا سلام بدون فلسطين — دولة مستقلة » . ومع ان قوات الاحتلال كانت تضطر المواطنين الى محو الشعارات الا ان شعارات جديدة اخرى سرعان ما كانت تظهر .

ومن جهة اخرى كتبت جميع الصحف العربية الصادرة في القدس المحتلة مقالات افتتاحية لمناسبة مرور ١٢ عاما على الاحتلال اكدت فيها حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة وطالبت بانسحاب اسرائيل من جميع المناطق المحتلة .

في اسرائيل

وفي اسرائيل نظمت عدة نشاطات سياسية وشعبية في هذه المناسبة . فعقدت اجتماعات شعبية وندوات سياسية في مختلف انحاء البلاد بمبادرة فروع الحزب والشبيبة الشيوعية .

وبمبادرة اتحاد الطلاب الجامعيين العرب في البلاد ولجنة الطلاب العرب في القدس جرت مظاهرة طلابية قطرية امام مكاتب رئيس الحكومة في القدس ، يوم الثلاثاء الماضي ، رفعت فيها شعارات تطالب بتصفية الاحتلال في المناطق المحتلة واحقاق حقوق الشعب الفلسطيني ، وبوقف حملات الاستيطان الكولونيالي والقمع والارهاب وبفتح جامعة بير زيت وسائر المعاهد الفلسطينية العليا الاخرى المغلقة . وزار المتظاهرين عضوا الكنيست من الجبهة الدمقراطية توفيق طوبي وشارلي بيطون واعربا عن تضامنهما معهم . كذلك زارهم البروفيسور يسرائيل شاحك ، رئيس عصبة حقوق الانسان والمواطن والمحامية فيليتسيا لانغر وخطب في المتظاهرين كل من النائب توفيق طوبي والمحامية فيليتسيا لانغر .

وفي تل ابيب عقدت لجنة السلام العادل بين اسرائيل والدول العربية اجتماعا مشتركا مع عدد من الشخصيات في الضفة الغربية المحتلة ، مساء الاثنين الماضي ، تكلم فيه كل من جورج حزبون ، نائب رئيس بلدية بيت لحم ، والبروفسور يشعياهو ليبوفتش وعوزي بورشطاين ، عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، والاستاذ منير فاشا ، المحاضر في جامعة بير زيت ، والطالب غسان خطيب — جامعة بير زيت — واليعزر فايلر وموشه بار عامي ورؤوبن موسكوفتش ورؤوبين بيتمان وهنري لاوي .

وقد ادار هذا اللقاء الكاتب نتان يلين مور . واختتم بروح استعداد المشتركين جميعا لمواصلة النضال ضد الاحتلال .

بورغ في القاهرة يعد لمفاوضات « الادارة الذاتية »

الدلائل تشير الى ان النظام الساداتي سيستمر في التنازل

حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسي — تركزت المباحثات — الاسرائيلية خلال هذا الاسبوع حول موضوعين : تطبيع العلاقات بين مصر واسرائيل والثاني المفاوضات — الثلاثية (اي المصرية الاسرائيلية والمصرية — الامريكية) حول مخطط « الادارة الذاتية » .

من القاهرة الى البلاد وزير الاسرائيلي موشه ديان انتهت المباحثات في الموضوع امس الاول ، الاربعاء . ان هذه المباحثات حققت اذ اتفق ديان ورئيس الوزراء مصطفى خليل ، على فتح بين القطرين حالما ينتهي ترتيبات الادارية لذلك . بمغادرته القاهرة صرح ديان صدد ، وكان يقف في اجتماع الى جانب خليل : انه يعود البلاد بشعور مريح فقد حقق اكثر مما توقع .

وصرح خليل ان القيود الوحيدة على عدد السياح ، الذين يرغبون في زيارة مصر ، ستفرضها ممكنات الفنادق لاستيعابهم .

ونشرت الصحف الاسرائيلية ، امس الخميس ، ان وزارة الخارجية الاسرائيلية تفكر باختيار شركتي سفر رئيسيتين في اسرائيل لتنظيم السفر بين القطرين برا وجوا ..

ولم يؤثر على هذه المباحثات « الناجحة » ان ديان اختار ، وفور وصوله الى القاهرة لاجرائها ، ان يصرح في مؤتمر صحفي : ان من حق اسرائيل اقامة مستوطنات — كولونيالية — في الاراضي العربية المحتلة وان حكومته صممت على بقاء القدس موحدة . وتصر على الاحتفاظ بسيطرتها على الضفة والقطاع وترفض قيام دولة فلسطينية مستقلة .

أما المباحثات الثانية فقد انتهت امس ، الخميس ، وعاد يوسف بورغ ، وزير الداخلية ورئيس وفد المفاوضات الى البلاد . وصرح بورغ في مقابلة اذاعية ان المباحثات مع المسؤولين المصريين لم تتناول ماهية « الادار ةالذاتية » انما نحن نؤيد الاستيطان « الكولونيالي » وهم لا يؤيدون ذلك .

كما اتضح ان المباحثات بين بورغ والمسؤول المصري وزير الدولة في الشؤون الخارجية ، بطرس غالي ، لم تسفر عن اتفاق الطرفين حول جدول اعمال المفاوضات ، التي ستشارك فيها الولايات المتحدة مشاركة فعالة ، وستبدأ جولتها الثانية في الاسكندرية يوم الاثنين القادم — على اعتبار ان الجولة الاولى جرت في بئر السبع في نهاية الشهر الماضي — .

ومثل زميله ديان ، اكد بورغ بتصريحاته العلنية موقف حكومته المعروف من « الادارة الذاتية » ، في حين اعلن غالي ان حكومته ترى ان الاستيطان الكولونيالي في المناطق المحتلة غير قانوني ..

واعرب غالي في الوقت نفسه عن تذمره من قرار الحكومة الاسرائيلية الاخير : مصادرة اراضي نابلسية لاقامة المستوطنة الكولونيالية ايلون موريه بالقرب من نابلس وقال ان ذلك لا يخلق مناخا ملائما لنجاح مباحثات « الادارة الذاتية » .

ولكن تصريحات المسؤولين — ومن بينهم السادات ، الذي القى خطابا سياسيا في ٥ حزيران احتفالا بذكرى اعادة فتح قناة السويس الرابعة ، لا لاستذكار حرب حزيران العدوانية — حول تمسكهم بحقوق الشعب الفلسطيني لا رصيد لها لانهم يخطون الخطى نحو تطبيع العلاقات مع اسرائيل دون الاهتمام بهذه القضية وبما يحدث على الساحة العربية من اعتداءات عسكرية اسرائيلية على لبنان .

بل ان المسؤولين الاسرائيليين لا ياخذونها على محمل الجد . ولهذا صرح وزير الحربية ، عيزر فايتسمان ، في مؤتمر الحيروت يوم الثلاثاء الماضي ، ان الطرف الصعب في مفاوضات « الادارة الذاتية » ستكون الولايات المتحدة لا مصر .. فهي الطرف الوحيد الذي لم يغير موقفه .

ومعنى ذلك واضح ففايتسمان مطمئن على ان النظام الساداتي مستعد لمزيد من التنازلات في شأن « الادارة الذاتية » بينما ستقف الولايات المتحدة موقفا « متصلبا » دقيقا لمناوراتها طبعا .

ومما يؤكد استعداد السادات لمزيد من التنازلات ، بعد ان تنازل عن حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة ، ما نشرته « معريب » (٥—٦—٧٩) من ان السادات اتفق مع بيغن حول القدس .. ومع انها كتبت ان الاتفاق لا يزال سرا الا ان تصريحات بيغن حول « ابدية » وحدة القدس عاصمة اسرائيل الابدية .. ونهج السادات الاستسلامي تشير الى ماهية الاتفاق الساداتي — البيغني حول القدس .

> ### استيطان « روجيب » او هدية بيغن للسادات « احتفالا » ببدء مفاوضات « الادارة الذاتية » !
>
> حيفا — مكتب « الاتحاد » — استخدم المستوطنون الكولونياليون طائرات الهيلوكوبتر والشاحنات والجرافات لاحتلال اراضي نابلس في الضفة المحتلة — اراضي « روجيب » — لاقامة المستوطنة الكولونيالية « ايلون موريه » .
>
> وتم الاحتلال بعد ان قررت الوزارة باكثرية الاصوات في اجتماعها الاسبوعي يوم الاحد الماضي اقامة المستوطنة على الرغم من معارضة خمسة وزراء القرار لاعتقادهم انه يعرقل مفاوضات الادارة الذاتية .
>
> وزار امس الخميس وزير الزراعة والاستيطان الكولونيالي المستوطنين « الاشاوس » واعلن ان هذا الاجراء يبرهن للرأي العام في الداخل والخارج اصرار اسرائيل على الاستيطان . « اراضي اسرائيل » كلها .

التنظيم الشيوعي الفلسطيني يندد بالاحتلال ويدعو لاحباط مؤامرة الحكم الذاتي

القدس — لمراسلنا — اصدر التنظيم الشيوعي الفلسطيني في الضفة الغربية المحتلة في الخامس من حزيران ، الذكرى ال ١٢ للاحتلال ، بيانا هاما تعرض فيه الى المؤامرات التي تحوكها الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية على حقوق وقضية الشعب العربي الفلسطيني .

وجاء في البيان انه « منذ ١٢ عاما والتحالف الامبريالي — الصهيوني يبذل اقصى الجهود لقطف ثمار عدوانه وحل القضية الفلسطينية لصالح حكام اسرائيل ، منفذي العدوان ، ولاعادة بسط مظلة الهيمنة الامريكية التامة على المنطقة العربية من خلال القضاء على حركة التحرر الوطني العربية واسقاط نظمها التقدمية ومن خلال اضعاف وتفكيك اواصر الصداقة العربية السوفييتية ، ضمانة الصمود العربي في وجه مخططاتها الاجرامية » .

ولاحظ البيان انه « نتيجة لسقوط النظام المصري المشين في وحل الخيانة بانتقاله الى الخندق الاخر ، خندق معاداة الشعوب والتعاون مع جلاديها ، الامبريالية الامريكية واعوانها ، ثم بتوقيعه معاهدة الصلح الخيانية مفرطا بمصالح وطموحات الشعب المصري الشقيق وشعبنا الفلسطيني وسائر الشعوب العربية الشقيقة ، فانه وسائر اطراف التحالف العدواني يبدون الان اكثر تفاؤلا بقرب تحقيق اهدافهم . الا ان صمود شعبنا وتمسكه الحازم ، وعلى الدوام ، كان الصخرة الصلدة ، التي تكسرت عليها احلام ومخططات الصهيونية واسيادها الامريكان . واليوم ، ومهما اخرج الحاوي الامريكي من جعبته من الالعاب ، ومهما شدد المحتل من عمليات قمعه الوحشية ، فلن يستطيع النيل من عزيمة شعبنا ، التي توطدت في المحن . كما انه لن يهز ثقته بعدالة قضيته وحتمية انتصاره » .

وندد بيان التنظيم الشيوعي الفلسطيني في الضفة الغربية المحتلة بتصعيد اجراءات القمع الاحتلالية . وأكد على ان « افشال مؤامرة الحكم الذاتي ، المهزلة ، تأتي في مقدمة المهام النضالية امام الشعب العربي الفلسطيني والشعوب العربية . ولا بد من تحطيم الحلقة الاساسية في مخطط التآمر الراهن » .

وحذر البيان جماهير الشعب الفلسطيني من الاعيب الامبريالية الامريكية واعوان الخائن السادات ، الذين يحاولون تجميل الحكم الذاتي . ودعاها الى الكشف عن المتعاونين والمتخاذلين وفضحهم والى الدفاع عن الارض بمقاومة الاستيطان الكولونيالي .

مبادرة سوفييتية جديدة لتسوية العلاقات مع الصين

موسكو — خاص بـ « الاتحاد » — قام وزير خارجية الاتحاد السوفييتي ، اندريه غروميكو يوم الثلاثاء الماضي بتسليم مذكرة جديدة للقائم باعمال الصين الشعبية لدى الاتحاد السوفييتي ، تتضمن مقترحات جديدة لتسوية الخلافات بين الجانبين وتطبيع العلاقات بينهما على أسس صحيحة .

واقترح الاتحاد السوفييتي بمذكرته اجراء مباحثات بين الجانبين على مستوى نائبي وزيري الخارجية في الدولتين في موسكو ما بين تموز واب القادمين .

واشارت المذكرة السوفييتية الى ان العلاقات بين البلدين يجب ان تقوم على مبادئ التعايش السلمي بما فيها مبدأ المساواة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية وعدم اللجوء الى استعمال القوة .

ويرى الاتحاد السوفييتي انه من المهم ان يتفق الجانبان على عدم الاعتراف باية ادعاءات لحقوق خاصة او التسلط في الشؤون الدولية .

ومن الجدير بالذكر ان هذه المبادرة السوفييتية ليست الاولى من نوعها . وكان ليونيد بريجنيف ، سكرتير عام

— التتمة على ص ٨ ع ٦ —

إيران الثورة تحبط محاولات التجزئة الامبريالية

طهران — الوكالات — تم امس الاول ، الاربعاء ، الاتفاق بين سلطات الحكومة الايرانية الثورية وممثلي العرب في خوزستان بزعامة آية الله خاقاني ، على تسوية النزاع الذي تفجر في مقاطعة خوزستان في اعقاب استفزازات قامت بها اللجان الفارسية المتعصبة وذهب ضحيتها حوالي مئة مواطن .

ونص الاتفاق بين الجانبين على حل جميع اللجان الثورية في مدينة خورامشهر وسحب المليشيات وافراد الجيش ، واطلاق سراح المعتقلين العرب ودفع التعويضات لعائلات القتلى واعطاء مراكز ادارية في المقاطعة للرجالات العرب هناك وتوفير العناصر اللازمة لتطوير الزراعة والحياة الاقتصادية للجماهير فيها .

واكدت الجماهير العربية في خوزستان انها تقف الى جانب الثورة الايرانية ، وترى في منحها حقوقها عامل توطيد للثورة ويغلق ابواب كان بامكان الامبريالية واعداء الثورة استغلالها .

وكان الزعيم الديني آية الله شريعة مداري اعلن ان العرب الايرانيين عانوا من الاضطهاد والظلم في فترة نظام الشاه . وعلى الثورة ان توفر لهم اسباب الحياة الحرة الكريمة والاعتراف بحقوقهم والدفاع عنها .

ايران ترفض استقبال السفير الامريكي الجديد

اعلن وزير الخارجية الايراني ، ابراهيم اليازدي ، ان حكومة ايران ترفض قبول السفير الامريكي الجديد كاتلر . وطالب اليازدي الولايات المتحدة الامريكية بوقف اعمال التدخل في شؤون ايران الداخلية .

ومن الجدير بالذكر ان كاتلر شغل منصب القنصل العام في مدينة تبريز الايرانية في زمن الشاه المخلوع وارتبط بنشاط الامبريالية الامريكية ومؤامراتها آنذاك .

قيادتا المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية تتحركان لاحباط مخطط حرب الابادة الاسرائيلية

حيفا — لمحرر الشؤون العربية — بدأت قوات المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية اعادة ترتيب واصطفاف قواتها المسلحة في جنوب لبنان ، بحيث تبتعد عن المدن والقرى الاهلة بالسكان — صور والنبطية وغيرها — وبذلك تكشف مخطط حرب الابادة التي يشنها حكام اسرائيل على الشعب الفلسطيني واللبناني ، في تلك المنطقة .

وكانت القيادة العسكرية الفلسطينية والحركة الوطنية التقدمية اللبنانية قد اتخذت هذا القرار في اجتماع واسع ، ترأسه ياسر عرفات ، رئيس اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية ، وعقد يوم الاربعاء الماضي .

واوضحت وكالة الانباء الفلسطينية — وفا — ان القرار يهدف الى الحيلولة دون تعريض سكان القرى العزل الى الغارات الجوية والبحرية والبرية ، التي تقوم بها اسرائيل وعصابة الانعزاليين الفاشيين في « دويلة القليعة » ، على منطقتهم اللبنانية المشتركة .

وجاء في بيان — وفا — ان القيادة الفلسطينية — اللبنانية اتخذت هذا القرار انطلاقا من تفهمها جوانب الازمة اللبنانية واستعدادها المستمر على حلها في نطاق السيادة اللبنانية على جميع اراضي لبنان .

ولاحظ المراقبون أن القيادة الفلسطينية ابتت بهذا القرار وعيها ومسؤوليتها وتوجهها الواقعي ازاء التطورات في المنطقة .

واعتبر بعضهم ان قرارها هذا يمثل استمرارا لنهجها العقلاني خلال غزوة اسرائيل الوحشية في جنوب لبنان في اذار ١٩٧٨ . فانذاك قاومت القوى الفلسطينية المسلحة بالتعاون مع القوات اللبنانية الوطنية الغزوة الا انها لم تدخل معها في معركة فاصلة لعدم تكافؤ القوى المصطرعة .. فالتفوق العسكري الاسرائيلي في المنطقة لم يكن يسمح بذلك .

ولهذا رأى المراقبون في قرار سوريا عدم اقتحام الحرب في جنوب لبنان قرارا حكيما يفشل مخطط حكام اسرائيل جر سوريا الى حرب غير متكافئة تنتهي بضرب القوات السورية العسكرية .

فلم يعد خافيا ان انسحاب مصر في ظل النظام الساداتي من ساحة الصراع الاسرائيلي العربي غير بشكل خطير توازن القوى الاستراتيجية ورجح اكثر كفة حكام اسرائيل عسكريا .

هذا وكان الجنرال زئيف الموغ قائد القوات البحرية الاسرائيلية قد صرح ان سلاح البحرية الاسرائيلية بدأ منذ خمسة اشهر في ضرب الفدائيين الفلسطينيين في جنوب لبنان وسيواصل ضربهم .

وامس ، الخميس ، اعلنت اذاعة اسرائيل ان الطائرات الاسرائيلية حلقت بصورة استفزازية في سماء بيروت .

كلمة الاتحاد

قرارات مؤتمر « حيروت »

ناقوس خطر

انتهى مؤتمر « حيروت » الرابع عشر ، اول مؤتمر وهو يحتل مركز الصدارة في السلطة ، كما توقع ون ان ينتهي ، بالمصادقة على نهج رئيس الوزراء مناحيم بيغن .

واولئك الذين تصوروا ان يتميز هذا المؤتمر ارات الداخلية ، بسبب مزايدات العناصر المغالية في ب الصهيوني امثال غيئولا كوهين ، اصيبوا بخيبة فقد بهتت انوار تلك المزايدات وكادت تختفي لولا الصحافة الاسرائيلية نحو الاثارة .

لم يكن هذا من قبل المصادفة ، فاعمال المؤتمر نهج حيروت الصهيوني المتطرف ، وقراراته جسمت الكولونيالي التوسعي .

فبالاضافة الى خطابي « الزعيم » — الافتتاحي ي — وما شملاه من اعلان عن مواصلة الاستيطان الي في « ارض اسرائيل » الحالية (فالكاملة تشمل لاردن)ورفض اقامة الدولة الفلسطينية والتهديد اعضاء « الادارة الذاتية » اذا تجرأوا واعلنوا .. بالاضافة الى هذا الاعلان البرنامجي ، اقر دعوة سوريا الى عقد « معاهدة سلام » تنص على اسرائيل بمرتفعات الجولان . كما اقر العمل على القوانين الاسرائيلية على الضفة والقطاع المحتلين — هما الى اسرائيل « شرعا » .

ان مجريات المؤتمر ازاحت النقاب عن بعض الايديولوجية ، التي يعتمد عليها « حيروت » ، يغلفها في اكثر الاحيان بشعارات ديماغوغية .

في رأينا ان الجنرال شموئيل غونين لم يخرج عن طلقات حين اكد ان حالة الحرب قائمة بين اليهود ن (اي العرب) بصورة دائمة . واضاف ان على في حرب قادمة ان تحتل الاردن (او شرقي نهر وهناك تحل المشكلة الفلسطينية .

هكذا نستطيع ان نتصور المستقبل ما دام » يحتل مركز الصدارة في الحكم في هذه البلاد . يقل خطورة ، توجه « حيروت » في السياسة ، عن توجهه نحو القضايا الداخلية .

سمح مؤتمر « حيروت » لنائب وزير الحربية تسيبوري ، بوصف الهستدروت ، منظمة العمال ل ، « بالمافيا » (اي بمنظمة الاجرام المنظم) ، طابع « حيروت » الطبقي وعداءه الشرس للطبقة ونه يمثل الاحتكارات والراسمالية الكبيرة في البلاد

اهة ان يستخدم قادة « حيروت » منبرهم نافسهم حزب العمل . ولكن اولئك القادة مهاجمتهم منافسهم من منطلق قومي تعصبي من ان قادة حزب العمل لا يمثلون بديلا لسياسة » ولا يحقق برنامجهم السلام العادل والمقيم .

تبجح « الزعيم » في معرض مناقشته اولئك اتهموا « حيروت » ، بانه حزب الحرب ، شركاء في محاولات اسرائيل تسوية ازمة الشرق انه حقق ما لم يحققه الاوائل . فعقد « معاهدة مع مصر (مع النظام الساداتي) ووطد العلاقات المتحدة وغيرها من دول « العالم الحر » ! .

الحقيقة ان هذه المعاهدة لم تتقدم بقضية الشرق الاوسط خطوة واحدة الى امام ، بل وتر في المنطقة ، وما حرب الابادة التي تشنها الاسرائيلية على الشعب العربي الفلسطيني لبناني في لبنان سوى مظهرا من مظاهر الحرب التي يمكن ان تتسع وتجر الكوارث على شعوب بينها الشعب الاسرائيلي .

هذا الضوء يصبح مؤتمر « حيروت » ناقوس ر الشعب الاسرائيلي بغض النظر عن محاولات وصحبه اظهاره وكانه كان متابعة لسياسته .

يعني ان هذا المؤتمر بقراراته السياسة الداخلية — جسم الخطر المحيق بالبلاد .

في الخطر لا يتم بغير اسقاط حكومة « الزعيم زعيم حيروت وزعيم الحكومة . فبذلك يمكن اهر طريقها الى تسوية الصراع العربي الى حل القضية الفلسطينية ، صلبها .



الـوزن الـحقيقى لاجراءات الحكومة الاخـيـرة بـربط القـروض للصناعيين بجدول الـغـلاء

بقـلم —
احمـد سعـد

منذ ان اعلنت وزارة المالية عن البنود التفصيلية للخطة الاقتصادية الخمسية الاقتصادية « الجديدة » لمواجهة امراض الازمة الاقتصادية المزمنة والاوضاع الاقتصادية المتردية، منذ هذا الاعلان ، تحاول حكومة « التكتل » وارباب رأس المال ايهام الجماهير الشعبية بانه سيحدث تحول جوهري في سياسة حكومة « التكتل » الاقتصادية والاجتماعية . ومن بين الخطوات الجديدة التي اعلن عنها : ربط القروض والفوائد التي تقدمها الحكومة لارباب رأس المال والصناعيين وغيرهم بجدول الغلاء . ولاول وهلة يعتقد الانسان البسيط ان حكومة « التكتل » تنوي تحميل عبء « محاربة » التضخم المالي ليس فقط على كاهل ذوي المداخيل المحددة، وانما ايضا على الفئة الميسورة من اصحاب الملايين !! ومن ناحية اخرى يحاول اصحاب الصناعة والمتنفذين في الفروع الانتاجية خلق انطباع وكأن مثل هذه الخطوة ستكبدهم خسائر مالية جمة وستدمر قدرات الانتاج المحلي وامكانات الاستثمار والتصدير.!

ولكن ، ما هي الحقيقة ؟ ومن سيتضرر اساسا فيما لو ربطت قروض السوبسيديا الحكومية لاصحاب رؤوس الاموال بجدول الغلاء ؟ وهل سيكون مثل هذا الاجراء بالفعل عاملا ناجعا لتحسين الاوضاع الاقتصادية وتقليص معدلات التضخم وتحسين وضع ميزان المدفوعات ؟

✶ الواقع والبعد الحقيقى

حتى اليوم ، كانت الخطة المعمول بها كالتالي : الحكومة تخصص من ميزانيتها بندا خاصا لدعم اصحاب رؤوس الاموال وذلك بواسطة اعطاء قروض بشروط سهلة وفائدة ضئيلة بنسبة ٥٪ ، وهذه الاموال غير مربوطة بجدول الغلاء الحقيقي . وفي السنة الماضية بلغ حجم مساعدات الحكومة (اي الفرق بين جدول الغلاء الحقيقي وما يدفعه الرأسماليون من ذلك على قروضهم) ٢٥ مليار ليرة ، منها حسب اقوال ايرليخ ، ١٠ مليارات لاصحاب الصناعة ، و ٣ — ٤ مليارات لارباب الزراعة . فنسبة الفائدة التي تأخذها الحكومة عن القرض اليوم تبلغ ٣٢٪ (فائدة بنسبة ٥٪ + تعويض عن الغلاء بنسبة ٢٧٪) . اي ان ارباب رؤوس الاموال حققوا من وراء هذه المساعدات ارباحا دون ان ينزل من جبينهم نقطة عرق . كيف ؟ الفارق بين الفائدة التي يدفعها متسلم القرض ومدخوله من الارتفاع المتصاعد في جدول الغلاء. فلنفرض بان معدل التضخم المالي سيصل الى ٨٠٪ حتى نهاية السنة ، عندها سيربح متسلم القرض الحكومي من الرأسماليين عن كل مائة ليرة ٤٨ ليرة (٨٠ ناقص ٣٢) بدون اي عناء ، وهذا بغض النظر عن وضعية استثماره لهذا القرض . ومن المعروف انه في ميزانية السنة الحالية خصص لارباب الرأسمال الصناعيين وغيرهم مبلغ ١٢٤٥ مليار ليرة مساعدات ، وبسبب الزيادة الجنونية في تصاعد معدلات التضخم شهريا سيقفز هذا الرقم الى اكثر من ٢١ مليار ليرة حتى نهاية العام الحالي .

ويدعى وزير المالية وطاقمه بان ربط القروض الحكومية المقدمة لاصحاب رؤوس الاموال بجدول الغلاء بنسبة ١٠٠٪ (اي اذا وصلت نسبة التضخم ٨٠٪ في نهاية العام فمعناها ان يدفع متسلم القروض الحكومية سعر القرض ٨٠٪ + ٥٪ = ٨٥٪ سعر القرض) ، فهذا يعني — حسبما يدعون — انه يمكن توقع ، ليس فقط تقليص قسم من النفقات الحكومية واثرها على معدلات التضخم ، وانما ايضا ، سيساعد هذا الاجراء على رفع نوعية واتجاه ونتائج الاستثمارات في الفروع الانتاجية وتأثيرها على وضع الاقتصاد الوطني !!

هنالك اكثر من حقيقة تؤكد ان مثل هذا الاجراء في ظل حكومة «التكتل» سيبقى فارغ المضمون ونطاق تأثيره محدود للغاية ، والاسباب : —

❊ اولا : باعتراف ايرليخ اقرت الحكومة ١٢٤٥ مليار ليرة مساعدات لاصحاب الصناعة ، وهذا المبلغ غير خاضع للاجراءات الجديدة . اي انه خلال سنة — ثلاث سنوات ستدعم الحكومة اصحاب رؤوس الاموال بشروط سهلة .

❊ ثانيا : تؤكد مؤشرات وزارة المالية ان نسبة الربط ستكون ٧٠٪ (اي اذا كانت نسبة التضخم في نهاية العام ٦٠٪ كما يدعى الوزير فمعناها : بدفع متسلم القرض سعر ٤٢٪ + ٥٪ فائدة) .

❊ ثالثا : ارباب الاستثمارات الكبيرة يجدون الكثير من الوسائل للتهرب من دفع المستحق عليهم ، فالحقيقة مثلا ان ٨٠٪ من مجمل التصدير الصناعي في البلاد مصدره ١٥٠ شركة صناعية ، بلغت حصتها من زيادة التصدير في نهاية عام ١٩٧٨ (كما جاء في جريدة «هآرتس» ٤-١-١٩٧٩) ٧٥٪ من الحجم الاجمالي . وهذه الشركات الاحتكارية وغيرها تستطيع تحت لافتة « زيادة نفقات الانتاج » ان ترفع الاسعار للمستهلك وتجني ارباحا اضافية . كما ان هذه الشركات في مقدورها ماليا ان « تدحرج » اقساما من رساميلها الى سوق الاوراق المالية في البورصة، والى سوق سندات الدين . عوضا عن ذلك ، وبضغط من الشركات الانتاجية الكبيرة و « بحجة » ارتفاع سعر نفقات الانتاج والتضخم واهمية التصدير « يتدخل » بنك اسرائيل « لموازنة » قيمة الليرة في سوق العملة . واليوم يدور الحديث عن تخفيض كبير منتظر في قيمة الليرة الاسرائيلية حتى نهاية العام (سيصبح سعر الدولار من ٤٠ — ٥٠ ليرة اسرائيلية) ، وهذا بالطبع لصالح المصدرين والمنتجين و « تعويضا » معقولا يزيد من حجم ارباحهم . ووفقا للتعديلات التي ادخلت على قانون « تشجيع الاستثمارات » سيتم في نهاية كل عام اعادة جرد حساب الشركات الصناعية وغير الصناعية.

وبموجب هذا التعديل كلما ازداد رأس المال الثابت : الابنية ، الالات والاجهزة ... يزداد الخصم من ضريبة الدخل . وهذا بالطبع دافع لاصحاب رؤوس الاموال لزيادة حجم الرأسمال الثابت وتخفيض مدفوعاتهم لضريبة الدخل .

وكل ذلك يؤكد بان تأثير هذا الاجراء على ارباب رؤوس الاموال الكبار محدود جدا فيما لو نفذ . ولكن مثل هذا الاجراء يمكن ان يؤثر عكسيا على وضع صغار المستثمرين ، ويمكن ان يكون عاملا في زيادة النزعة لتركيز الرأسمال في اسرائيل في ايدي فئة قليلة من اصحاب الاحتكارات وزيادة حدة التقاطب الاجتماعي .

كما ان كل المعطيات والحقائق ، التي ذكرت اعلاه ، تؤكد ان المتضرر الاساسي ، وحتى من هذا الاجراء ، هي جماهير العاملين من ذوي الدخل المحدود وصغار الفلاحين والموظفين ومتسلمي المخصصات الشهرية ، اذ سيواجهون اساليب مختلفة لرفع الاسعار وضرب مداخيلهم الحقيقية ومستوى معيشتهم .

واخيرا لا بد من تأكيد الامر الجوهري وهو ان السبب الاساسي للمآسي الاقتصادية هو النفقات العسكرية الباهظة الناجمة عن سياسة العدوان والاحتلال . وهذا سيجعل الحكومة تتخبط دائما ، وبالرغم عن كل الوسائل التي ستتبعها ، في دوامة الازمة الاقتصادية الاجتماعية الخانقة. وقد حان الوقت لرص اوسع جبهة للتصدي لسياسة العدوان والافقار .

الشبيبة الشيوعية فى المثلث تستعد لانجاح مهرجان يوم الطفل القطرى

ام الفحم — لمراسلنا — عقدت لجنة منطقة الشبيبة الشيوعية الاسرائيلية في المثلث اجتماعا لها ، يوم السبت الموافق ٢٦-٥-١٩٧٩ .

وترأس الاجتماع الرفيق عبد الوهاب مرعي . وقدم فيه سكرتير المنطقة ، الرفيق مريد فريد ، بيانا سياسيا وتنظيميا شاملا . ولخص النشاطات في الشهرين الماضيين واشار الى النجاحات والقصورات وضرورة التعلم منها . كما اشار الى الاهداف الموضوعة الان امام لجنة المنطقة وفي طليعتها انجاح نشاطات عام الطفل العالمي التي ستتوج في مهرجان الطفل القطري .

بعد البيان جرى نقاش حي اشترك فيه اكثرية اعضاء اللجنة وممثل منطقة الحزب .

ثم اقر الاجتماع البيان والتلخيص والقرارات التالية :

❊ تستنكر لجنة المنطقة ، باسم شبان المثلث ، المؤامرة الثلاثية على شعوب المنطقة وفي مقدمتها شعبنا العربي الفلسطيني وتطالب باعطائه حقه المشروع في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة بجانب دولة اسرائيل.

❊ تستنكر اعمال القتل والارهاب والاعتقالات وفرض منع التجول واغلاق الكليات والجامعات والمدارس في الاراضي العربية المحتلة ، والتي تستهدف فرض « الادارة الذاتية » وتكريس الاحتلال .

❊ تستنكر هجوم السلطة وقطعان الرأب كهانا و « غوش ايمونيم » الرعن على طلابنا الجامعيين ... يستمدون القوة والعون من السلطات المسؤولة ، و... بمعاقبة المعتدين وبضمان حرية ...

❊ توجه لجنة المنطقة الى ... الخلية وبيوت الطالب والى ... الغيورين على مستقبل ... اطفالنا العمل على انجاح عام ... العالمي في منطقة المثلث ... الجدية في انجاح مهرجان الطفل في ناصرة الصمود والكرامة .

اجتمـاع لشبـاب الجبهـة فى منطقـة عكـا

عكا — لمراسلنا — شارك العشرات من الفتيات والشبان ، العمال والطلاب من لجان فروع شباب الجبهة الدمقراطية ال — ١٢ في منطقة عكا في الاجتماع المنطقي الذي عقد ، يوم الاثنين الماضي ، في نادي « الاخوة » — عكا .

افتتح الاجتماع وقدم له الكاتب محمد نفاع . وتكلم فيه كل من نمر مرقس ، رئيس مجلس محلي كفر ياسيف ، ورمزي خوري ، سكرتير لجنة المراقبة المركزية للحزب الشيوعي. واشاد الجميع بالدور الذي قام به شباب الجبهة ، وبالامكانات الواسعة للعمل . واتخذت عدة قرارات حول النشاطات والنضالات من اجل السلام العادل والدائم في الشرق الاوسط والاعتراف بحق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني واقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل ، واستنكار المؤامرة الاستعمارية الرجعية التي يحوكها حكام الولايات المتحدة ومصر واسرائيل على السلام العادل وحقوق الشعوب في المنطقة ، وكذلك المطالبة بالمساواة التامة للجماهير العربية والشباب ، خاصة ، في مجالات العلم والعمل والرياضة والثقافة وغيرها ، والمطالبة باعادة فتح كلية بير زيت ، والتضامن مع جمهور الطلاب الجامعيين العرب ضد حملة الارهاب السلطوية التي يتعرضون لها ، والتجند لمخيم العمل التطوعي في الناصرة وتعميم ذلك في اماكن اخرى .

كما تقرر تشكيل هيئة منطقية تساعد في تطوير عمل شباب الجبهة محليا ومنطقيا .

لجنــة المبـادرة الدرزيـة تتصــدى لمهزلـة « الآداب الدرزيـة »

حيفا — مكتب «الاتحاد» — اصدرت لجنة المبادرة الدرزية بيانا تحت عنوان « دروس في الاداب الدرزية ام تشويه للحقيقة » عرت فيه المهزلة ، التي تقوم بها لجنة ما يسمى « بالتراث الدرزي » التابعة لوزارة المعارف برئاسة سلمان فلاح وتضم كلا من نزيه خير وفايز عزام وغيرهما ، وهي تعكف منذ سنوات لاعداد كتب وكراسات حول ما يزعمون بانه « تراث درزي » او « اداب درزية » بتعليمه في المدارس .. تنفيذا لمخططات السلطة لفصل ابناء الطائفة العربية الدرزية عن قوميتهم العربية. وقد كشفت لجنة المبادرة عن ... ، الذي لجا اليه مؤلفو هذه الكتب ، لحقائق تاريخية ولدور شخصيات عربية درزية شاركت في المسيرة العربية خلال مئات السنين مثل فخر الدين المعني وسلطان الاطرش وكمال جنبلاط . كذلك اظهر البيان ما يسببه هذا « التراث المزعوم » من تشهير بسمعة ابناء الطائفة العربية الدرزية التي لا يمكن لاي مؤسسة حكومية او صهيونية ان تغير قوميتهم او تراثهم العربي الاصيل او ان تزور دورهم الوطني في الماضي والحاضر .

وقد وزع المنشور بآلاف النسخ في جميع القرى العربية الدرزية لاطلاع ابناء الطائفة على المؤامرة التي تحاك ضدهم .

(اقرأ مقال « ابن خلدون » على الصفحة الرابعة من هذا العدد)

رافـد جديـد للنضـال فى بلـدة الطيبـة على طريـق الجبهـة

الطيبة — لمراسلنا — كنا نشرنا في عدد سابق عن باكورة نشاطات منظمة « شباب الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة » ، التي اقامها عشرات الشباب الدمقراطي الشريف في بلدة الطيبة ، هذا الاطار الذي يضم في داخله العمال والطلاب والمثقفين الحزبيين وغير الحزبيين ، الملتزمين بالعمل بتفان واخلاص لمصلحة بلدهم وشعبهم .

وفي نهاية الشهر الماضي اصدر الاجتماع العام لكافة اعضاء الجبهة بيانا تأسيسيا وزعه على جميع آفاق القرية فاستقبلوه بحماس كبير .

وفي البيان دعوة حارة لجميع الشباب للعمل سوية من اجل حياة افضل ومن اجل النضال للفوز بحقوقنا القومية واليومية .

وجاء في البيان التأسيسي للجبهة: « انطلاقا من حقنا في ممارسة التنظيم والعمل ومن خلال رؤيتنا لواقع جماهيرنا بشكل عام والشباب بشكل خاص تشكل هذا الاطار الملتزم بالخط السياسي للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في اسرائيل والذي يضع امامه برنامجا حافلا بالنشاطات التربوية والثقافية والسياسية والفنية والرياضية التي تهم وتلبي آمال وتطلعات اهلنا وشبابنا ، من اجل الاسهام في معالجة قضايا الشباب الملحة في قريتنا ومحاولة لسد الفراغ القائم في مجال النشاطات التقدمية المتنوعة ، وتوجيها للقدرات والمواهب المتعطشة لحياة حضارية افضل وبهدف الارتفاع بهذه القضايا الى مستوى الاهتمام الكابر ، لنيل حقوقنا المسلوبة ورفع الظلم الواقع علينا » .

ففي الاسابيع القادمة سيتم دعوة نخبة من كبار المحاضرين والمختصين في شتى المجالات كما ستعقد الندوات والامسيات الادبية والفنية وتعرض الافلام . وسيقوم شباب الجبهة بالدعوة الى رحلات تحت شعار تعرف على وطنك ، وسيقوم بمشاريع واعمال تطوعية لما فيه صالح القرية . ال ...

تحيـات بعيـد « الاتحـاد » مـن الاقطـار الاشـتراكيـة

حيفا — مكتب « الاتحاد » — وصلت الينا باقة جديدة من التحيات بمناسبة عيد «الاتحاد» الخامس والثلاثين .

ووصلت الينا هذه الباقة من طلابنا في الاقطار الاشتراكية ومن اتحادات طلبة عرب ينتمون الى مختلف الاقطار العربية .

وجاء في تحية فرع الحزب الشيوعي الاسرائيلي في بلغاريا ان « الاتحاد » كانت لسان حال الطبقة العاملة والمضطهدين . ودافعت عن حقوقهم . كما فضحت السياسة الامبريالية ايام الانتداب البريطاني والسياسة العنصرية الصهيونية منذ قيام دولة اسرائيل .

ومن ليبزغ ، المانيا الدمقراطية ، صدرت التحية عن اجتماع شعبي ، شارك فيه ممثلو الاحزاب الشيوعية العربية وجرى عشية العيد ، وجاء ان المجتمعين يرسلون تحية حارة الى صحيفة « الاتحاد » ويتمنون لها مزيدا من النجاح في نضالها بكلمتها النيرة من اجل السلام في المنطقة والعالم .

ومن اولوموتس من اعمال تشيكوسلوفاكيا وقعت التحية لـ « الاتحاد » روابط الطلبة اللبنانيين واليمانيين واليونانيين والسودانيين . كما وقعتها خلايا الحزب الشيوعي السوري وخلية الشباب الشيوعي اليوناني واتحاد الشباب الاشتراكي اليمني .

واستنكر الموقعون بتحيتهم اتفاق كارتر — بيغن — السادات . وتضامنوا مع الجماهير العربية في المناطق المحتلة ومع عرب النقب .

كما استنكروا حملة الارهاب التي يتعرض لها الشيوعيون العراقيون وسائر القوى الوطنية والدمقراطية .

كذلك ايدوا نضال الجبهة الوطنية الدمقراطية في الجمهورية العربية اليمنية (الشمالية) لاحباط المؤامرات التي تحاك ضد اليمنين .

وفي بوخارست ، عاصمة رومانيا ، اقام طلابنا وممثلو الاحزاب والمنظمات الشقيقة احتفالا بهيجا بعيد « الاتحاد » اعربوا خلاله عن تقديرهم دورها في الوسط الطلابي العربي ، ايضا ، خصوصا وان « الاتحاد » تكاد تكون الجريدة « الوحيدة » ! التي تغطي احداث المنطقة .

كذلك اكد المحتفلون على اهمية المعركة التي تخوضها « الاتحاد » من اجل حل القضية الفلسطينية حلا عادلا ومقيما يمكن الشعب العربي الفلسطيني من تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني .

وشارك في هذا الاحتفال مع طلابنا ممثلو فروع الاحزاب الشيوعية في الاردن وسوريا والعراق والتقدم الاشتراكي المغربي ، واللبناني والسوداني واتحاد طلبة الاردن وجمعية الطلبة العراقيين والاتحاد العام لطلبة فلسطين والجبهة الوطنية الدمقراطية في جمهورية اليمن العربية (الشمالية) .

وجاء في رسالة من بوخارست ان الاحتفالات بعيد « الاتحاد » جرت على نطاق واسع في مراكز الاقاليم حيث يتجمع طلابنا والطلاب العرب من الاقطار المجاورة .

كما وصلت الى « الاتحاد » تحيات عاطرة من طلابنا في مختلف الاقطار الاشتراكية بينها تحية دافئة من نديم سلامة واسعد شحادة ومحمد عبد الرحمن وتوفيق كنانة وتركي رضا واسعد عازم الذين يتلقون دراستهم العليا في بودابست .

✻ تهانينـا ✻

❊ الى الزميل جبر ملحم وعروسه بالزواج .
❊ والى الزميل ادوار شحادة وعروسه بالزواج .
❊ والى الزميل نصرى داود والزميلة نسرين مرقس بالخطوبة .
❊ والى الزميل نخلة بشارة والزميلة سوسن مرقس بالخطوبة .
❊ والى الزميل حسين مرعى وعروسه بالزواج .
❊ والى الزميل نمر مرون وعروسه بالخطوبة .

اعضاء الجبهة في كفر ياسيف

❊ الى الرفيق عماد زريق بمناسبة الخطوبة .

اعضاء الحزب الشيوعي والشبيبة الشيوعية في عيلبون

❊ الى الرفيقين حليمة وسهيل دياب بالزواج . ونتمنى لهما حياة سعيدة وبالرفاء والبنين .

اعضاء الحزب والشبيبة في الناصرة

❊ الى الرفيقة ناديا غنادرى وزوجها بالمولودة الجديدة ميسلون ، متمنين لها حياة سعيدة في ظل والديها .
❊ والى الرفيق نخلة بشارة وعروسه بمناسبة الخطوبة . والف مبروك.

اعضاء الحزب والشبيبة — فرع الرامة

❊ الى الرفيق خالد محمود بالمولود الجديد محمود .
❊ والى الصديق توفيق ابراهيم بالزواج .
❊ والى الصديق فاروق احمد شاكر بالخطوبة .

اعضاء الحزب والشبيبة في الرينة

١٢ عـامـا علـى الاحتلال

نادى « الاخوة » الثقافى — حيفـا
جادة بن غوريون ٣٩

امسيـة حـول
الاحتلال الاسرائيلى بدون طـلاء

يوم الاحد ١٠-٦-٧٩ الساعة ٧.٣٠ مساء
في قاعة النادى

باشتراك : المحامية فليتسيا لانغر وشخصيات من المناطق المحتلة .
كلمة الافتتاح : البروفسور كالمن التمن .

● اللجنة الثقافية ●

الحـزب الشيـوعى الاسرائيـلى

❊ نشاطـات — اجتماعـات — محاضـرات ❊

محاضـرات واجتماعـات حول مرور ١٢ عامـا علـى حـرب حزيـران العدوانيـة

❊ البعنة (على شرف المؤتمر الخامس لمنطقة الشبيبة عكا) — محاضرة — يوم السبت ٩-٦-٧٩ الساعة ٦.٠٠ مساء في النادى — المحاضر : عزات سلامة .

❊ كفر مندا (اتحاد الشبيبة الشيوعية) — محاضرة — يوم السبت ٩-٦-٧٩ الساعة ٦.٣٠ مساء في بيت الرفيق انيس شناوى . المحاضر : سالم جبران .

❊ ابو سنان — كفر ياسيف — اجتماع شعبي احتجاجي — يوم السبت ٩-٦-٧٩ الساعة ٦.٠٠ مساء في نادى الحزب في ابو سنان . يتكلم فيه : توفيق طوبى واحمد سعد وراضي كريني .

❊ الحلية — اجتماع شعبي — يوم السبت ٩-٦-٧٩ الساعة ٦.٣٠ مساء في نادي عثمان ابو راس . يتكلم فيه : صليبا خميس .

❊ الرامة — اجتماع — يوم السبت ٩-٦-٧٩ الساعة ٧.٠٠ مساء في نادى الصداقة . يتكلم فيه : جمال موسى وباسل غطاس .

❊ مجد الكروم — اجتماع — يوم السبت ٩-٦-٧٩ الساعة ٥.٣٠ مساء في النادى . يتكلم : سلمان ناطور . يفتتح : وائل محاوى .

❊ الناصرة — اجتماع شعبي كبير — يوم الاربعاء ١٣-٦-٧٩ الساعة ٧.٠٠ مساء في قاعة بيت الصداقة . يتكلم فيه : الدكتور اميل توما والمحامية فليتسيا لانغر .

❊ اللد — اجتماع — يوم الثلاثاء ١٢-٦-٧٩ الساعة ٧.٣٠ مساء في النادى . تتكلم فيه : فليتسيا لانغر .

❊ دير الاسد (منظمة ابناء الكادحين) — احتفال بمناسبة عام الطفل العالمي — يوم السبت ٩-٦-٧٩ الساعة ٤.٠٠ بعد الظهر في نادى الحزب . في البرنامج : كلمات واغاني واناشيد .

❊ منطقة عكا (اتحاد الشبيبة الشيوعية — قطاع التاغور) — محاضرة في الاقتصاد السياسي — يوم الاحد ١٠-٦-٧٩ الساعة ٦.٣٠ مساء في نادي البعنة . المحاضر : محمد نفاع .

❊ البقيعة — بمناسبة عيد النصر على النازية — محاضرة — يوم الجمعة ١٥-٦-٧٩ الساعة ٧.٠٠ مساء في نادى الصداقة . يقدم المحاضرة : صلاح دباجة . ويعرض فيلم عن ابطال قلعة بريست باللغة العربية .

رسائل القراء

الوفـد السوفييتى فى البقيعـة

اعزائي في هيئة تحرير « الاتحاد » . انني اقدر ظروف عملكم الصعبة وكون جريدتكم لا تستطيع تغطية كل الاخبار بكل تفاصيلها في بلداتنا وقرانا. ولكني مع هذا كنت اود لو ارى على صفحات جريدتكم خبرا .. اعتقد ان له اهمية خاصة ليس لاهالي قريتنا ، البقيعة ، فحسب ، بل وللقراء « الاتحاد » عامة .

واقصد خبر زيارة الوفد السوفييتي ، برئاسة الصحفي الكبير خفيف الظل ، الكسندر بوفين ، الى قريتنا يوم الخميس ١٨-٥-٧٩ . وارجو ان تنشروا الخبر .

لقد بقي الوفد في قريتنا مدة ساعتين واستقبله جمهور غفير من السكان بينهم العمال والفلاحون والمعلمون وشيوخ الدين ورئيس واعضاء المجلس ورؤساء مجلس سابقون . وكان لقاءا حارا فعلا وشيقا . افتتحه الشاعر نايف سليم مرحبا بالضيوف وشارحا بعض المظالم ، التي تعانيها القرية من جراء سياسة السلطة . وبعده تكلم رئيس المجلس السيد صالح خير ، ورحب هو الاخر بالضيوف وقال ان صوته بح من كثرة مطالبته الدوائر الحكومية بحقوق القرية . وتكلم بعده السيد يوسف خير ، رئيس المجلس السابق ، والسيد يوسف سويد عضو المجلس ، والسيد كمال حاج . ثم وجه الحاضرون بعض الاسئلة الى الضيوف فاجاب هؤلاء بصراحة وزخم ومرح . وقوطعت كلماتهم عدة مرات بالتصفيق .

وباختصار كانت زيارة تاريخية .

ابن البقيعة

لـم تنتـه المسرحيـة بعـد ..

✶ عبد الرحيم محمد محاميد من ام الفحم

كتب معالجة بعنوان « المسرحية الساداتية لم تنته بعد » عالج فيها نتائج الاستفتاء الذى اجراه حاكم مصر انور السادات ، وحصل فيه على « تأييد » بنسبة ٩٩،٩٥٪ من المصوتين .

ويتساءل الكاتب : هل من المعقول ان يحصل « الرئيس » على هذه النسبة العالية من التأييد وفي الوقت نفسه يقوم بحملة ارهاب في صفوف الجماهير لتصفية المعارضة ويقوم علنا بتهديد الطلاب المعارضين له ويزج بالمعارضين لسياسته في السجون . فهل يعقل اولئك المعارضين لا تزيد نسبتهم عن ٠.٠٥٪ (اي ٥ من كل ... مواطن) . ان كان الوضع كذلك فالمعارضة في هذه الحالة هي معارضة ميكروسكوبية . اي لا ترى الا بالميكروسكوب . ويتساءل الكاتب لماذا لا يطلق السادات سراح المعتقلين ويسمح بحرية العمل للمعارضة ام انه يخاف ان تصبح المعارضة المايكروسكوبية معارضة مرئية ... الى الوجود هبة الشعب المصري ضد نظامه .. كما حدث في ١٨ و١٩ ...

لانـنـا عـرب

✶ ابن البادية ، عيسى محمد ابو ...
الحوارم في النقب ..

بعث الينا برسالة من ١-٥-٧٩ لكنها وصلتنا متأخرة ... فيها عن تصرفات قوات الشرطة في اثناء مباراة كرة القدم ... بين فريقى كفرقاسم وفريق قريات جت .

وجاء في رسالته : « اتيت من اقصى الجنوب لمشاهدة ... ولدهشتي الكبرى رأيت بسيارات الشرطة والجيش وحوالي ... وجنديا مدججين بالعصي والدروع .. لم ار في حياتي قوة ... بملاعب كرة القدم .. وتساءلت في نفسي .. لماذا لم ترسل ... كهذه الى قريات جت حين لعب فريق كفرقاسم ... ان عددا من انصار فريق قريات جت اخذوا يقذفون الحجارة ... الفارقة على جمهور كفرقاسم .. اما الشرطة والصحف والاذاعة ... العلم لكرة القدم .. فكلها وقفت ضد فريق كفر قاسم واخذت تشتم ... وتدعو لمعاقبته » .

نـــداء .. نـــداء ..

✶ حسن لطفي من جامعة حيفا

بعث الينا بمقال عنوانه « نداء .. نداء .. نداء » وجه فيه ...
« جميع القضاة في اسرائيل والى رجال الدين اليهود والعرب ... ذوي الافئدة النابضة بالايمان وذوي الضمائر الحية وجميع بني ... من يوخزه ضميره ويتألم لالم عظام موتاه .. والى الله عز وجل ... يدعوهم فيها الى وقف المؤامرة الصهيونية في حيفا بحجة التعمير عليها » .

لقد عالجنا هذا الموضوع غير مرة ونحن نواصل معالجته ... نعتذر عن نشر تفصيل المقال لاسباب قد لا يجهلها الكاتب ..

اعتداء همجي على الدكتور انور عو...

الرامة — لمراسلنا الخاص — مساء يوم الاثنين ٦/٤ بينما كان الدكتور انور عو... عيادته في الرامة وبعد انتهائه من معالجة المرضى دخل عليه الياس جريس دعيبس ولفته بالضرب على راسه وكل جسمه ، وحتى الممرضة ... ابو رزق لم تسلم من ضربة ارضا . ولم يتوقف المعتدي عن الضرب الا بعد عبور عدد من الشباب ، الذين خلوا ... الدكتور وانقذوه .

وقد اسفر هذا العدوان ... كسر في الاصبع ورضوض في الراس وكل انحاء جسم الدكتور انور . نقل ، على اثرها ... المستشفى للمعالجة .

وصرخ الجاني في اثناء العدوان : « انت ترفض تقريرا .. سأقتلك واموتك ... »

وتجدر الاشارة هنا الى ... والدة الجاني وخاله حضر... عيادة الدكتور انور ... نفسه ، وطلبت الوالدة « شهادة عجز » لابنها ... وقد افهمها الطبيب ... موضوعي علمي انه لا ... اعطاء هذه الشهادة الا ... مرضية ثابتة .

وقد اثار هذا الاعتداء ... اشمئزاز واستنكار كل من ... به . وهم يطالبون السلطة ... المعتدي ووضع حد لهذه ... اللا اخلاقية وحماية المجتمع ... العابثين والمجرمين .

هذا ويعم الاستنكار ... صفوف الاهالي خصوصا ... الشرطة لم تقم بعد باعتقال ... على الرغم من معرفتها هويته ...

وقد بعث النائب حنا مو... رئيس مجلس الرامة ، بر... احتجاج الى وزير الشرطة ... فعل عدد كبير من الاكاديميين ... القرية .

فيليتسيا لانغر تتحدث لـ"الاتحاد" عن الاحتلال الاسرائيلي في ١٢ عاما :

لــن تصمد بشاعة الاحتلال أمام المقاومة والتحدي

* « حين اراقب تطورات الامور واساليب القمــــع الاحتلاليــة وممارســـــــات المستوطنين وانتهــاك السلطــات لحقــــوق [الا]نسان والقوانين الدوليــة اشعر بالقلــق . لكني حين ارى نظـرات التحـدي لدى اولاد قلنديــا الفلسطينيــين ومظاهرات الشبـــان [الا]سرائيليين الذيـــن يرفضــون القيــــام بـــدور المضطهــــد .. ارى عندهـــا شعاعــا ساطعــا مـــن الامـــــل » *

اجرى المقابلة — الدكتور سليمان بشير





اجرى مندوب «الاتحاد» ، الدكتور سليمان بشير ، [مق]ابلة صحفية مع المحامية فليتسيا لانغر ، عضو اللجنة [المر]كزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، وذلك بمناسبة مرور ... عاما على احتلال اسرائيل للاراضي العربية في حرب [حز]يران العدوانية عام ١٩٦٧ . وفيما يلي نص المقابلة :

■ مرت اثنتا عشرة سنة على احتلال ما الذي يميزه عن كال الاحتلال الاخرى ؟

* الاحتلال الاسرائيلي هو الوحيد نوعه حتى الان . والخطورة فيه ان المحتل لايعتبر ذلك حالـــة ...ة بل يدعي بانه صاحـــب ...ي التي احتلها . لذلك تقصـد ... هذه السنين بشكل جذري ...يب السكاني في المناطق المحتلة — ...س مثلا ، التي اصبحت مطوقة ...توطنات اليهودية . ويتخـذ ...يطان فيها صبغة رسمية طيلـة ... الاحتلال — خاصة بعد «الانقلاب» ...ي الذي جاء « بالتكتل » اليميني ...سرائيل الى الحكم . ...لمحتل هنا يدعي بانه اعطى حـق ...لال هبة من الرب . وهــذه ...قات الخرافية زادت بشكل خطير ...لسنتين الاخيرتين واخذت تتجسد ...وقف السلطات من الاهالي والارض ...اطق المحتلة . ... هذا الامر جاء ليبرر عدم اعتراف ...ة بهؤلاء الاهالي اصحابا ... وذلك تمهيدا لمصادرتها . ...ابع ! فالتبريرات خرافيــة غير ان الدوافع الحقيقيــة هي الاستيلاء والتوسع ونهــب ... العربية وتدجين أهاليها ... مــاما هو منطــق الصهيونية . ...ك يتم بمباركة ودعــم ...لية الامريكية . الامر الــذي ... بين التبريرات الغيبيـــة ... التوسع الصهيونية والمصالح ...لية — وذلك على الرغم من نفاق ...لية الامريكية التي تدعي بانها تعارض ...ستوطنات . هذه المستوطنـات ...موال ودعم الامبريالية الامريكية ...لها كمثل من : « تقتل القتيل في جنازته » .

■ ... مستوطنــة أقيمـت في الاثنتي عشرة سنة الماضية ؟

* في فترة حكومة « التجمع » تم اقامة ٧٦ مستوطنة . وقد تقفز هـذا الرقم الى فوق المئة مستوطنة خـلال السنتين الماضيتين من حكم « التكتل » ومن بين هذه المستوطنات هنالــك مدن ومستوطنات قائمة داخــل المناطق ذات الكثافة السكانيــة الفلسطينية العالية . وكان بيغن قد وفا بوعده انه « سيكون الكثير مـن آلون موريه ولاحاجة لقدوم بعد اليوم».

■ الجانب الديموغرافي ليس الوحيد هنا — ماهي القيمـة السياسية لظاهرة الاستيطان؟

* ان احـد اخطــر جوانـب الاستيطان هو كون المستوطنين يشكلون رأس حربة للمضطهد وذراعا طويلـة يستخدمها لاضطهاد المواطنيـــن الفلسطينيين .

لقد بدأ ذلك على شكل حـــوادث شخصية ومتفرقة — مثلا عندمـــا قامت مجموعة من الاسرائيليين المتدينين بالاعتصام في ساحة مقر الحـــاكم العسكري في الخليل مطالبة « بحقها » في العـودة الى « أرض الابــاء » في الخليل — وذلــك سنــة ١٩٦٧ — فسمحت لهم حكومة « التجمع » باقامة مستوطنة « كريات اربع » على اراضي المدينة المصادرة . هذه المستوطنـــة محاطة بالاسوار تماما كالسجن .

ومن المعروف ان من يسلب ارض الغير يحيط نفسه بالاسوار خوفا مـن مطالبة اصحاب الاراضي بحقهم .

ومنذ ذلك الحين ونحن نشهـــد استفزازات مستوطني « كريات اربع» لاهالي الخليل واستفزاز عواطفهـم الدينية .

واننا نشهد اليوم ارهابا منظمــا يقوم به المستوطنون ضد الفلسطينيين على مرأى ومسمع من السلطات — هذا ماحدث في حلحول حيث اطلــق المستوطنون النار على شـــاب وفتاة وحيث قاموا باجبار الاهـــالي على تنظيف الحجـــارة من الشوارع وذلك باطلاق النار « في الهـواء » . وهذا ماحدث في الخليل ايضا عندمـــا قامت مجموعة « غير معروفة » باقتلاع كروم العنب في الخليل . وعلى هــذه الصورة يتكرر المنظر — « اشخـاص مجهولون » يدخلـون الخليل ويقومون بضرب الاهالي وكسر الاثاث بحجة ان « الاباء » قد سكنوا هنـــاك في الماضي . ومرة اخرى يقوم المستوطنون باحتلال عمارة الدبوية . وتتكــرر هذه الاعمال حتى انه ليخيل احيانـــا ان المستوطنين يسعون لاثارة سفـك الدماء والصدامات .

وفي هذه الايام تتحول بلـــدة بير زيت الى مايشبه القرى التي نراها في افلام رعاة البقر حيث يقـــوم المستوطنـون بدخولهـا واطلاق النار بشكـل عشـوائي واجراء التفتيش واعتقال الاهالي . وهو مافعلـــه مستوطنو عوفرة .. وكان البروفسور عزرا زوهر وهو طبيب في مستشفى قد قام باطلاق النار على الطلبـــة العزل .

■ وماذا تقول السلطات ؟

* السلطات تعتقل الضحايا بدل ان تعتقل المجرمين . والاهم من ذلك هو ان السلطات تصرح بان المستوطنين يشكلون جزءا من « حزام جيشـــ الدفاع الامني » !

■ ماهي مظاهر الاضطهـــاد الاخرى ؟

* من الممكن القول انه لا يوجـد اسلوب من الاضطهاد لم يتم استعماله: الطرد الجماعي سنة ١٩٦٧ ، وطـرد المثقفين وحرمان الشعـب الفلسطيني من قيادته ، واشكال العقاب الجماعي على انواعها كما شهدناها في انظمـة منع التجول على حلحول (١٦ يوما — حيث تمت معاقبة الضحية) وعــلى مخيمي اللاجئين عايدة والجلزون . ولا حاجة للقول بان مجرد العيش في مخيم مغلق للاجئين هو تعذيب في حد ذاته — حيث الاطفال يولدون والشيوخ يموتون داخل اقفاص من التنك تحت اشعـة الشمس الحارقة والبرد القارس .

وهذا علاوة على هدم اكثر من ٢٠ الف بيت — الامر الذي يشكل لائحـة اتهام صارخة في وجــه الاحتـــلال . وبالنسبة لي فان هذا الرقم يتضمـن اناسا احياء اعرف الكثير منهم بشكل شخصي — كل واحد من هذه الارقام هو مأساة شخصية وانسانية . ومن رأى امرأة تبكي على بيتها المهـدوم في سلواد واطفالها يبكون من حولهـا واشجار الزيتون المقلوعة من حولهـا ايضا — يفهم عمق المأساة التي تعانيها والتي يعانيها آلاف الفلسطينيين امثالها تحت وطأة الاحتلال .

وخلال الاثنتي عشرة سنة الماضية مر حوالي ٤٠ الف فلسطيني بتجربـة الاعتقال في سجون الاحتلال ، وحوالي ٤ آلاف منهم لا يزالون يقبعون اليوم في السجون في ظروف لاانسانية — انهم يموتون « بالتقسيط » . ويصلون الى هذه السجون بعد فترات من التحقيق حيث التعذيب الذي بدأ العالم يعرف عنه اليوم والذي لم يعد بامكـــان السلطات الاسرائيلية اقناع احد بعدم وجوده أو بانه مجــــرد « افتــراء لاسامي » .

وعندما كان موشه ديان وزيـرا للدفاع قال ردا على الادعاء الذي وجه اليه بان «احتلاله» ليبراليا : « مــاذا تريـــدون ؟ نحن نعمــــل كل ما في استطاعتنا . والشيء الوحيد الــذي لا نفعله هو اننـــا لا نشنقهـــم » . والظاهر ان دور أعواد المشانق قـــد جاء الان ايضا .

■ ماهو انطباعك عن حيـــاة الشعب الفلسطيني في هـــذه الظروف خلال هذه الفتـــرة الطويلة ؟

* من الافضل هنا اقتباس ما يقوله آلاف الفلسطينيين بان ذويهم يعيشون في السجون الصغيرة بينما هم يعيشون في سجن كبير اسمه « الاحتلال » . ان الحياة صعبة في هذا السجن الكبير . وقوة الصمود الفولاذية والايمان المطلق بعدالـــــة القضية وحب الوطـــن والحرية — هو الذي مكنهم من التصدي للاحتلال واشكال الاضطهاد المختلفـة التي يقوم الاحتلال بتطويرها من فترة الى اخرى .

لقد اثبت الشعب الفلسطيني اكثـر من غيره خلال الاثنتي عشرة سنـــة الماضية التي مر خلالها في ايلول وتموز الاسودين انه لا يمكن هزيمته بالقوة . لقد افلست النظرية الاسرائيليـــة العنصرية القائلة بان العرب يفهمـون لغة القوة فقط . والدليل القاطع هو ان السلطات لم تنجح في ايجـــاد « متعاون » فلسطيني واحد يستطيـع التعامل معها كما حدث في اكثرية الدول الاوروبية التي وقعت تحت الاحتـلال النازي .

■ اذن فمشروع الحكم الذاتي محكوم عليه بالفشل ؟

* حسب اعتقـادي لا يوجد اي اساس شعبي او سياسي للتعاون من اجل تمرير مشروع الحكم الـذاتي الخيالي من الناحية الفلسطينية . لان هذا المشروع يهدف الى الابقاء عــلى الاحتلال واعطائه صفة الشرعيـة . هذا الحكم الذاتي هو ، كما تدلنا التصريحات الرسمية ، سيكون بدون الارض والهوية القومية .

لقد قدم الشعب الفلسطيني مئـات الاف الضحايـــا على جذع حريتــه واستقلاله ولن يرضى باقل من حقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة .

■ ماهو دور قوى الســـلام والتقدم في اسرائيل في النضـال من اجل وضع حد للاحتـــلال والاضطهاد واحقاق حــــق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير ؟

* على مر السنين تناضل قـــوى السلام والتقدم في اسرائيل وعــلى رأسها حزبنا الشيوعي ضد الاحتــلال واساليب الاضطهاد ، التي تفســد القيم الانسانية والاخلاقيـــة داخـل الشعب الاسرائيلي نفسه وتؤدي الى هدم اقتصاد دولة اسرائيل وتوثيـق ارتباطهـــا بالاستعمـــــار الامريـكي ومخططاته وخدمة مصالحه في المنطقة . ومن المهم ان نلاحظ ان اية خدمـــة للامبريالية تؤدي الى مضاعفة اضطهاد وسلب الشعـــب الفلسطيني حقــه وارضه . وهكذا فليس من الغريب ان ترى ان مطارات سيناء تبنى اليــوم على خرائب مضارب البدو في النقب .

لا يوجد اي حل آخر سوى احترام حق الشعبين المتبادل في تقرير المصير والعيش بدولتين متجاورتين مستقلتين.

■ اسمحي لنا بسؤال اخير — وشخصي ايضا . ما هو اقوى انطباع اثر عليك خلال تعاملك مع هذا الواقع في المـــــدة الاخيرة ؟

* ليس هذا بالسؤال السهل حقا . ان اقوى شعور لدي في المدة الاخيرة هو شعوري بالقلق تجاه تصعيـــد الاضطهاد والقمـــع وممارســـــات الاحتلال ، التي تنبع من فساد القيم الاخلاقية التي سببها الاحتلال : السور الذي بني حول مخيم الامعري ، وجثة الطفلة ، التي قتلت في حلحــول ، وضرب الاساتـــذة على مرأى مـن طلابهم ، وتعذيـــــب الاطفـــال في السجون — هذه هي الصـــور التي تلاحقني طيلـة الوقت . وكمحاميـة فانني لا أستطيع سوى القلق تجــاه كون سلطات المحاكم (بما فيهــــا العليا) تحكم في صالح المحتل وذلـك باعطائه الاطـــار الشرعي لنهــــب الاراضي وطرد اهاليها — بما يتناقض والمواثيق الدولية التي وقعت اسرائيل عليها دون أن تحترمها .

غير انني أرى صـــورا اخـرى : اطفال قلنديا ورام الله المقيدة ايديهم يعبرون بنظراتهم القويـــة عن حبهـم الكبير لوطنهم واحتقارهم للاحتـــلال وتحديهم له . ان الاحتلال لو كـــان باستطاعته فهمهم لكان قد عرف مــا هي نهايته . كمـــا ان الشبـــان الاسرائيليين ، الذين يرفضون القيـــام بدور المضطهد، أولئك الذين يتظاهرون ضد بيغن وينادونه بـ « دكتــــور الاضطهاد » ويطالبون بفتح جامعـــة بير زيت — على الرغم من قبضـات زعران الفاشست ، هؤلاء هم شعاع الامل في ظلام الاحتلال الذي يكتنفنا .



فيليتسيا لانغر مع أصحاب البيت المهدوم في سلواد المحتلة .

المدارس الاهلية — هل هناك خطة حكومية لخنقها واغلاقها ؟!

الناصرة — من مراسل « الاتحاد » —

■ من المعروف ، تاريخيا ان المدارس الاهلية التابعة للطوائف الدينية المختلفة والارساليات الدينية ، لعبت وتلعب دورا هاما في خدمة التعليم في الوسط العربي في بلادنا ، بل ان بداية النهضة التعليمية عند الشعــب العربي الفلسطيني ، مرتبطة الى حد بعيد بمــــدارس الارساليات .

ومع ان عدد المدارس الاهلية التابعة للطوائـــف الدينية تقلص ، خلال الثلاثين سنة الماضية نتيجة لخطة حكومية مثابرة لمضايقة هذه المدارس وخنقها ماليا ، الا انه لا تزال في الوسط العـــربي حتى الان (وخصوصـــا في الناصرة) مدارس اهلية كثيرة ، ابتدائية وثانوية تلعـب دورا هاما جدا ، واذا اغلقت بامكانها ان تخلق ازمة ، بل كارثة لاجيالنا الطالعة .

المـــدارس الاهليـــة — حســـب برنـــامج المعـــارف

في بداية عهد الدولة بدأت المعارف تنشط لتغييـر برامج التعليم في المدارس الاهلية وادخال برنامج التعليم الاسرائيلي العام . كان هذا المطلب من وزارة المعارف لضمان تلقي طلاب المدارس الاهلية ، ايضا ، لوجبـــة غسل الدماغ والتفريغ القومي متمثلة في البرامج الرسمية. والمدارس الاهلية الان تطبق برنامج التعليم الرسمي ، وتشرف وزارة المعارف عليه اشرافا كاملا من ناحية تعليمية وتربوية .

.. أمـــا المساعـــدة المالـيـــة فــلا يخص المعـــارف بهـــا !

في البلاد ، كما هو معروف ، قانون تعليـم الزامي يعطي كل الاطفال في الدولة الحق في الدراسة من البستان الى الثامن ، مجانا . حتى الان هذا القانون غير مطبـــق تماما في الوسط العربي — هذه حقيقة يعترف بهـــا حتى الرسميون في الوزارة . ولكن بالاضافة لهذا ، يجب ان تطرح بكل حدتها المشكلة المالية للمدارس الاهلية . الذي نعرفه ان المدرسة المعمدانية في حيفا التي لعبت وتلعـــب دورا هاما في خدمة تعليم سكان حيفا العرب ، صارعت طويلا لاخذ مساعدات حكومية وبلدية ، فكانت النتيجـــة شيكا هزيلا ببضع مئات من اللــــيرات أرجعتــــه ادارة المدرسة الى مرسليه ، استنكارا واحتجاجا لهذا التوجه المهين .

وأما في الناصرة ، فالقضية اكبر حجما بكثير .. فلا يجري الحديث عن مدرسة ابتدائية واحدة ، بل عن تسع مدارس ابتدائية أهلية : السلزيان وراهبـات المخلــص وتيراسانطة والمعمدانية والانجيلية ومار يوسـف وراهبات الفرنسيسكان والاكليركية والواصفية .

ويتعلم في هذه المدارس الاهلية ذات المستـــوى الجيد والخبرة العريقة ، حسب احصائيـــات رسميـــة ، (٩٩) صفا تضم حوالي أربعة آلاف طالب وطالبة . ان المدارس الاهلية ليست صاحبة فضل تاريخيا فقط ، تجاه الناصرة ومنطقة الناصرة ، بل هي تقدم ، الان أيضـا ، خدمة هامة للمدينة وشعبها والمنطقة . كما تضم طواقم من المعلمين ذوي الكفاءة والخبرة . ويبقى السؤال الكبير المؤلم : من يمول هذه المدارس ؟ طبيعي انها تتلقى بعض المساعدات من مؤسسات دينية ، محلية وعالمية ، ولكن هذا لا يكفي . لذلك تفرض المدارس — مضطرة — رسوم تعليم على الطلاب . وفي احدى المـــدارس الاهليـــة في الناصرة تفرض رسوم التعليم على النحو التالي : مـن البستان حتى الصف السادس : (٤٠٠) ليرة شهريا ، من السابع حتى الثامن (٤٥٠) ليرة شهريا . كما يدفع الطالب أو الطالبة سنويا رسوم تسجيل ، ايضا ، تتراوح بين ٤٠٠ — ٤٥٠ ليرة . وبما ان لدى بعض العائلات عددا من الاولاد لذلك يحتاج رب العائلة احيانا أن يدفع عدة آلاف شهريا كرسوم تعليم .

بامكان المعارف أن تقول : بامكانهم أن يتعلمـــوا مجانا في المدارس الحكومية . وهذا نظريا صحيح ، ولكن لو أغلقت المدارس التسع الاهلية ، لظهرت الحاجـــة الفورية لفتح تسع مدارس ابتدائية حكومية ، على الاقل ، مما يكلف البلدية والمعارف الملايين لاقامة المـــدارس ، ويكلف المعارف ايضا ، دفع اجور المعلمين والموظفين وكل المصروفات العادية . ان المدارس الاهلية — بالاضافـــة الى خدمتها لقضية التعليم ، توفر على المعارف والبلدية ، الملايين من الليرات سنويا . من هنا ، يسأل السؤال : لماذا لا تقوم السلطة المركزية والسلطة المحلية بتـــدارس واجباتها تجاه المدارس الاهلية ؟

المـــدارس الدينيـــة اليهوديـــة تتلقى المساعـــدات مـــن الحكومة

من المعروف انه توجد في الوسط اليهودي مدارس تسمى مدارس الاتجاه أو التيار الديني ، ذات طابـــع طائفي ، ولكن وزارة المعارف تساعد هذه المدارس كما لو كانت حكومية مئة بالمئة ، بل ان وزارة المعـــارف ، التي قلصت ميزانيتها العامة هذه السنة ، زادت نسبـــة المساعدة للمدارس ذات التيار الديني . ويسأل السؤال: لماذا لا تعتبر وزارة المعارف المدارس الاهلية في المستوى القانوني نفسه للمدارس العبرية ذات التيار الديني ؟ هل يجوز أن تساعد الحكومة المدارس الطائفية اليهودية وتهمل اهمالا تطيعا المدارس الاهلية في الوسط العربي ؟!!

اننا نطرح هذه القضية المؤلمة أمام الرأي العام .. على أمل أن تتحرك الهيئات الشعبية ولجان أولياء أمور الطلاب في الناصرة للاتصال بالمعارف لكي تقوم بواجبهـــا تجاه المدارس الاهلية . ان الحل ليس ما تخطط الحكومة له — وهو خنق المدارس الاهلية تمهيدا لاغلاقها — بـل ضمان تسلم هذه المدارس للمساعدات الكافيـــة لها : لمواصلة تأدية رسالتها التعليمية السامية ■ .

...درة لجنة نساء الناصرة .. وتحت رعاية بلدية النــاصرة :

...حتفال رائع بيـوم الطفـل العــالمي

...حتفــال في مدرســة راهبـــات المخلــص يتحـــول الى مهرجـــان للاطفال يتضمـــن عرضـــا رائعـــا لمواهـــب اطفالنـــا ... *

...رة — لمراسلنا —

يــا اطفــال مــا هو تــاريخ ... ؟ ويجيب الاطفال : « واحــد ... » . ... مــاذا يعنـي الاول من ... ؟ ... الاطفال : « عيــد الطفل ... » . ... صفيق لعيد الطفل العالمي » ... الاطفال بايديهم الفضــة ... ونصدح الموسيقى . ... افتتحت الاخت بي حــلاق ... لجنة نســاء الناصرة بيوم ... العالمي . وكان هذا الاحتفـــال ... نادت لجنة نساء النــاصرة ... الاطفال دور الحضانة في ... احتفـــال بهذا اليوم . وتم ... بذه السنة ، سنة الطفــل ... في قاعة مدرسة راهبـــات ... الاول من حزيران . فمنذ ... صباح ، بدأ اطفـــال دور ... المختلفة في النـــاصرة ، ... افات ، يهلون الى مكـــان ... وكانت قد اقلت الاطفال ... الاحتفال ، شركة باصـــات ... الجليل والعفيفي) مجانا . ... من الاطفـــال قدموا من ... المدينة يحملون مختلف ... حمامات السلام ، والفصان ... بشعارات دور الحضـــانة الخاصة بهم .

وبعد كلمة الافتتاح بدأ برنـــامج فني طويل من تقـــديم الفنـــانين الاطفـــــال . اشترك فيه ، على التوالي ، اطفال دور الحضانة لدى : راهبـــات الواصفيـــة ومدرســـة شيكـــون العـــرب ومدرســـة راهبات المخلص وراهبـــات السلزيان والهستدروت والجرينة وجمعيـــة الشبان المسيحية والبشارة .

وكان البرنامج حافلا ومتنوعا عكس مواهب اطفالنا وضرورة رعاية هـــذه المواهب . فقدم الاطفال خلال ساعة ونصف الـــاشيد ودبكـــات ورقصات واغان مختلفة للآبـــاء والامهـــات .. للزيتون وللزهور البريـــة وللســـلام وللاطفال .

ومثل بلدية الناصرة ، في هـــذا الاحتفال ، المحامي وليد الفاهوم ، نائب رئيس البلديـــة ، فاكد على اهتمام البلدية الدمقراطية بالاطفـــال وخاطبهم قائلا :

« انا قادم اليكم من البلدية التي تحبكم » وقام بتوزيع الهدايا ، التي اشترتهـــا البلديـــة خصيصـــا ، على مختلف دور الحضانة .

وبقرب انتهـــاء الاحتفـــال قامت ممثلات لجنة نساء الناصرة بتوزيـــع الحلوى على جميع الاطفال ، احتفالا بالعيد . وكانت اللجنـــة قد اشترت هذه الحلويات بفضل التبرعات المالية التي قدمتها الجمعيـــة المسيحيـــة العالمية ونســـاء « الدولاب الداخلي » — (اينر ويل) .

وعاد الاطفال الى بيوتهم مسرورين فرحـــين ، بعد أن قضوا ساعـــات شيقة من الغنـــاء والرقص وبعد ان عرفوا ان لهم عيدا ... هو عيـــد الطفل العالمي . ويرجع الفضـــل في هذا ، الى لجنة نســاء الناصرة . فتحية لها ، وباسم اطفالنا جميعا ، نقول لهـــا : هذا هو الاحتفـــال الرائع فلتابعن هذا الطريق — وليكن يوم الطفل عيدا تقليديا سنويا لجميع اطفال الناصرة ، وبفضلكن !



ثمن السلام الصهيوني

عشية الذكرى ال ــ ١٢ لحرب حزيران ١٩٦٧ - اقامت حكومة بيغن اكبر الاحتفالات الوطنية للذكرى ال ١٢ على سقوط القدس العربية بأيدي القوات الاسرائيلية واعلانها عاصمة الدولة اليهودية « الخالدة » !

وفي هذه المناسبة بالذات عقد حزب «الحيروت» مؤتمره ال ــ ١٤ . وذلك يوم الاحد الماضي . وعرض زعيم الحزب بيغن - في خطابه الافتتاحي - انجازات حكومة « التكتل » خلال سنتين منذ توليها الحكم في اسرائيل .

وحين تطرق الى العلاقات الاسرائيلية العربية - لم يضع على رأسه العمامة مثلما فعل نابليون في الاسكندرية - بل اشهر صليب ريكاردوس - قلب الاسد - حينما واجهه صلاح الدين في موقعة قرن حطين الحاسمة .

ولكن « صلاح بيغن » في الجنوب ، السادات : لم يكن هو نفسه « صلاح ريكاردوس » ولا بيبارس عين جلود ، الذي هزم التتار - بل المستعصم - الخليفة العباسي - الذي بعث من قبره ليكرر مأساة الخنوع لتتر زمانه ، بتسليمهم مفاتيح بغداد .

ومما لا شك فيه ان السيد بيغن في نشوة انتصاره على صلاحه ، الذي يتربع اليـــوم على عرش مصر بفضل المخابرات الامريكية اعداه لمناسبة زيارته الاخيرة الى ارض اسرائيل ، هدية رمزية هي عبارة عن لوحة برونزية عليها نجمة داود تعانق الهلال .

وعبرة هذا الرمز هي ان بيغن يرى - بلا شك - في علاقاته مع السادات بداية تحالف بين الصهيونية والقومية العربية . لا سمح الله !

وليس بعيدا أن يرى بيغن في حاكم مصر صلاحا جديدا يقدم الولاء لصليبيي القرن العشرين . حين يؤكد المصير المشترك بين اسرائيل وحلفائها « المسيحيين » في شمال لبنان .

لقد استهل بيغن خطابه أمام مؤتمر « الحيروت » بالقول :

حققنا تحولا عظيم الاهمية في العلاقات الاسرائيلية ــ العربية .

وبعد ذلك زف بيغن الى مندوبي مؤتمر حزبه بشرى انتهاء حالة الحرب بين مصر واسرائيل قائلا ان عملية تطبيع العلاقات بين مصر واسرائيل تتقدم بخطى وئيدة . فاسرائيل ومصر وامريكا على استعداد لتحدى الامم المتحدة واقامة قوة دولية مشتركة لحفظ السلام في المنطقة اذا استخدم الاتحاد السوفييتي حق النقض ضد اقتراح ارسال قوات الامم المتحدة للاشراف على تنفيذ اتفاق « السلام » الاسرائيلي ــ المصري .

واذهل بيغن المراقبين في حديثه عن الاردن حين قال ان هناك علاقات سلام فعلية مع الاردن . ولكن ليس هنـــاك معاهدة سلام . واننا نريد أن يضاف اتفاق سلام مكتوب الى هذا السلام الفعلي ؛ ولم ينفد صبرنا بعد لان ذلك اليوم آت!

وانا لست ضمن من يملكون حق الرد على هذا التصريح. فالشعوب العربية قاطبة تنتظر من الملك حسين نفسه أن يرد على هذا الادعاء الرسمي الصادر عـن رئيس حكومة اسرائيل !

كما واني في الوقت نفسه لم أزعم ان اسرائيل هي دولة صليبية ولكن الاشارة الى ذلك وردت في خطـــاب بيغن المذكور . قال انه يكرر دعوته الى رئيس لبنان لبدء محادثات سلام . وأشار الى « رد الفعل الايجابي للقادة المسيحيين للطائفة المارونية الباسلة » ؛ مقابل رفض رئيس لبنان الدعوة « بحنق وعصبية » .

واعلن مناحم بيغن بحزم ، انه ازاء الاخطار التي يتعرض لها المسيحيون ، ويقصد الكتائبيين وسائر الانعزاليين) « علي أن اكرر موقفنا تجاه هذا الخطر الداهم ، الذي يتهدد المسيحيين في جنوب لبنان وشماله أيضا على حد سواء : باننا لن نتخلى عن « نصارى » ! لبنان باي حال من الاحوال. واننا لن نتركهم فريسة لاعدائهم ، الذين حاولوا مرارا القضاء عليهم » .

وهكذا يتقدم بيغن الرمز الى السادات في الجنوب : « نجمة داود تعانق الهلال » . وفي الشمال يصبح رمز عملاء دويلة التليعة : « نجمة داود تعانق الصليب » .

وتحت شعار نجمة داود والهلال والصليب يعلن بيغن « الجهاد » على الشعب العربي الفلسطيني ويقرر ان موقف حكومته يتلخص في الامور التالية :

● مطاردة « المخربين » وانزال الضربات بهم في كل زمان ومكان ــ ليس لمجرد الانتقام . بل جزءا من استراتيجية عامة .

قال في هذا الصدد : لن ننتظر اعتداءات جديدة على غرار ما حدث في نهاريا او طبريا وغيرهما . فسوف نحاربهم بعنف في كل زمان ومكان نختاره . وكل من يرفع يده في اسرائيل على « طفل يهودي » ! او « امرأة يهودية » ! فلن يحظى بأية حصانة لا في بيروت ولا في اى مكان آخر من العالم .

ويرفق بيغن هذا التهديد مباشرة ، بالقول : اننا لن ننسى يهود سورية اخوتنا في الاسر . أي ان على سورية أن تتحمل عواقب معاملة مواطنيها اليهود !

وتفيض قريحة السيد بيغن حين ينتقل الى الحديث عن الشعب العربي الفلسطيني . قال في هذا الصدد : « فكرة « الاتونوميا » الانسانية كانت بمبادرتنا . ولكنا أكدنا في جميع المناسبات انه لن نسمح بقيام دولة فلسطينية تكون ملاذا لقتلة اطفالنا » !!

ويستمد بيغن التشجيع في موقفه هذا من موقف الرئيس السادات من الفلسطينيين ولهذا قال : اننا نقدر قطعا موقف الرئيس السادات من الفلسطينيين ونقدر شجاعته . ونحن على استعداد لمساعدته بكل ما تملك ايدينا . وهو أيضا : في اعتقادي ؛ على استعداد لمساعدتنا .

وواضح أن بيغن يقصد استعداده لمساعدة السادات في حربه ضد الفلسطينيين . ويقصد تحية السادات للقطع البحرية المارة عبر السويس لتعزيز الوحدات البحرية التي تقصف القرى اللبنانية ومخيمات اللاجئين قرب صور وصيدا !

وابلغ بيغن حاكم مصر . ان الاستيطان في الضفة والقطاع سيستمر . ولن تكون سيادة عربية في القدس المحتلة . وان لا مكان لدولة فلسطينية .

وقال بيغن ان ليس هناك امر اعظم في اطار الشرعية ، من شرعية الاستيطان اليهودي في جميع انحاء فلسطين التي «منحها» ! الله «للشعب اليهودي» !! والتي حررها وبناها شعب باسل وجريء .

واكد بيغن ان القدس ستبقى موحدة ولا يمكن تقسيمها وستظل عاصمة أبدية لاسرائيل مثلما كانت في عهد ملكنا داود حيث جعلها عاصمة ملكه منذ اكثر من ٣ آلاف سنة .

وكان حايم لاندو - وزير الدولة - قد صرح مؤخرا انه اذا كان العرب يريدون استعادة القدس فلينتظروا ثلاثة آلاف سنة مثلما انتظرنا نحن !!

وفي مقابلة مع مجلة الجيش « بمحانه » قال بيغن : ان الجيش الاسرائيلي سيبقى في غزة وليـــس فقط في الضفة الغربية . ومهما يكن من شأن « الاتونوميا » فان غزة ستبقى جزءا من دولة اسرائيل مثل الضفة الغربية .

هذا هو مجمل السلام الصهيوني الذى تحقق بـــين اسرائيل وحاكم مصر . فهل يعمر هذا السلام طويلا ؟

ان تقديرات المراقبين في اسرائيل هي بان نظام السادات لن يعمر طويلا . ولكن دوائر المخابرات الامريكية تطمئـــن حكام اسرائيل بأن حسني مبارك ؛ نائب رئيس الجمهورية ؛ هو الذى سيخلف الرئيس السادات . ومبارك معروف ؛ على حد زعمهم ؛ باخلاصه لسياسة رئيسه السادات . ولذا فلا خوف على الاتفاق !

ولكن المخابرات الامريكية ليس لديها القدرة على التحكم في مزاج الشعب المصري حين تزول الغشاوة عن عينيـــه ويكتشف ان « صلاحه » : محرر العريش ؛ كان أرنبا .

فالشعب الذى انجب مصطفى كامل وسعد زغلول وعبد الناصر والشاذلي وخالد محيى الدين وكثيرين غيرهم ، لم يقل كلمته بعـد .

وظل الشعب العربي الفلسطيني ؛ الذي يغطي سماء هذه المنطقة ، لن يزول لان هذا الشعـب باق في مواقعـه ويقاتل وتنضم اليه كل يوم فصائل جديـدة من الشعـوب العربية التي يوقظها الوعي على المصير الذى ينتظرهـا اذا انتهر هذا الشعب .

ولن يقهر شعب صمم على القتال وحرق خلفه جميـع الجســور .

صليبا خميس

مقترحات لواضعي التراث الماروني!

في شباط الماضي انتهت اعمال المؤتمر الماروني العالمي الاول في عاصمة المكسيك - بقرار عدة توصيات ومقررات من ابرزها - حسب الحرية ؛ ٥ آذار ١٩٧٩ - « التأكيد على اهمية احياء التراث الماروني مع ما يعنيـه هذا المصطلح من تاريخ خاص لموارنة لبنان - وثقافة خاصة وعلاقات اجتماعية متمايزة تتطابق جميعها مع تراث الكنيسة المارونية - والدعـوة الى توحيد طاقات الموارنة - عبر تعزيز الصلات فيما بينهـم وربطهم بتراث الماروني الكهنوتي والديني معا - وتحديد مفهوم للبنان ــ الوطن ــ يرتبط بالموارنة ومستقل عن محيطه » ..

وبما ان احياء «التراث الماروني» سيكون عملية «صعبة ومعقدة» ! نرى ان من « واجبنا » تقديم « مساعدتنا الجدية » للقيمين على هذا الاحياء ..

وتعود « خبرتنا الفنية » الى اطلاعنـا على النشـاط الكثيف - الذى يقوم به القيمون في بلادنا - بارشاد « حكامنا » - على احياء « التراث الدرزى » و « التهذيـب الـدرزى » و « الآداب الدرزية » !

وحتى الان صدرت ثلاثة كتب تعنى « بالآداب الدرزية » ! او « التراث الدرزى » ! وعدفها - كما اكد القيمون عليهـا : « ابراز استقلال الطائفة » !! وتأكيد وجود « الشعب الدرزى» !

وهذا يعنى اظهار « حلف الدم » بين اليهود والدروز - الذى يعود الى فجر التاريخ حين تزوج موسى الكليم ابنة كاهن مدين بثره - الذى هو - حسب هذا التراث - النبي « شعيب » وحمو موسى وهو رعوئيل أبو صفورة » وله سبعة اسماء : أما النبي سبلان فيصبح في هذا التراث زبولون ابن يعقوب !

ولن يعجب المتعمقون في الامور ان التراث الدرزى لا يشمل غير من أسهم في هذا التراث على الوجه الافضـــل ولهذا لا مكان لشكيب أرسلان الدرزي الفخور بعروبته والذى حظي بلقب أمير البيان . أما البطل القومى العربى سلطـان الاطرش - الذى قاد ثورة سوريا الوطنية في سنة ١٩٢٥ - فقد تألف « تراثه » من تصريحات كهذه : « انى لا اتأخر عن كل ما يرضي الفرنسيين - وبعد هذا تروني اعترف بحكمكـم وعدلكم ويقضي الواجب اداء الشكر لفخامتكم » !!

واحياء التراث يجب أن يرتبط بالحياة اليومية - ولهـذا نجد هذا الارتباط الحي على هذا الوجه مثلا : « لقد حـارب الحاكم بأمره (الخليفة الفاطمي في مصـر) الغش واصـدر القوانين لمراقبة الموازين . اما في دولتنا اليوم فمن المهمـات الرئيسية : التي تقوم بها وزارة التجارة والصناعة - مراقبة العيـارات . وفي الماضي استعملت عيارات من الحجـارة ؛ والقانون في اسرائيل يعاقب من يخالف الاسعار » .

وعلينا ان لا ننسى ان من « تراث الدروز » أن « سيدنا موسى كان ينتظر نصيحة شعيب » !! وعصرنة هذا الكلام تعنى في اطار « احياء الآداب الدرزية » ان يسمع الـدروز نصيحة حكام اسرائيل .. وان يؤلفوا مثلا حلقة درزيـــة صهيونية !

والان ما هي مقترحاتنا لاحياء « التراث الماروني » ؟!

اولا يجب تأكيد انحدار الموارنة من الفنيقيين .. وان كان من الصعب اكتشاف الصلة بين مار مارون - الراهب الذى أسس المارونية ؛ واحد انبياء اسرائيل .. فالتاريخ يؤكد أن الملك سليمان الحكيم تحالف مع ملك صور حيرام الفنيقي حوالي الالف قبل الميلاد .. وان حيرام زود سليمان بخشـب الارز والشوح لبناء الهيكل .. وعصرنة هذا التراث تعني اقامـة « حلف الدم » بين بيغن من ناحية وبيير جميل وكميل شمعون من ناحية أخرى .

ويجب ان يشير هذا « التراث الماروني » ! الى الصداقة بين صور واسرائيل ؛ فقد نشأت « على المنفعة المتبادلة ، فصور كانت فقيرة بالمحاصيل الزراعية بينما كانت اسرائيل بحاجة الى مواد تنقلها التجارة البحرية » (الفينيقية) (ص ٢٠٤ من كتاب فيليب حتى تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين) .

وبلغة اليوم يصبح امتداد « التراث » ان تقوم البحرية الاسرائيلية بنقل الاسلحة والاعتدة الى الكتائب « الموارنة » ! مقابل ان تعمل الكتائب وسائر الانعزاليين على تجزئة لبنان .. فهذه هي المنفعة المتبادلة اليوم !!

سيؤكد « التراث الماروني ــ الفينيقي » ؛ اعتمادا على التوراة (ملوك اول ٩ : ١٠ ــ ١٣) ان الملك سليمان بعد ان انهى بناء قصره وهيكل الرب بمعونة المعماريين والحطابيـن الفينيقيين ومستخدما خشب الارز والشوح اللبناني منح الملك حيرام تقديرا لصداقته عشرين مدينة في الجليل .. وترجمـة هذا التراث الى حيز العمل المعاصر يعني أن يعامل خلف حيرام خلف سليمان بالمثل .. فيمنحون اسرائيل ٢٠ مدينة وقرية من جنوب لبنان .. وهذا ما وقع فعلا حين اقام سليل حيرام ؛ « العقيد سعد حداد » ؛ « دويلـة القليعـة » ــ المحميـة الاسرائيلية ... فبذلك سد الدين القديم الذى خلفه اجـداد الجميل وشمعون ..

والحقيقة ان « التراث الماروني » سيجد في الصهيونيـة مصدرا جوهريا لاغنائه .. فالصهيونية قامت على أساس الارتباط بالدين اليهودي ومقولاته ، تماما كما انطلق دعـاة « التراث الماروني » ! الى ربط الموارنة بالدين والكهنوت ..

وعلى هذا الضوء سيكون سهلا انشاء « حلقة صهيونية مارونية » يشترك في اجتماعاتها رئيس المنظمة الصهيونيـة العالمية ؛ اريه دولتسين ؛ الذي اشترك في اجتماع الحلقـة « الصهيونية الدرزية » في دالية الكرمل ..

ولا بأس ان تبدأ الحلقة اجتماعاتها في « القليعـة » برعاية العقيد اياه سعد حداد وتنتقل فيما بعد الى « بكفيا » ؛ عاصمة بيير الجميل زعيم الكتائب ــ « الفينيقية » .

ويحق للقيمين على « التراث الماروني » ان يسجلـوا بأحرف من ذهب تصريحات النبي بيغن ؛ الذى اعلن في مؤتمر حزبه « الحيروت » ؛ في هذه الايام انه لن يتخلى عن مسيحيي لبنان (الموارنة طبعا) .

قد يتصور البعض ان القائمين على احياء « التـراث الماروني » سيجدون بعض الصعوبات في تعاملهم مع الموارنة ؛ الذين برزوا بوصفهم روادا في النهضة القومية العربيـة في القرن التاسع عشر امثال البازجيين والبستانيين وغيرهم .

ولكن أولئك القيمين لن يجدوا صعوبة ابدا في اسقـاط الموارنة الذين يتمسكون بعروبتهم من حسابهم .. وسيعلنون مثلا ان مجرد تسمية الكاتب العربي الكبير (الماروني تاريخيا) مارون عبود ابنه ؛ محمد ؛ « الغى مارونيته » ووضعـه في مصاف « الزنادقة والملحدين » .

في اسرائيل قامت لجنة المبادرة الدرزية بفضح أسطورة « التراث الدرزى » واكدت انتساب الطائفة الدرزيـة الى الشعب العربي في البلاد . ونجحت في ذلـك لان التاريـخ حسم هذه القضية .

وفي لبنان لن يكون مصير دعاة « التراث الماروني » افضل من مصير « التراث الدرزي » .. فابناء الطائفة المارونيـة العربية لن يسمحوا بسلخ طائفتهم عن شعبهم العـربي .. وهذا يظهر على سطح الاحداث دائما .. فبين كبار المتصدين للانعزاليين الفاشيين ؛ موارنة اسهموا في اغنـاء التـراث العربي وفي شحن نضال الشعوب العربية بزخم ثورى .

(ابن خلدون)

"التطويع".. والتطبيع!

كتب ع. زراى مكاتب صحيفة « هـآرتس » للشـؤون العربية بتاريخ ١٠ــ٥ــ٧٩ تحت عنوان « مصر التى عادت الى العريش » ان بعض الاوساط المصرية تخشى من التبدل الـذى حصل في أوساط سكان العريش ، وبشكل خاص في أوسـاط الشباب الذين كانوا يعملون في اسرائيل والذين امتصوا شيئا من التيارات السياسية في اسرائيل ومن بينها التيار اليسـارى والشيوعى .

وتدعى تلك الاوساط المصرية نفسها ــ حسب راى ع. زراى ــ بأنه « يتوجب عليها ان تقوم في الاسابيع القريبـة القادمة بعمل أساسى لاكتشاف تلك الاوساط التى انكبت على الثقافة الضارة » !

وبتاريخ ٢٩ــ٥ــ٧٩ كتبت صحيفة « معريب » ان بعض المسؤولين المصريين صرحوا بأن قضية تشغيل قسم من السبعة آلاف من سكان العريش الذين كانوا يعملون في اسرائيل ستحل عن طريق تجنيد عدد كبير من شباب العريش حالا في الجيش المصرى !

وقال احد هؤلاء المسؤولين المصريين لمراسل صحيفـة « معريب » : « سنرسلهم للخدمة على الحدود الليبية والحدود السودانية . فابناء العريش في الحقيقة يحبون حياة الصحراء وهم متعودون عليها » !

واضاف بصراحة : « سنضطر الى ان نخرج من رؤوسهم بعض الافكار التى ادخلتموها اليها في فترة الاحتلال الاسرائيلي. وبالمناسبة شكرا لانكم علمتموهم العبرية . فاننا سنشغل عددا منهم في جهاز استخباراتنا » !

والواقع ان ما يقلق نظام السادات في مصر هو كيفيـة « تطويع » المصريين في أعقاب « تطبيع » العلاقات بين مصـر واسرائيل ! ولا شك في ان النظام المصرى سيحصل عـلى المساعدة التامة في هذا المجال من حكام اسرائيل .

***

قال مراسل « معريب » ، يوسف فنكلشتين ، في مقابلة أجراها مع « ذليل مصر » ــ السادات ــ في الاسكندرية : انه فهم من اقوال السادات انه يعد « اتفاقا دفاعيا » ضد الاتحاد السوفييتي في الشرق الاوسط وافريقيـا » لكى ينقذ مصيـر وأصدقاءه من التسلل السوفييتي » ! واضاف المراسـل : « وحتى كان في كلامه ما يشير الى انه ربما يقوم باعمـال عسكرية » !

وكتب « شموئيل شنفب » في « معريب » (٣٠ــ٥ــ٧٩) ان وزير الحربية المصرى ، كمال حسن على ، قال بعـد ان سمع ان اسرائيل نجحت في تركيـب مدفع على الدبابـات السوفييتية التي استولت عليها في حـرب اكتوبـر : « اننا مستعدون ان نشترى من اسرائيل هذا المدفع على شـرط ان تساعدنا على انتاج الاسلحة » !

وفي الوقت الذى كانت فيه السفن الحربية والطـائرات الاسرائيلية تضرب مدينة صور ومخيمات اللاجئين الفلسطينيين في جنوب لبنان نشرت الصحف الاسرائيليـة ، على صـدر صفحاتها الاولى ، صورة « ذليل مصر » ــ السادات ــ وهو يبتسم ويلوح بيديه تحية لقطع الاسطول البحرى الاسرائيلي الثلاث التى مرت من امام شرفة قصره في الاسماعيليـة عبـر قناة السويس يوم الثلاثاء الماضى (٢٩ــ٥) .

لقد أصبح واضحا الان ان « معاهدة السلام » التى وقع عليها السادات وبيغن في واشنطن لا تمت الى السلام بصلة . وكان وزير الحربية الاسرائيلى ، عيزر فايسمان ، على حـق حين وصف هذه المعاهدة بأنها تساوى في اهميتها وعد بلفـور وقرار التقسيم !

على عاشور

خوفا على أطفال مصر

بعد ان مسح موشى ديان حذاء وزير الحربية المصرى ورد هذا على التحية بأحسن منها ، واصبحت عملية التزاوج تمتد من اخمص القدم حتى صلعة الاثنين .. ولا رزق مقسوم الا ما حرمه الله .. اقترح يفغال يدين ــ وبناء عليه ــ ان تعيد السلطات المصرية النظر في كتب التدريس وان تعيـد صياغتها بروح السلام الذى اتفق عليه الطرفان ..

ولا شك ان اقتراح يدين يأتي في الوقت المناسـب وفي الظروف المناسبة . خصوصا وان السادات استطاع ان يحطم « الحاجز النفسى » . الذى يفصل بين الطرفين . وان يقنـع « العالم الحر » بأن العرب « تخلوا عن فكرة ابادة اليهود » !!

وهنا تأتي الضرورة الملحة لتغيير برامج التعليم وكتب التدريس . هذا اذا كانت هذه الكتب تثقف حقا على اقـامة افران الغاز والابادة .. وتعلم ان السمك لا يسمن الا مـن شحم البشر .. فلتحرق هذه الكتب !!!

واليوم ، بما ان الحالة اصبحت على « كيفـــك » .. والامور تتغير في مصر بالتعاون المشترك مع اسرائيـــل .. فستشكل لجنة مشتركة من المربين الاسرائيليين والمربـين المصريين لوضع برامج وكتب تدريس جديدة .. وبناء على الخبرة الاسرائيلية فان الطفل المصرى بعد ان تتغير كتبه سوف تتغير شخصيته تماما .. ولن يكون معقدا .. لانه سيكتشف انتماءه الحقيقي .. وسيدرك ان جذوره تمتد الى عشـرات القرون .. وان تراثه قديم قدم اهرامات الجيزة .. وتوت عنخ أمون وبنى اسرائيل ..

وعلى فكرة ، بالنسبة لموضوع التراث فاسمحوا لي ان اتقدم خدمة متواضعة الى الشعب المصرى مساهمة من ابناء الطائفة الدرزية في مسيرة « السلام » !! وهي لجنة التـراث الدرزى التي تعكف منذ سنوات على خلق تراث درزي او آداب درزية .. وهي قادرة على خلق ما يعجز الله سبحانه وتعالى عن خلقه .. هذه اللجنة يستطيع اخواتنا ابنـاء الشعـب الفرعوني الشقيق ان يستفيدوا من خبرتهـا الغنية . فهم يستطيعون ان يقنعوك بأن اهرامات الجيزة قامت ببنائهـا السوليل بونيه .. ويقدمون لك الادلة والاثباتات حتى تعتقد انهم يعتقدون انك غبي وتصدقهم .

ويستطيعون ان يقنعوك ان محمد علي باشا لم ينجح في فتوحاته الا لانه كان ضابطا في وحدة الاقليات وتدرب على أيدى ضباط دروز هربوا من الجيش السـوري وانضمـوا الى « الهجانا » بعد ان أعجبوا بما يسمى بتحالف الدم .. وهذا التحالف يبدأ منذ أن زوج الملك رعمسيس الاول ابنته لمندوب « الكيرن كييمت » في دمياط .

نرجو من الشعب الفرعوني الشقيق ان لا يفشلنا .. وان يقبل خدماتنا المتواضعة ، فلجنتنا تعمل من اجل السلام والاصلاح الاجتماعي . وهي تضم عددا من الشخصيـات الوطنية الايجابية التي فضلت ان تناضل من الداخل .. ولها ما تقوله حول الآداب والتراث التكنولوجي الاستروتومي ... ثم نكون شاكرين لاشقائنا الفرعونيين اذا قبلوا خدماتنـا ، فبذلك يخلصوننا من هذه اللجنة وآدابها .

ان ما يعقد الانسان الفرعوني هو انه منذ ثلاثين عاما يحمل على ظهره عبء القضية الفلسطينية .. وقد حـان الوقت لتخليصه من هذا العبء .. وبما انه لا يمكن تجاهـل الفلسطينيين وحذفهم من التاريخ ، فلماذا لا يتعلم أطفـال مصر عن الفلسطينيين : الذين ذكروا في التوراة ، والذيـن جاءوا من جزر البحر المتوسط واحتلوا شواطيء أرض اسرائيل وكان بينهم رجل عظيم كبير الجثة ، مارد ، اسمـه جوليات أراد ان يقضي على بني اسرائيل ، ولكنه فشل بعد أن ضربه راع صغير الجثة بحجر المقليعة وانتصر عليه وهزم جيوشه ..

هذه عبرة ، هي مثال للبطولة ــ والتاريخ يعيــد نفسه .. وعندها يثبت المعلم للطلاب كيف ان التاريخ أعاد نفسه .. ليقول لهم ان الرجال ليست بالاجســام وانما بالعقـول والتكنولوجيا الحديثة والانفتاح على الغرب .. وهنا يذكر المعلم نظرية الريس .. ويحدثهم عن مبادرته السلمية .. وتحرير العريش .. وكيف ان موشي ديان ، الذى حطـم مطاراتهم عام ١٩٦٧ ، اضطر الى مسح حذاء وزير حربيتهم عام ١٩٧٩ ..

علموا الطفل المصرى ان ما أخذ بالقوة لا يستـرد الا بالركوع .. وان العرب هم شعب متخلف ولن يتطـور الا بالعقل الاسرائيلي الذى اخترع « العوزى » و « الكفـير » و « السوبيتا » ..

علموا الطفل المصرى ان صبايا تل أبيب هن أحلى صبايا العالم .. وان المرأة المصرية تستطيع ان تتعلم الكثير مـن المرأة الاسرائيلية .. وان تعلمها رقصة البطن .. التى اعجب بها الاسرائيليون كثيرا ..

علموا الطفل المصرى ان الشعب اليهودي هو شعـب الله المختار !! وان جابوتنسكي قال لهم ان الله وعدهم بضفتي نهر الاردن .. وان لا قانون أعدل من قانون مصادرة أراضي العرب واقامة المستوطنات الاسرائيلية عليها ..

علموا الطفل المصرى على المحبة واخوة الشعبيـن الاسرائيلي والفرعوني ، اللذين عقدا اتفاق صلح بينهما منذ أيام فرعون وابراهيم وموسى ، وان ثلاثين سنة من الكراهية كان سببها السوفييت ، الذين بنوا السد العالي ليفصل بـين ابناء الشعبين ويزيد من الكراهية بينهما !!

خلصوا اطفال مصر من عقدهم النفسية .. وعلموهـم بروح « التوراة » و « التلمود » .. فزبولون هامر يحمل خبرة عظيمة في توجيه التعليـم الى « محبة الشعـوب » و « الدمقراطية » و « التمسك بالارض والوطن » !! وتستطيع وزارة المعارف المصرية ان تستفيد من خبرته على ضوء مـا حققه من تمايش في الناصرة والجليل وزام الله وبير زيت .. بهذه الروح يجب ان يتعلم الاطفال الفراعنة .. لئلا يسقطوا في أحضان اليسار والشيوعية ..

سلمـان ناطـور



الاتحاد
للأدب والثقافة

أخبار ثقافية

ندوة في الناصرة حول القصة القصيرة الفلسطينية

ظهر الجمعة ١-٦-١٩٧٩ ... في الطليعة العرب في القصة ... ندوة حول القصة ، شارك فيها محمد علي طه والاستاذ ... والشاعر فوزي عبد ... بالادب ، تطور القصة القصيرة في فلسطين ، منذ خليل بيدس رائد القصة الفلسطينية ، بل رائد القصة العربية ، عموما ، وحتى ايامنا ، مؤكدين تفاعل القصة ، كالشعر ، مع واقعنا السياسي - الاجتماعي ، كما تابعوا بالتحليل ، التطور الفني لقصتنا المحلية ، والصلة العضوية بينها وبين القصة الفلسطينية القصيرة خارج الوطن .

... المشاركون في الندوة ، ... من الطلاب والمهتمين .

ندوة أدبية في كفر كنا

يوم السبت ٢-٦-١٩٧٩ ، ... في كفر كنا ، بدعوة ... الشيوعية هناك ندوة ... سالم جبران والشاعر الشاب ابن ... الرحمن عواودة . وقد ... مسيرة الشعر ... بينما استعرض الشاعر ... مسيرة ... سنوات الانتداب ... المبكرة وحتى ايامنا . ثم قرأ الشعراء الثلاثة شيئا من انتاجهم . وقد ادار الندوة عضو قيادة جبهة كفر كنا الدمقراطية الاستاذ نمر رباحين . وفي بداية الندوة ، اكد اسعد خشيبون ، على اهمية تنظيم المحاضرات الثقافية - الادبية ، لتتعرف اجيالنا الطالعة على تاريخها وتراثها ، وحث الشباب على زيادة الاهتمام بثقافتنا الوطنية - التقدمية .

في مكتباتنا

... صدرت ... للكتب التالية : ... الطبعة ... للكاتبة ... ترجمة ... للكاتب الفرنسي ... ترجمة اميل بيبي ... والثمانيون ١٥١٦ ... للدكتور عبد الكريم ... هذا الكتاب قد صدر لاول مرة في دمشق عام ١٩٧٤ .

كذلك صدرت ثلاثة كتب محلية هي :

١ - « دراسات تحليلية في الادب العالمي » - لنعيم عرايدي .

٢ - « الادب وفنونه » - جمع واعداد حبيب بولس وزكي درويش .

٣ - « الوان من القصة القصيرة » (في الادب العالمي) - جمع واعداد حبيب بولس وزكي درويش .

« صلاح الدين » يختتم برنامجه الفصلي الاول ، ويبدأ ببرنامج جديد

... الفصلي لمنشورات « صلاح الدين » في القدس ... الشعر المحلي ... بقلم ... ويقع في ١٣٢ صفحة ... مكتب ... اعاد طباعة ثلاثة كتب في اثناء هذه الفترة ، وهي :

* « بام عيني » للمحامية فيليتسيا لانغر .
* « اللاز » رواية الطاهر وطار .
* « رجال في الشمس » رواية الشهيد غسان كنفاني .

واما برنامج الفصل الثاني فيضم مؤلفات :

للدكتور اميـل توما : « الفكر الاجتماعي في الاسلام » وللباحث الشاعر علي الخليلي : « اغاني العمل والعمال في فلسطين » وللباحث جميل السلحوت : « الصراع الطبقي في التراث الشعبي » ومؤلفات اخرى تضم مجموعة قصصية للكاتب السوري زكريـا تامر ، و « الام » للكاتب الالماني برتولد بريخت .

ديوان جديد للشاعر فوزي عبد الله

... فوزي عبد الله ديوان ... الشعر ... من القصائد ... الشاعر في ... انتصار جبهة الناصرة الدمقراطية واول ايار وغيرهما . وكانت قد صدرت للشاعر ثلاثة دواوين سابقة ، « موعد مع المطر » (١٩٦٥) ، « الطيور المهاجرة » (١٩٧٢) و « الفارس يترجل » (١٩٧٥) .

الجثة العارية

رشاد أبو شاور

[ننشر فيما يلي القسم الثاني من قصة الكاتب الفلسطيني رشاد ابو شاور . وكنا قد نشرنا الجزء الاول في عدد يوم الجمعة الماضي] ..

— ٣ —

خلف القرية وراءه . عبر الدروب بين كروم الزيتون والتين والعنب ، وصل البركة فتوقف ، غسل يديه ، ووجهه ، ثم شمل البيسوت بنظرة طويلة ، وعاود السير حتى وصل ضريح الشيخ ابو عمران ، فقرأ الفاتحة . السماء ملبدة بالغيوم السوداء الكثيفة . رأى والده يجر جسده الضئيل وراء المحراث ، وقد تهدل جسده ، وكانه على وشك السقوط . راقب والده بحزن ، وهو يقترب منه ببطء :

— يعطيك العافية يابا .

نهر العجوز على الدواب :

— هوووو ..

غرس المحراث عميقا في باطن الارض .

— هيه ، الى اين يا ولدي ؟

— الى المدينة يابا . سابحث في حيفا عن عمل .

رأى الاب الخنجر في وسط حزام ابنه ، فساله :

— اراك تاخذ خنجرك الى المدينة يا محمود ..

— في المدينة يحتاج الرجل للخنجر.

انحنى العجوز ببطء ، جلس على الارض المحروثة :

— ابق هنا يا ولدي ، احرث الارض وعش منها ، انا على حافة قبري ، لم يبق من عمري الشيء الكثير .

— ارضنا يا ابي صغيرة ولا تكفي .

هز العجوز رأسه :

— ارضنا صغيرة صحيح ، ولكن المدينة غول يا ولدي .

قال الابن :

— المدينة غول ، ولكنها ارحم من الحاج يعقوب .

— قبل قليل مر الحاج يعقوب على جواده من هنا . اتعرف ماذا قال لي ؟ قال: انت لا تحتاج لهذه الارض، فلماذا لا تبيعني اياها .

خلل العجوز اصابعه في لحيته البيضاء الغزيرة ، وهز رأسه :

— اللئيم لا يشبع . انه لا يحب الارض ، ولا يتعب في خدمتها : حرثها، تعشيبها ، زرع البذور في باطنها .

آمن الابن على كلامه بان هز رأسه، نهض العجوز ببطء ، سحب المحراث من الارض :

— انت مسافر ، هاه ؟

قال الابن :

— تعبت يا ابي ، اريد ان ارى الدنيا .

— يا ولدي لقد وهن عظمي ، وشاب راسي ، وقلبي ، فابق هنا ، واخدم ارضك .

أجال العجوز النظر حواليه . تطلع الى التلال والجبال البعيدة ، المكسوة بالاشجار . أصغى لهديل الحمام البري .

— يوجعني قلبي حين اسمع هديل الحمام البري .. فيه دائما ألم الفراق .

— تأخرت يا ابي . هات يدك اقبلها ، ادع لي .

قبّل يد والده ، أدار ظهره ، ومضى مبتعدا ، بينما الاب يراقبه وهو يتوارى على الطريق الترابي بين التلال .

— ٤ —

شد الحاج جذعه ، ومد ساقيه وفخذيه ، واعتدل داخل عباءته الصنوعة من وبر الجمال ، ركز عمامته ، وزوى بين حاجبيه ، وقال لنفسه : (الرعاة كلاب ، بعضهم تكسبه باطعامه العظام ، وبعضهم بالضرب على راسه) .

كان الجواد يصعد به على المسربة بين التلال ، فرآه الرعاة .

قال علي السيوفي :

— انه الحاج . سياتي عندنا بحجة الزيارة ، ثم، بعدئذ يذهب الى المستعمرة الصهيونية .

قال فايز غزالة :

— تعرف يا علي . والله انني فكرت بقتله اكثر من مرة . ما رأيك في ذبحه ، ودفنه ، والتخلص من شروره ؟

قال السيوفي :

— أتظن يا علي ان قتله يخلصنا من شروره ، في كل قرية يوجد حاج يعقوب ، وان تغيرت الاسماء .

ترجل الحاج عن الجواد . كان علي السيوفي ، وفايز غزالة ، يقفان بباب الكهف الواسع ، والابقار في داخل الكهف تخور ، والنار تتاجج وتتلاطم في المدخل .

ألقى الحاج السلام بلا حماس ، فرد السيوفي ، وظل فايز غزالة صامتا ، ينظر الى النار .

قال الحاج ، وهو يتطلع الى السماء ، مراقبا الغيوم :

— سيكون هذا الموسم خصبا .

قال فايز غزالة ، وظلال النار تتراقص على وجهه :

— سيكون خصبا للذين لم يشتغلوا.

رمقه الحاج بحقد . لكن فايز غزالة لم يابه بنظراته .

— وسيكون خصبا لمستعمرات اليهود ، الذين ياتون من آخر الدنيا ويتجمعون على ارضنا .

قال الحاج وهو ينفخ من انفه :

— وماذا يزعجك انت ؟

نفخ فايز غزالة بين الكتل المشتعلة، فتاججت النار .

قال :

— يزعجني ان تنطفيء النار ، ولكنها لن تنطفيء .

قال الحاج :

— انت عنيد مثل والدك الذي مات مع الثوار . اذهب واطرد اليهود اذا استطعت . لقد تركك والدك انت وامك بلا معيل .

هب فايز غزالة منتفضا :

— لا تحك عن والدي ، يا حاج ، انت سرقت ارضه ، وسلمته للانكليز. انت بعت ارضنا لليهود .

وقف الحاج يعقوب منتفضا :

— يا ولد ، اتهددني ؟ يا سيوفي، انت شاهد ، انه يهددني .

قال السيوفي :

— اشهد انك تهبت ارضه ، وتسببت في قتل والده . فايز لم يعد صغيرا . لقد عرف كل شيء من الناس .

امتطى الحاج جواده ، ثم نظر الى فايز غزالة ، وصرخ به :

— ستدفع الثمن .

ثم لكز الجواد في خاصرتيه ، فخب الجواد تحته مبتعدا به .

قال فايز غزالة وهو يرتجف :

— لن ارتاح حتى اجهز على روحه النجسة .

— ٥ —

التقيا وجها لوجه ، الحاج على صهوة جواده في طريقه الى المستعمرة اليهودية ، ومحمود الحواش يسير على الاسفلت .

بوغت الحاج ، فساله :

— هيه ، ماذا تفعل يا حواش ؟

— مسافر الى المدينة ، سأبحث عن رزق عيالي . وانت ، الى اين ؟

— انا ، انا ، انا ايضا ابحث عن رزق عيالي ، تفقدت الرعاة ، و....

— والآن تذهب الى المستعمرة .. ها ؟

أمطرت السماء بغزارة . ظل ينظر واحدهما في عيني الآخر مباشرة .

قال الحواش قاطعا الصمت :

— لم يبق لاحد ارض ، وفي آتيات الايام ستبيع قبور الاجداد .

حاول الحاج ان يقول شيئا ، ارخى يده ببطء ، تلمس عقب البندقية . شعر الحاج بالمرارة في حلقه ، وبعجزه عن النطق . اخرجهما من التوجس والصمت هدير سيارة الباص .

قال الحاج :

— لقد جاء الباص ، مع السلامة .

اقتربت السيارة ، لكن الحواش لم يتحرك . ارتجف جسد الحاج .

— لماذا لم تركب في الباص ؟

مثل لمح البرق قفز الحواش وسحب الحاج من على صهوة جواده . سقط الحاج ، فاستل الحواش خنجره ، وضرب عنق الحاج بالنصل الرهيف ، فشخب الدم غزيرا .

عدا الجواد بين الاشجار وهو يصهل . حمل محمود الحواش البندقية ، جر الجثة وواراها بين اشجار السنديان . ثم سار صاعدا التلال الى الكهف ، حيث فايز غزالة وعلي السيوفي .

— ٦ —

نبحت الكلاب ، فاسكتها فايز غزالة ..

اقترب الحواش ، فرآه فايز ، والبندقية في يده ، والدم يلوث ملابسه ، فعقدت الدهشة لسانه .

اقترب محمود من النار ، دفأ يديه ، أمسك فايز بالبندقية ، قلبها بين يديه :

— هذه بندقية الحاج يعقوب .

قال الحواش :

— كانت بندقيته ، الحاج راح ، انتهى أمره .

قال السيوفي :

— يجب أن تخبيء البندقية ، سنحتاجها ذات يوم .

سال فايز غزالة :

— والجثة ؟

قال السيوفي :

— في الليل ستنهشها الذئاب ، وغدا لن يجدوا من الحاج غير بقاياه .

غسل محمود يديه ووجهه ، أخذ قمبازا من فايز غزالة ، اضرموا النار في قمبازه الملطخ بالدم ، بعد أن تدفأ وارتاح ، قال :

— ساعود الى القرية ، قبل أن يفطن أحد الى اختفائي .

قال فايز غزالة :

— انتبه من الوحوش ، لقد هبط الظلام .

استل محمود خنجره ، مر به امام النار ، فاصدر النصل الرهيف بريقا حادا .

ثم سار ، تحت الظلام ، عائدا الى القريـة ، وقبضته تمسك بالخنجر .

كاتب إيرلندي يروي تجربته المريرة داخل اسرائيل

« هنري تريناد » ، جامعي من ايرلندا الشمالية . وضع في عام ١٩٧٣ ، عندما كان لا يزال يقطن في احد احياء « بلفاست » المتوسطة كتابا بعنوان « هؤلاء يبحثون عن الحياة » .

اعتقل اكثر من مرة من قبل السلطات البريطانية باعتباره ارهابيا او مخربا او باعتباره محترفا لاية مهنة لا تتوافق ومزاجية التاج البريطاني .

بعد عام وضع رواية بعنوان « فارة الدخان » وفيها يتحدث بمرارة مذهلة عن تجربة انسان ايرلندي في حي لندني. احد اليهود الايرلنديين اقنعه بالهجرة الموقتة الى اسرائيل « هناك تعثر على الوطن الذي تشعر فيه ان الانسان ليس عامة ثقيلة الظل في هذا العالم » .

وذهب .. فعثر على التعصب ولا جدوى الحياة .. استعاد « تريناد » معاناته التي بعثرها في ارجاء ايرلندا وسافر الى اسرائيل مع شيك بقيمة ثلاثة آلاف جنيه استرليني .

في اليوم الاول بدأ يبحث عن الحياة . وفي اليوم الثاني لم يجد شيئـا .

وفي اليوم السابع والثمانين استعاد معاناته مرة اخرى وهاجر الى باريس . هناك .. يضع الان اللمسات الاخيرة على كتاب يصدر له قريبا بعنوان « الحماقة .. الحزن » وهو عبارة عن مذكرات كتبها « تريناد » في اثناء اقامته في اسرائيل . ولنقل انها « مذكرات مضادة » لان « تريناد » يعترف بانه كان خارج نفسه عندما كان يكتب هذه المذكرات لان لا مجال في اسرائيل لكي يعشق الانسان الشمس والزنبق والماء ..

انه مضطر هناك لان يتنفس يهوديا ويعشق يهوديا ويموت يهوديا » .

في بعض تلك الايام السبعة والثمانين . كان يكتب باقتضاب شديد . لماذا ؟ « لان الحبر الازرق سرعان ما كان يتحول الى حبر أصفر او رمادي او وحشي او اي لون آخر يتفجر في الاعماق » .

الايام مرقمة من الاول الى السابع والثمانين . في بعض « الارقام » يقول :

اليوم التاسع

اصطحبني موظف الفندق الى الشقة التي سأستاجرها ، شقة ضيقة للغاية ، لا أدري اذا كان ذلك صحيحا ، لكن نفسي لم تكن من الاتساع بحيث استطيع ان اتحدث موضوعيا .

تناول الموظف القوميسيون وكان علي ان اتعامل بحماقة وذكاء في آن واحد مع صاحب الشقة .

عقد الايجار تضمن شروطا لا تختلف بشيء عن تلك التي تفرضها « السيدة .. اليزابيث » (والمقصود ملكة بريطانيا) على ايرلندا . ومع هذا قبلت لانني ما زلت مصرا على قبول نصيحة صديقي اليهودي « برنارد » بالبحث عن نفسي داخل اسرائيل .

اليوم السابع والعشرون

تعرفت على جاري في الطبقة التي اسكن فيها في الصباح يقول لي « شالوم » وفي آخر الليل عندما اكون نائما يقرع الجرس ، ويظل يقرع حتى استفيق ليقول لي في النهاية .. « شالوم » .

خالني يهوديا حتى اليوم الاخير وعندما صارحته بانني كاثوليكي ، وبان المسيح قد صلب منذ الف وتسعمائة واربعة وسبعين عاما بصق في وجهي وراح يغمغم بالعبرية .

قلت له عندما تعرفت عليه بانني انكليزي ، فوجم وقال لي ان الترجمة الانكليزية للتوراة رديئة . وهو ، عندما كان يعيش في كندا منذ خمسين عاما (نزح حين كان في الواحدة والعشرين من العمر) ، وراح يجمع التبرعات من اجل تشكيل لجنة لتنقيح الترجمة الى حد ان احد الحاخامات اوعز الى رجاله بالاعتداء عليه .

يومها تحطم انفه .. لكن قناعته لم تتحطم وظل حتى الان مقتنعا برداءة الترجمة .

اسم جاري « ابراهام » ، وهو يحفظ التوراة عن ظهر قلب .. اراد ان يطبق تجربته علي لكنه فشل وان كان متاكدا تماما بانني يمكن ان اصبح يوما ما مؤمنا محتملا .

وفي اليوم السابع والثمانين بصق في وجهي .. ولم يصدق ان المسيح صلب منذ الف وتسعمائة واربع وسبعين سنة .

اليوم الثالث والاربعون

لا ادري لماذا بقيت هنا ، انني لا ازال ابحث . بعثت برسالة الى صديقي « برنارد » قلت له فيها ان البحث هنا مرعب ووحشي ، مع ذلك قررت ان ابقى لانني نسيت ان اقول لكم ان حكما غيابيا صدر بحقي في « بلفاست » ، وهو يقضي بسجني لمدة سنة اشهر لان احد رجال الجيش الجمهوري اعترف بانني اويته في غرفتي لاسبوع كامل .

ويبدو انني قررت ان انفذ الحكم الصادر بحقي في اسرائيل .

اليوم الخامس والخمسون

اجابني « برنارد » ان الحياة التي ابحث عنها تحتاج الى بعض الجهد . ليته عرف انني بذلت جهودا ضارية اقترنت جميعها باللاجدوى . قال لي ايضا انه ليس من الضروري ان اكون يهوديا لكي اعرف المذاق السحري للسعادة . قررت ان ابعث له برسالة اخرى اقول له فيها ان جميع اليهود الذين التقيتهم لايحفظون « عن ظهر قلب » كلمة اسمها السعادة .

اليوم السابع والستون

زرت بيت لحم ، التقيت عربيا هناك . لاادري كيف عرف انني من رعايا صاحبة الجلالة « السيدة اليزابيت » لعلني فهمت من خلال نظراته العميقة انه يريد ان يقول لي : انتم مسؤولون عن كل هذا .

افهمته انني ايرلندي وان القضبان الحديدية مزروعة في كل العيون الايرلندية ، وفهم جيدا وصمت .. تبادلت انا والعربي صمتا طويلا .. كلانا فهم الآخر .

اليوم التاسع والسبعون

جاري « ابراهام » التقاني على سلم المبنى الذي نقطن فيه ، قال لي ان حفيده اسحاق كافر ويشفي انتيتر بداه ، ودون ان اساله لماذا قال مفسرا : لقد رمى التوراة في وجهي وابلغني انه سيسافر الى استراليا .

حينئذ سالته : لماذا ؟

قال لي : هذا الاحمق ، هذا الكافر .. يدعي انه سيذهب الى هناك ليبحث عن الحياة .

توقف قلبي .. اكمل ابراهام حديثه واكمل حفيده السفر الى استراليا .

تجربة انسان غير يهودي في اسرائيل، انها تجربة مؤقتة ، و « هنري تريناد » جاء الى اسرائيل بحثا عن الحياة ، ويبدو انه فوجيء بانه لم يجد سوى خنق انسانية الانسان والعداء الصارخ لكل المطالب العادلة .

« اورينت برس »

ثابتة على جذع الجليل

سالم جبران

[الى فدوى طوقان .. لذكرى امسية في ... مرة في آذار ١٩٧٩ .. حيث استعرضنا ... والاحلام بصوت عالٍ ..]

— ١ —

... من الجليل او نابلس
... إحصاء السكان عام ٤٨ او ٦٧ .
... محاصرة بالدبابات :
... بعد
... في جسد هذا الوطن
... بالعتابا والميجنا
... الى هوية
... يعترف بي إبناً
... أخرجت الى هذا العالم !

— ٢ —

...
... واحدة
... بعين واحدة
... رجل واحدة
... أيها العالم المخمور
... طمانينة
... بالجرافات ، من كل زوايا القلب
... بالقنابل العنقودية ؟ !
... الجوع .
... النهاية
... بثدي امه
... ان تتطرف او تهاجر

أنا ؟
إسألوا هذا الوطن ، فهو ينتسب إليّ !

— ٣ —

باعني ابن الزانية، يهوذا الاسخريوطي العربي،
هذا القرد الملتف بجلابية
هذا الثعلب المعمم
هذا الافعوان الدرويشي
هذا الجاسوس الحضاري
باعني في السوق الامريكية
ولكن .. حين اقف شاهقا كالكرامة
سوف يتقاتلون بين قدميّ
بينما ذراعاي يحضنان جسد هذا الوطن —
التوأم السيامي لجسدي ! !

— ٤ —

انتسبُ اليكَ ، اكثر من اي وقت مضى
يشدني اليكَ ليس حليب امي فقط
بل رصاص القتلة الموجه الى صدركَ ، ايضاً
كم مرة قرأوا الفاتحة على روحك ، يا ابي
أيها الطيب كالماء الفلسطيني
كالزيت الفلسطيني
كالزعتر الفلسطيني
كالتين — الصبر — العنب الفلسطيني
ايها القوي كالسنديان
ايها العالي كالكرمل
ايها الخصب كمرج بن عامر
كم مرة قرأوا الفاتحة على روحك
وانت بروحين ، بثلاث ، باربع ، بعشر
وتقول آخر الاحصائيات
بـ ٤٠٠ر٤٦١١٥٦٢ روح .
كل الاقزام المتطاولة على هواء رئتيك —
غبار عابر
وحيّ انت
حيّ لا تموت !! ..

مقاومة

عبد الرحمن عواودة — كفركنا

من هنا مروا
وكان البدء .. واشتد السفر ...
قد اجالوا الطرف . قالوا الحرف .. وارتادوا زمر ..
طالت الدرب . وطال الجدب . والحاضر صخر ..
ثم لم يسعفهمو ومض .. ولا ضوء القمر ...
من هنا مروا
وخاضوا البحر والآماد جمر فوق جمر
رفرفت احلامهم ... فكوا الحصار
دمروا الاجداث قبراً تلو قبر ...
من هنا مروا ومدوا نحونا ايديهم
تلك كانت شحنة البرق وابدان السحر
ومددنا لهم الأيدي
تبعنا حلمنا ...
نحن ايقنا بجعل العسر يسر ! ! !

. . . . .

لم يقولوا غير حرف واحد ما قيل غيره
كان بركاناً وثوره
لم نجادلهم . ولكنا عرفناهم ... فنظره
تثقب الاسوار من حدتها
تليب الافكار من حيرتها
تخرج الفئران من اوكارها
تلك ياما كانت النظرة ثوره
ولهيب الله في اعماقنا
والجنان الخضر في احلامنا
كلها دوت ودوت كالرعود ...
واتى صوت السنابك ...
وصهيل قادم عبر المنافي والسدود
وسجين يرسل الثورة .. والثورة تنهال نيازك .
انه قاوم حتى اجبني الالوان . والصمت المبارك
قيل ... لكن العيون السود تهمي في المعارك ...

ميزانية عدوان حزيران بعد ١٢ سنة

بقلم: دكتور اميل توما

اهداف حرب حزيران ١٩٦٧ العدوانية

لم يغير مرور الزمن في تحديدنا اهداف عدوان اسرائيل الغادر على الاقطار العربية المجاورة في حزيران ١٩٦٧ . بل ان الحقائق ، التي انكشفت امام الراي العام الاسرائيلي والعربي والعالمي ، منذ نهاية حرب حزيران حتى الآن ، اثبتت بشكل قاطع ان حكام اسرائيل بادروا الى الحرب ، واثقين من النصر ، لان الاقطار العربية لم تكن مستعدة لها ولم ترغب فيها ، تحقيقا لاغراضهم الصهيونية التوسعية .

واما الزعم بان اسرائيل واجهت خطر الابادة آنذاك فلم يكن سوى ذرا للرماد في العيون .

ولعل من المفيد اليوم ان نسجل تصريحات الشخصية الاسرائيلية البارزة البروفسور يشعياهو ليبوفيتش لصحيفة « هآرتس » بعد توقيع معاهدة الصلح المنفرد بين حاكم مصر انور السادات وحاكم اسرائيل مناحم بيغن .

اكد البروفسور بشكل قاطع ان حكام اسرائيل لا يريدون السلام ولا يطلبونه . واضاف في معرض الحديث عن حرب حزيران : « اننا لا نريد السلام ، لانه طالما ليس هناك سلام ، فهناك امل في الحرب حتى نستطيع ان نحتل اراضي اضافية . لقد حققنا ذلك في حرب الايام الستة . هذه الحرب التي كنا المبادرين اليها . ان بلاغة عبد الناصر ومن حوله ، هي التي اظهرت وكأن هذه الحرب كانت حربا دفاعية من طرفنا . انني اتذكر صباح السادس من حزيران (يونيو) ١٩٦٧ حينما اجتاحنا خوف كبير من ان لا يبدأ الملك حسين محاربتنا . فاذا لم يفعل هذا فكيف يمكن ان نحتل القدس ؟ » .

ونعد الى اهداف العدوان الاسرائيلي .

لقد تلخصت فيما يلي : الاطاحة بالنظامين المعاديين للامبريالية في مصر وسوريا .. انزال ضربة قاضية بحركة التحرر القومي العربية وتوطيد مواقع الامبريالية والرجعية في العالم العربي .. تبديد حقوق الشعب العربي الفلسطيني .. اضعاف او فصم العلاقات السوفييتية ـ العربية على اعتبار ان التعاون والصداقة بين الاتحاد السوفييتي والدول العربية اصبح عاملا حاسما في العملية الثورية في تلك الدول .. تحقيق التوسع الاقليمي على حساب الشعوب العربية وخاصة الشعب العربي الفلسطيني .

وافترض حكام اسرائيل ان تحقيق هذه الاهداف سيمكنهم بمساندة الامبريالية الامريكية من املاء شروط السلام ـ حسب مفاهيمهم للسلام ـ على الشعوب العربية .

الفشل الاكبر ـ عودة القضية الفلسطينية الى الساحة الدولية

ولكن التطورات ، التي اعقبت هذه الحرب ، احبطت محاولاتهم بتبديد حقوق الشعب العربي الفلسطيني بتصفية القضية الفلسطينية .

فبعد هزيمة جيوش مصر وسوريا والاردن في حرب حزيران فوجئ حكام اسرائيل بصعود المقاومة الفلسطينية الى احتلال مكان الصدارة على ساحة العالم العربي والشرق الاوسط لا عسكريا ، بل سياسيا .

واهمية هذا الصعود تزايدت مع مرور الايام بحيث اقنعت الراي العام العالمي بان القضية الفلسطينية هي جوهر الصراع العربي الاسرائيلي وصلب ازمة الشرق الاوسط .

وتبلورت هذه الحقيقة امام المراقبين ، الذين قارنوا بين قرار مجلس الامن ٢٤٢ في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧ وقرار الجمعية العامة في هيئة الامم المتحدة رقم ٣٢٣٦ في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٧٤ .

ففي حين عالج قرار مجلس الامن قضية اللاجئين الفلسطينيين ، باعتبارها عنصر القضية الفلسطينية الباقي على بساط البحث ، اكد قرار الجمعية العامة حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره ، بدون تدخل خارجي ، وفي اقامة دولته الوطنية المستقلة على ترابه الوطني .

ولا يمكن التقليل من اهمية هذا التطور ، فمن وجهة نظر حكام اسرائيل المسترشدين بالايديولوجية الصهيونية كان تبديد حقوق الشعب العربي الفلسطيني وتصفية قضيته اهم الاهداف ، فعليه يعتمد تحقيق هدف التوسع الاقليمي في اطار ما يسمونه « ارض اسرائيل » التاريخية .. او « اسرائيل الكاملة » ـ اسرائيل الكبرى .

والحقيقة ان الفشل في تحقيق هذا الهدف لا تعوضه « نجاحات » آنية ..

ولعلهم لو ارادوا تحليل التطورات بموضوعية لاكتشفوا هذه الحقيقة.. ففي حرب فلسطين ١٩٤٨ انتصر هؤلاء الحكام على الشعب العربي الفلسطيني وتعاونوا مع الامبريالية والرجعية العربية على حرمانه من حقه في تقرير مصيره واقامة دولته الفلسطينية المستقلة .. وبدا لهم ، بعد ان ساندوا الملك عبد الله في ضم الضفة الغربية الى شرق الاردن ووقعوا اتفاقات الهدنة مع مصر وسوريا والاردن ولبنان في عام ١٩٤٩ ، انهم انتهوا من القضية الفلسطينية ولم يبق من ذيولها غير مشكلة اللاجئين .. ولكن هذه القضية بدأت تنتصب امامهم بعد ان حققوا ذروة انتصارهم العسكري على اقطار المواجهة العربية مصر وسوريا والاردن في حزيران ١٩٦٧ .

صحيح ان حكام اسرائيل نجحوا في اقامة آلة عسكرية ضخمة تتصرف باحدث الاسلحة واكثرها نجاعة وتدميرا . ولكنهم يواجهون شعبا عربيا فلسطينيا يختلف تماما عن شعب فلسطين في عام ١٩٤٧ ـ ١٩٤٨ .

فالشعب العربي الفلسطيني اليوم وفي جميع اماكن تواجده يلتف حول قيادته المجربة ـ منظمة التحرير الفلسطينية ـ ، وقيادته المجربة تتمتع بتأييد كافة الشعوب العربية .. وترفض محاولات احتوائها وفرض الوصاية عليها وتؤكد حلفها الاستراتيجي مع القوى الثورية والتقدمية في العالم وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي .

وشتان ما بين هذه القيادة والقيادة التقليدية القديمة (التي تألفت من اسياد الارض والبرجوازيين) فالاخيرة قبلت بوصاية الجامعة العربية ولم تخرج عن فلك الامبريالية وقطاعات من الرجعية العربية .

لقد كان منح الامم المتحدة منظمة التحرير وضع المراقب في الجمعية العامة وجميع مؤسساتها تجسيدا ساطعا لمكانة الشعب العربي الفلسطيني على الساحة الدولية وتأييدا قاطعا لحقوقه واثباتا واضحا على استحالة تسوية ازمة الشرق الاوسط في غيابه وبدون تلبية امانيه .

قد يتصور حكام اسرائيل انهم يحققون نجاحات مادية ملموسة ازاء نجاحات الشعب العربي الفلسطيني السياسية . ويعتمدون في هذا التصور على الاستيطان الكولونيالي « الواسع » في الضفة والقطاع الفلسطينيين وفي مرتفعات الجولان السورية .. فحسب رأيهم ستفرض هذه الحقائق المنتهية نفسها على مجموعة الدول المنضوية تحت راية هيئة الامم المتحدة فيعترفون بها .. وهم يأملون في تكثيف هذا الاستيطان الكولونيالي خلال السنوات القادمة بحيث يغيرون طابع هذه المناطق ديمغرافيا (سكانيا) وجغرافيا فلا يعود من الممكن اعتبارها عربية .

وقد ابتدعوا مخطط « الادارة الذاتية » « لسكان » الضفة والقطاع ليقنعوا العالم بانهم بذلك تجاوبوا مع حقوق الفلسطينيين (او عرب « ارض اسرائيل » كما يحلو لبيغن ان يصفهم) وانهوا القضية الفلسطينية .

وتعتقد ان ايديولوجية حكام اسرائيل الصهيونية تشحنهم بالثقة بانهم يستطيعون نسخ ما جرى في فلسطين اثناء الانتداب .

وهنا يتضح مبلغ اوهام حكام اسرائيل ومدى جهلهم الاوضاع العالمية والتغير الحاسم في توازن القوى الدولية .

فبهذا الاستيطان الكولونيالي كشف حكام اسرائيل حقيقة الممارسة الصهيونية الشرسة .. وباستخدامهم الارهاب والقمع في المناطق المحتلة عروا انفسهم من مزاعم دورهم الحضاري حتى كان من الممكن ان تقرر اكثرية الامم المتحدة : ان الصهيونية شكل من اشكال العنصرية .

ويبدو الفرق الشاسع بين الامس واليوم في مكانة اسرائيل في الامم المتحدة .. ففي عام ١٩٤٩ صادقت الامم المتحدة على انتساب اسرائيل الى عضويتها ولم تشترط عليها سوى ان تتعهد بمراعاة ميثاقها وقراراتها .. اما اليوم فالاصوات ترتفع مطالبة بطردها من الامم المتحدة او بتعليق عضويتها كما علقت الامم المتحدة عضوية نظام جنوب افريقيا العنصري .

ان الفرق بين عام ١٩٤٧ و ١٩٧٩ واضح .

ففي عام ١٩٤٧ اقتنع الراي العام العالمي ، حين ايد قرار تقسيم فلسطين ، بضرورة اقامة دولتين في فلسطين : دولة عربية ودولة يهودية ، ولم يدخل في تفاصيل تشوه الشعب اليهودي الفلسطيني .. او في ممارسات الصهيونية خلال الانتداب . اما اليوم فالراي العام العالمي ، مع تأييده حق اسرائيل في الوجود والسيادة والامن ، يرفض بحزم الممارسة الصهيونية الكولونيالية على حساب حق الشعب الفلسطيني في دولته الوطنية المستقلة .

ولهذا فالاوضاع العالمية وتوازن القوى في ساحة الشرق الاوسط والساحة الدولية ترفض الاستسلام امام الامر الواقع ، الذي يقيمه حكام اسرائيل في المناطق المحتلة ، مهما طال الزمن ..

والاخطر في هذا الوضع الناجم عن الممارسة الصهيونية في المناطق المحتلة ان الراي العام العالمي يقارن بين هذه الممارسة وممارسة الكولونياليين البيض في روديسيا وجنوب افريقيا .

ومن واجبنا هنا ان نذكر التغير الجوهري في الموقف من اسرائيل ، لا بين عام ١٩٤٩ ، عام انتساب اسرائيل الى الامم المتحدة ، وعام ١٩٧٩ فحسب ، بل بين حزيران ١٩٦٧ واليوم .

فبعد حرب حزيران ١٩٦٧ ، نتيجة لاقتناع عدد كبير من اعضاء الامم المتحدة ، ولو اقتناعا خاطئا ، ان اسرائيل حاربت الاقطار العربية دفاعا عن مجرد وجودها ، لم تنجح الدول العربية ومعها الدول الاشتراكية والصديقة في تمرير قرار في الجمعية العامة يدعو اسرائيل الى الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة بدون قيد او شرط ، كما نجحت في اعقاب عدوان اسرائيل على سيناء في حرب السويس التي شاركت فيها بريطانيا وفرنسا .

وخلال فترة طويلة ، نسبيا ، حافظت اسرائيل على علاقاتها الودية مع عدد كبير من الدول الافريقية ، بل ان بعض هذه الدول كانت تقف الى جانب اسرائيل في مناقشات مؤسسات الامم المتحدة ..

ولكن ممارسات الاحتلال والاستيطان الكولونيالي استفزت هذه الدول فقطعت علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل . ولم يبق غير دولة جنوب افريقيا العنصرية تقيم علاقات دبلوماسية واقتصادية وحتى عسكرية معها .

نجاحات آنية هي اخطار محققة

قد يبدو على السطح ان حكام اسرائيل بمساندة الامبريالية الامريكية نجحوا فعلا في تحقيق بعض اهدافهم .

لم يطيحوا بنظام عبد الناصر المعادي للامبريالية في حياته الا انهم فازوا ، بعد تسلم السادات الحكم وانحرافه عن طريق الوطنية والاصلاحات الاجتماعية وانذنابه للامبريالية الامريكية ، فازوا بتوقيع معاهدة الصلح المنفرد مع هذا النظام ـ الساداتي .

ويؤمن هؤلاء الحكام انهم بهذه الخطوة الحاسمة اخرجوا مصر من ساحة الصراع العربي الاسرائيلي وجردوا الشعب العربي الفلسطيني من اقوى دعائمه في العالم العربي وخلقوا الاوضاع لتبديد حقوق الشعب الفلسطيني .. فهذا هو مفهوم « الادارة الذاتية » التي اقرها حاكم مصر .

وهم يعلنون هذا المفهوم صبح مساء ويؤكدون انهم لن يسمحوا باقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وسيطالبون بالسيادة على الضفة والقطاع (فهي من « ارض اسرائيل ») اي بضمهما الى اسرائيل بعد نهاية فترة الانتقال ، التي ستمتد خمس سنوات تبدأ منذ قيام الادارة ، ولن يضيرهم ان لا تقوم « الادارة الذاتية » ، بل هذا مناهم ، فعندئذ سيواصلون تكثيف الاستيطان الكولونيالي ويمضون في تغيير معالم المنطقتين الديمغرافية والجغرافية .

ويذهبون ابعد من هذا فهم يفكرون ـ وهذا ما صرح به بيغن ـ بان اخراج مصر من ساحة الصراع العربي ـ الاسرائيلي يحقق «السلام الوضعي» اذ ان الدول العربية ستكون عاجزة عن الحرب بدون مصر .

وقد صرح بيغن في مؤتمر حزبه «حيروت» : « لدينا علاقات سلمية مع الاردن وان لم نوقع معه معاهدة سلام » . (الصحف ـ ٤ حزيران ١٩٧٩) .

وفي الوقت نفسه يشعر حكام اسرائيل انهم حققوا نجاحا اضافيا في مساهمتهم في تفجير الحرب الاهلية في لبنان ، بالتعاون مع الامبريالية والرجعية اللبنانية والعربية ، اذ انها حولت لبنان الى معسكرات متصارعة وسمحت لهم باقتطاع محمية لبنانية في جنوب البلاد وخلقت افضل الظروف لشن حرب ابادة على المقاومة الفلسطينية ـ بل الشعب الفلسطيني ـ والقوى الوطنية في لبنان .

لا شك في ان خروج النظام الساداتي بمصر من الساحة العربية الوطنية وذيول الحرب الاهلية في لبنان انزلت ضربة بالحركة القومية التحررية العربية ، لانها تلقي على هذه الحركة واجب مواجهة الوضع الناشئ عن هذه التطورات .

ولا شك كذلك ان انحراف السادات وتعاونه مع الامبريالية يسند الرجعية العربية وانظمتها بغض النظر عن اضطرار هذه الانظمة الى قطع علاقاتها الدبلوماسية والاقتصادية مع النظام الساداتي .

ومما يزيد ثقة حكام اسرائيل ان وراء معاهدة الصلح المنفرد اتفاقا بينهم وبين حكام الولايات المتحدة ومصر على اقامة حلف عسكري يكون في وسعه صيانة مواقع الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية .

الا اننا نعتقد ان حكام اسرائيل ومعهم حكام الولايات المتحدة ومصر يبنون على رمال .. فالنظام الساداتي اولا يقوم على فوهة بركان والشعب المصري ، تحثه مشاعره الوطنية وامانيه الاجتماعية ، يتململ . وسيجد الفرصة للاطاحة بالسادات وحكمه كما اطاح في يوم مضى بالملك فاروق وملكيته .

وليست الانظمة العربية الرجعية في وضع افضل ، ولا خلاف بين السعودية ، التي تعلن معارضتها سياسة السادات ، والسودان الذي يتابع هذه السياسة .

والاهم من كل هذا ان الشعب العربي الفلسطيني يرفض ان يختفي عن الساحة الشرق اوسطية والدولية ، واحبط كافة المؤامرات لسحقه .. فلا ايلول الاسود في ١٩٧٠ .. ولا الحرب الاهلية اللبنانية ١٩٧٥ـ١٩٧٦ .. ولا الغزوة الاسرائيلية في آذار ١٩٧٨ .. ولا حرب الابادة التي تشنها القوات الاسرائيلية ، استطاعت ان تفت قواه او تضعف من تماسكه واصراره على مواصلة الكفاح .

وما دام هذا الشعب الكافح من اجل حقوقه القومية ، تسانده الدول والشعوب العربية والدول الاشتراكية والقوى الثورية والتقدمية والوطنية في العالم ، لم يحصل على حقوقه المشروعة هذه ، فلن يستتب السلام وسيستمر نزيف الدم وعدم الاستقرار وما يرافق ذلك من انفجارات مسلحة وحروب .

وازاء هذا الكفاح سيفشل المتآمرون من حكام امريكيين ومصريين واسرائيليين في تمرير اي مخطط تآمري كمخطط الادارة الذاتية وغيره ..

وفترة الهدوء التي اعقبت حرب ١٩٤٨ الفلسطينية هي ابلغ دليل على ذلك .

والحقيقة ان حكام اسرائيل يسقطون من حسابهم التغيرات الدولية المستمرة .. فهذه التغيرات ترجح كفة الاشتراكية على الرأسمالية التي يعتمد عليها حكام اسرائيل ومصر .

يكثر بيغن في هذه الايام من اعلان اسفه لان دول «العالم الحر» لا تزيد عن ٣٥ دولة من اصل اكثر من ١٥٠ دولة .. ولكنه يستنتج من ذلك ضرورة توثيق العلاقات مع الامبريالية الامريكية ويقترح عليها استخدام حيفا وسيناء قواعد لاساطيلها البحرية والجوية .

طبعا نحن نختلف مع بيغن اختلافا جوهريا حول ماهية «العالم الحر».. ولكننا مع هذا نرى الامر من وجهة اخرى .. فعلا يتقلص «العالم الحر» ، عالم الامبريالية والرأسمالية والرجعية .. وهذا يؤكد ان لا مستقبل لهذا العالم وللانظمة التي تعتمد عليه ومنها نظام حكام اسرائيل .. فبحق نقول : « اننا نعيش في مرحلة الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية على الصعيد الدولي » .

وعلى هذا الضوء نؤكد ان ميزانية حرب حزيران ليست في مصلحة اسرائيل .. وسياسة حكامها حبلى باخطار الحروب والكوارث وعلى الشعب ان يستيقظ على هذه الحقيقة فيحدث التغيير في الحكم ، بحيث تنتقل اسرائيل الى طريق السلام العادل والقيم .. وشروط ذلك معروفة : الانسحاب التام من الاراضي المحتلة والاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية .

[سنعالج في مقال آخر ميزانيـة حرب حزيران على الصعيد الداخلي] .

حفاظا على مسيرة الثورة العراقية

اوقفوا الارهاب المنفذ بحق الشيوعيين والتقدميين



برنو ـ خاص بـ «الاتحاد» ـ دانت ستة اتحادات طلابية في برقية وجهتها الى الرئيس العراقي ، احمد حسن البكر ، حملات الاضطهاد والقمع والتصفية الجسدية التي تنفذ بحق الدمقراطيين والشيوعيين في العراق .

وجاء في البرقية :

« ان جماهير الطلبة في برنو ، جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية، ترى في استمرار هذا النهج في ظروف استفحال التآمر الامبريالي الصهيوني العربي الرجعي ، الذي ولد معاهدة الخيانة الساداتية ، ضربة شديدة توجه الى وحدة القوى القادرة على الوقوف والتصدي لهذه المؤامرة ، سواء ادرك ذلك القائمون على هذا النهج ام لا » .

« ان حراجة الموقف العربي اليوم تؤكد اكثر من اي وقت مضى انه لايمكن التصدي بنجاح للمؤامرات على مصير الامة العربية وفي الوقت ذاته الاستمرار في انتهاج سياسة العداء للشيوعيين والتقدميين » .

« ولذلك نطالبكم باسم قداسة المعركة ، التي تخوضها جماهيرنا العربية ، بالتخلي عن هذه السياسة المدمرة والتوجه الى اعادة التعاون والتكاتف بين جميع القوى المخلصة في الساحة العراقية والعربية واطلاق حرية الجماهير في العراق لكي تتمكن هذه الجماهير من الدفع بكافة طاقاتها في المعركة » .

ووقع هذه البرقية اتحادات الطلاب التالية في برنو : الاتحاد العام لطلبة فلسطين والاتحاد الوطني لطلبة الاردن واتحاد طلبة اثيوبيا واتحاد طلبة بولونيا الاشتراكية وجمعية الطلبة العراقيين وجمعية الطلبة الجزائريين .

النميري يعود الى نغمة القمة العربية ويقترح : الغاء الجامعة العربية

باريس ـ الوكالات ـ طالب حاكم السودان جعفر النميري الى تنفيذ عقد مؤتمر قمة عربي يشترك فيه جميع الرؤساء ويضع استراتيجية عربية مشتركة تواجه الوضع الراهن .

وصرح ايضا في مقابلة صحفية نشرتها « المستقبل » ، التي تصدر بالعربية في العاصمة الفرنسية ، ان السودان سيجمد عضويته في الجامعة العربية التي فقدت فعاليتها ..

واقترح تشكيل لجنة عربية تأسيسية تتمتع بسلطات تنفيذية واسعة تحتل مع الزمن مكان الجامعة العربية !

وجاء هذا الاقتراح بعد قرار نقل الجامعة العربية من القاهرة الى تونس واشتداد عزلة النظام الساداتي بعدما قطعت جميع الدول العربية علاقاتها الدبلوماسية والاقتصادية معه باستثناء نظامي قابوس العماني والنميري السوداني .

ويذكر القراء ان النميري حاول عقد مؤتمر قمة عربية بعد مبادرة السادات الاستسلامية ليوقف عملية عزل النظام الساداتي الا انه اخفق في ذلك وعقدت القمة العربية في بغداد في تشرين الثاني ١٩٧٨ بدون السادات لو ممثلا عنه واتخذت قرارات ... بها تهج حاكم مصر .

وحاول النميري ان يضفي ... اقتراحه الجديد ، القديم ، ... اخلاقية ويشحنه بروح دينية ... اقترح ان يعقد المؤتمر في مكة « ... برغبتنا اجتماعنا بالقرب من بيت الله ... على التخلي عن كراهيتنا ؟ ... السيئة ! وعلى بحث شؤون الـ... بجدية » ! اي بحث معاهدة الصـ... المنفرد بين اسرائيل ومصر « والا... الذاتية » بجدية !

وفي تعليق لها دانت صحيفة « الشعب » الجزائرية تصرف النميري . وقالت : « ان المتتبع نظام النميري يرى بوضوح انه ... ارتبط كليا بالنظام الساداتي . ... هذه التصريحات تأتي بعد زيارة ... العسكري الاقتصادي الامريكي ... النظام السوداني والوعود ... اغدقها عليه بالمساعدات » .

ولاحظ المراقبون ان النميري ... باقتراحاته هذه يريد ان يخفي ... مسيرة السادات الخيانية وذلـ... بالدعوة الى بحث «الامور» بجدية و... تقبل في ذلك .

هنا وتؤكد المعطيات ان نظـ... النميري يواجه ازمة قاسية ... اركانه .

الخلفية الفلسفية لمواقف القيادة الصينية

في زاوية « س.وج. » وعلى مدى اربع حلقات (اعداد ١٣ــ٣ ؛ ٢٠ــ٣ ، ٢٧ــ٣ ؛ ٣ــ٤) اجابت «الاتحاد» على سؤال لبشير بشارة من ترشيحا ، حول الخلافات بين النظرية الماوية والنظرية الماركسية .

وعلى الرغم من ان جواب «الاتحاد» جاء شاملا ومقنعا : الا انه هنالك بعض النقاط الفلسفية والمفاهيم الفكرية الخاطئة لماو تسي تونغ واتباعه ، تتطلب الايضاح لكي يسهل علينا تفهم ما جرى ويجري في الصين .

احاول في تعليقي هذا ان اشير بشكل مباشر ومختصر لبعض هذه الامور دون تكرار ما جاء في رد «الاتحاد». وانصح كل من يرغب في الالمام بهذا الموضوع ، ان يعيد قراءة رد « الاتحاد » المفيد جدا ؛ على ضوء تعليقي هذا .

بقلم ـ ادوار الياس ـ دكتور في الفلسفة

في اثناء محاولاتهم استبدال الماركسية بالماوية ، والتغطية بالجمل « الثورية » الفارغة على خيانتهم للتعاليم الثورية الحقيقية ، تعاليم الماركسية ـ اللينينية ، يعمل المنظرون الصينيون على ايجاد المبررات والتفسيرات الفكرية لمواقفهم القومية الشوفينية ، ومفاهيمهم البرجوازية الصغيرة، غير متورعين عن تشويه الديالكتيك وتزويره ليلائم مواقفهم غير العلمية من الحركة الثورية العالمية . وهكذا نشأ شكل جديد من اشكال الديالكتيك الموهة ، وهو ما اصبح يعرف « بالديالكتيك الماوي الصيني » ! .

ويعتقد الماويون ان هذا الشكل من الديالكتيك هو « تطوير للماركسية في الظروف الحالية » .

في الحقيقة ، ان هذا الشكل من « الديالكتيك » وعلى الرغم من استعماله اصطلاحات المادية الديالكتيكية ، ينتسب بجوهره الى الفكر المعادي للديالكتيك الماركسي .

تشكل « تعاليم » ماو تسي تونغ حول التناقضات واساليب حلها ، محور « الديالكتيك الصيني » فبدلا من تعاليم لينين الشاملة والدقيقة ، في الديالكتيك باعتبارها نظرية تحدد معالم التطور ، يرفع الماويون معادلة تبدو مبسطة ولكنها متخلفة :

توازن ـ اخلال التوازن ـ توازن جديد

ويعتقدون ، ان اخلال التوازن يمكن ان يكون مفتعلا . اي يمكن تحطيمه بقوة الارادة البشرية ، متى شاء الناس ذلك بغض النظر عن الظروف الموضوعية . لذا ، تطلق على الفكر الماوي صفة الارادية (الاختيارية) « فولونتاريزم » ، وهذا اتجاه مثالي ذاتي في الفلسفة ، معاد للمادية الديالكتيكية .

ان التحريف النظري ـ استبدال الديالكتيك العلمي بمفهوم «التوازن» غير العلمي ـ جاء ، لكي تمكن هذه المعادلة الماويين من تقديم التبرير السياسي للخط الماوي التخريبي . مؤكدين على سريان مفهومهم في كل ميدان وفي داخل الحركة العمالية العالمية ايضا ، فهناك تتواجد « نوايا الانقسام » . ومن هنا استنتج الماويون معادلة جديدة لديالكتيك « جديد » :

توحيد ـ انقسام ـ توحيد ...

وهذا الانقسام طبعا ، يمكن ان يكون مفتعلا ، بقوة الارادة ، بغض النظر عن الشروط الموضوعية .

فالافتعال ـ تحطيم التوازن والانقسام ـ يسم عملية التطور التاريخي بطابعه المقرر . اي ان المحرك الاساسي للتاريخ ، حسب رأي ماو واتباعه ، ليس قانون وحدة وصراع الاضداد ، احد القوانين الاساسية في الديالكتيك ، بل قوة التحطيم والانقسام الارادية .

لذا اصبح شعار « الانقسام في الحركة الثورية العالمية » مثالا وهدفا لنشاطات الماويين .

ويركز الماويون جهودهم ، من اجل تحويل ديالكتيك ماركس وانجلز ولينين، من اداة لمكافحة الرأسمالية ، الى وسيلة لتبرير كل نشاطاتهم التخريبية.

في مؤلفه « حول التناقضات » الصادر سنة ١٩٣٧ ، كشف ماو تسي تونغ عن فهمه الخاص لقانون وحدة وتصارع الاضداد ـ احد القوانين الهامة جدا في الديالكتيك ـ وقرر ان كل تناقض في الطبيعة الحية وغير الحية وفي تطور المجتمع البشري ، هو تناقض عدائي .

وبذلك اعطى اشد اشكال تصارع الاضداد ، المرتبط بوجود مصالح طبقية عدائية ، لايمكن التوفيق بينها ، صفة مطلقة . ومنذ ذلك الزمن ، وضع ماو ، الاساس المنهجي للمفهوم « اليساري » حول حتمية الحرب ، معتبرا الحرب ، الشكل « غير المهادن » للصراع ، الاسلوب الاوحد والنهائي لحل التناقضات وللنمو والتطور .

هكذا زور ومّوه ماو واتباعه ، المضمون الحقيقي لمقولة لينين حول نسبية الوحدة والصراع المطلق للاضداد ، مما ادى بهم الى رفض امكان ترسيخ الوحدة الاجتماعية داخل المجتمع الاشتراكي ، والى الادعاء « الفلسفي » انه لامفر من وقوع الانقسام في المعسكر الاشتراكي والحركة الشيوعية العالمية .

واحد اخطاء الماوية الفادحة ، هو الفهم المبسط والمتجمد للمقولة الفلسفية حول تبادل المتناقضات لمواقعها خلال حركتها . وحسب هذه المقولة ، فان احد الاضداد ياخذ موقع الضد الاخر وبالعكس . وفي التطبيق على العملية الثورية يأخذ « الديالكتيك الماوي » هذا الشكل :

« ... بفعل الثورة ، تتحول البروليتاريا من طبقة محكومة الى طبقة حاكمة، وتتحول البرجوازية من طبقة حاكمة الى طبقة محكومة ، وبذلك تنتقل الى الموقع الذي وقف فيه نقيضها .» ـ ماو تسي تونغ ، المختارات رقم ٢ ، براتسلافا ١٩٥٤ ، ص ٣٢٣ ـ

لكن الامور ، تسير في الواقع بشكل مخالف كليا . فالبرجوازية لاتحتل مركز البروليتاريا ابدا ، ولا تتحول البروليتاريا الى برجوازية اطلاقا.

كل هذا يشير الى ان الديالكتيك « الماركسي الصيني » المبسط والمتخلف ، يتجاهل التحولات الكيفية التي تحدث خلال عملية التطور ، يتجاهل الحركة اللولبية نحو اشكال اجتماعية اعلى وعلاقات طبقية جديدة .

على النمط نفسه من التبسيط والفهم الجامد المتحجر للديالكتيك الماركسي ـ اللينيني ، تأتي تأكيدات الماويين حول « ابدية التناقضات العدائية » في تطور المجتمع .

ان الانطلاق من تأكيدات كهذه يدفع الماويين للبحث عن التناقضات العدائية في كل مكان ، وحتى في المجتمع الاشتراكي المتطور . متجاهلين تعاليم لينين حول الفرق بين التناقض غير العدائي والتناقض العدائي . ومن هنا تنبع تشويهاتهم و«تأكيداتهم»!؟ على وجود « تناقضات عدائية » و «صراع طبقي حاد » في الاتحاد السوفييتي ، وان «لطبقات جديدة» تتضارب مصالحها مع مصالح الشعب تحكم في الاتحاد السوفييتي ... الخ .

لكن الحياة نفسها ، والواقع الاشتراكي في الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى ، حيث نشأت علاقات اجتماعية جديدة بين الناس ، حيث تم القضاء على استغلال الانسان للانسان ، حيث لاتوجد طبقات مستغلة او مستغلة ولا توجد ملكية خاصة لوسائل الانتاج ، كافية للرد على هذه التشويهات ودحضها .

خلال تعرضه لجوهر الماوية ، الفكري ـ السياسي ، يشير الفيلسوف الماركسي ، الاكاديمي السوفييتي ب. ن. فيدوسييف ،وبحق، الى اننا نجد في الماوية خليطا غريبا من مختلف العقائد ، والـ... والنظريات والمفاهيم . ان الماويين تستمد « ديالكتيكها » من التراث ... المتخلفة ، الموروثة من الفلسفة ... الصينية الاقطاعية ، والمصورة ... اعتباطا على الديالكتيك ، من « برودون » الخاطئ و... ديالكتيك هيغل المثالي ، ومن ... التروتسكية والفوضوية . ويضيف ... فيدوسييف كذلك ، ان « الديالكتيك الماوي » لايحافظ على اية علاقة ... جوهرية مشتركة مع الديالكتيك الماركسي ـ اللينيني ، بل وفي ... المطلق بشكل نقيضه المباشر .

مفتي شمال القفقاس يدعو مسلمي العالم الى النضال من اجل السلام والصداقة بين الشعوب

موسكو ـ لمراسلنا الخاص ... [illegible] ... المسلمين في شمال القفقاس ـ الاتحاد السوفييتي ـ جميع المسلمين في العالم التحضير لذكرى حلول القرن الـ ١٥ على الهجرة ، وذلك بالعمل من اجل احلال السلام بين الشعوب .

وجاء في هذا النداء : « نحن المسلمين ... مثل جميع ابناء الشعب السوفييتي ، نعرب عن قلقنا من التطورات الخطرة في العالم العربي ، وننبد بشدة بحكومة اسرائيل لضمها اراضي عربية ، ونعتقد انه يمكن ضمان السلام في الشرق الاوسط عن طريق ايجاد حل شامل وعادل للنزاع بمشاركة جميع الدول العربية في المنطقة ومنظمة التحرير الفلسطينية» .

واضاف النداء : « ان السلام والتفاهم هو ما تحتاج اليه جميع الشعوب . وبناء على تعاليم القرآن الشريف واحاديث الرسول علينا ان نكون من دعاة السلام والتفاهم والصداقة بين الشعوب » .

هذا ومن الجدير بالذكر ... في موسكو ، في ايار الماضي ، عقد لقاء بين رؤساء المنظمات الاسلامية ... الاتحاد السوفييتي حضره العلماء ... القضاة والائمة . وقرروا فيه ... ندوة حول « مساهمة مسلمي ... الوسطى ومناطق الفولغا والقفقاس ... دراسة الفكر الاسلامي وقضية ... والتقدم الاجتماعي » ، تعقد في ... دوشانبيه في ايلول القادم ، ... مؤتمر في طشقند يحضره رجال ... الاسلامي من مختلف انحاء العالم ...

وانتخب المشاركون في لقاء ... المفتي بابخان رئيسا للجنة التـ... لهذين المؤتمرين .

واصدر المشاركون في ختام ... بيانا اعلنوا فيه : « اننا ... المسلمين ، ندرك في عشية حلول ... الـ ١٥ على الهجرة مسؤوليتنا ... الشعوب » .

وجاء ايضا : « ان الوضع الراهن يتطلب اكثر فاكثر ... عمل القوى المحبة للسلام و... النضال بين المسلمين وممثلي ... الاخرى وكل الناس ذوي ... الحسنة ، في النضال من اجل ... سباق التسلح وتعميق الانفراج ...

اتحادات الطلاب في برنو تتضامن مع المعتقلين في سجون الاردن

برنو ـ خاص بـ « الاتحاد » ـ ارسلت التنظيمات الطلابية في جامعات برنو ، جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية ، بعريضة تدين عمليات انتهاك الدمقراطية ، « التي تمارسها السلطات الاردنية بحق الاوساط الطلابية والشعبية من ابناء الشعبين الشقيقين الاردني والفلسطيني ، وخصوصا اجراءات الاعتقال ، التي شملت عشرات الطلبة في الجامعة الاردنية وجامعة اليرموك ومعاهد المعلمين ، والاجراءات القمعية التعسفية بحق طلبة كليتي الطب والهندسة في الجامعة الاردنية بالغاء انتسابهم وفرض شروط التوقيع على تعهدات خطية يقدمها اولياء امور الطلبة بعدم مشاركة ابنائهم في النشاطات السياسية » .

كما عبر الموقعون على هذه البرقية عن قلقهم من حملة الاعتقالات ، التي شملت القادة النقابيين ، وفي طليعتهم محمد ابو شمعة وعضوي المجلس الوطني الفلسطيني اسامة شنار وحرمي الخواجا وعضو الامانة العامة ... الوطني تيسير الزبري .

وبعد ان اشارت البرقية ... التناقض بين تصريحات القادة ... الاردنية وافعالها رفع موقعوها ... المطالب التالية :

١ ـ اطلاق سراح الطلبة ... وضمان حقهم بمتابعة دراستهم ...

٢ ـ اعادة قبول الطلبة ... الهندسة والطب بدون شروط ...

٣ ـ اطلاق سراح القادة ... والنقابيين .

٤ ـ اباحة الحريات الديمقراطية ...

ووقع البرقية ، التي ارسلت الى الملك حسين ، الاتحادات التالية في مدينة برنو : الاتحاد العام لطلبة فلسطين والاتحاد الوطني لطلبة الاردن واتحاد طلبة اليونان واتحاد الوطني لطلبة سورية واتحاد ... بولونيا الاشتراكية ورابطة الطلبة اللبنانيين واتحاد الشباب ... والمجلس الطلابي في برنو و... الطلبة العراقيين وجمعية الطلبة الجزائريين واتحاد طلبة فيتنام ...

مسابقة رسوم أطفال

لجنة سنة الطفل العالمية في منطقة الناصرة

تدعو الاطفال من سن ٥ ـ ١٠ سنوات من الناصرة والقرى المجاورة (المشهد والرينة ويافة الناصرة) للاشتراك في مسابقة الرسوم اليوم الجمعة ٨ـ٦ـ٧٩ الساعة التاسعة صباحا في قاعة « بيت الصداقة » الكبرى الناصرة . تجرى المسابقة باشراف الرسام عبد عابدي .

«ستوديو المسرح» في المركز الثقافي البلدي في الناصرة:

تجـربة هـامة لاعداد كوادر مسرحية

...اصرة — لمندوب « الاتحاد » — منذ الستينات وحركتنا المسرحية ...ة المحلية ، تتعثر ، وتقطعـة ...ة الرئيسية عدم الاستمراريـة ...ة . والحقيقة انه فيما عـدا ...رح الحديث » في الناصرة ، المسرح الناهض » في حيفـا ...سرح الصداقة » في الناصرة ، ...ن التجارب المسرحية عندنا كانت عن تقديم عمل مسرحي واحـد الانطفاء والاختفاء . وحتى هذه ...ب الثلاث الاكثر جدية ، لا تبدو ...رة الاخيرة نشيطة . وربمـا ...حاجة ، الان ، أن تتجدد الحركة ...ية نحو العمق والجدية والتخطيط الكامل عن الاكتفاء بالحماس ... ان هذا الاتجاه نحو الجدية ، والتخطيـط يميز حياتنـا ... ، عموما ، مؤخرا . وحسنا الحركة المسرحية اذا صمدت خططت طويلا ،حتى اذا ما بدأت بالعمل ، بدأت قوية ، ذات نفـس طويل ورؤية اجتماعية — مسرحيـة ناضجة .

في هذا الاطار ، من المهم الاشارة الى تجربة اقامة « ستوديو المسرح » في المركز الثقافي البلدي في الناصرة ، بادارة المخرج المسرحي ريـاض مصاروة .

ما هي هذه التجربة ؟

انها محاولة جادة لتقديم ثقافـة مسرحية وادبية وتجربة عملية لمجموعة من المواهب (١٤ شاب وشابة) ، حتى اذا ما بدأوا بالتمثيل كانوا اكثر من مجرد هواة .

يقول رياض مصاروة : « ستستمر الدراسة في « ستوديو المسرح » سنة كاملة ، ثلاث مرات اسبوعيـا . وستقدم في اطار الستوديو محاضرات اساسية حـول المسرح الاغريقي والمسرح الانجليزي ومحاضرات اخـرى حول المسرح الفرنسي والروسي ، كما ستقدم سلسلة محاضرات اساسيـة حول مراحل رئيسية من الادب العربي القديم والحديث مع التركيـز علـى المسرح » .

وقد بوشر فعلا بتقديم سلسلـة المحاضرات عن الادب الاغريقي (يقدمها الاستاذ الشاعر فـوزي عبـد الله) وسلسلة محاضرات حول المسـرح الانجليزي (يقدمهـا الاستـاذ رزق زعبي) . كذلك ستقـدم للطـلاب محاضـرات حول فن البانتوميمـا (التمثيل الصامت) وسياخذون دروسا في رقص السيف .

كل هذه المواضيع سيرافقهـا ، تدريجيا ، بدء التمثيل العملي ، مـع الامل ، ان يقدم « ستوديو المسرح » بعد فترة ، مقاطع من مسرحيـات مختلفة ، امام جمهور ضيق ، مـن المهتمين بالمسرح ، مع مناقشة هـذه العروض ، باشتراك الممثلين .

سألنا رياض مصاروة اذا كانـت هذه الدراسة تكلف الطلاب شيئا ، فقال : ان كل طالب يدفع ٢٠٠ لـيرة شهريـا ، كما ان البلدية بحكـم مسؤوليتها من المركز الثقافي البلدي ، ستقدم دعما ماليا لهذا المشروع ، وقد اشترت البلدية للستوديـو حتى الان بعض الاثاث الضروري . ولكن ما هو اهم من كل شيء هو اقبال الطلاب في « ستوديو المسرح » على الدراسـة والموقف الجدي جدا من المحاضرات .

ماذا سيخرج من هذه التجربة ؟ هذا هو السؤال الكبير الرئيسي ، في كـل الموضوع . أعضاء « ستوديو المسرح » متفائلون . انهم سيعمقون ثقافتهـم ويهذبون مواهبهم المسرحية ، كما ان هناك املا جديا أن تكون الـدروس المنظمة حافزا لتطوير الثقافة الذاتيـة عنـد الطـلاب . والمقياس الحقيقي للنجاح — يقول رياض مصاروة — هو بعد نهاية الدورة ، هل ينطلق الطلاب للممارسة المسرحية أم لا ؟ وعلى ضوء هذا ، سنسعى الى فتح صف سنوي جديد ، بعد نهاية هذا الصف ■ .

في فيلم "حارس الغابة" « ديرسو أوزالا »:

الانسان والطبيعة

نلتقي في هذا الفيلـم (وهو من انتاج سوفييتي — ياباني) مع نتاج أكبـر المخرجين اليابانيين ، اكيرا كوروساوا . وتم تصويـر هذا الفيلـم في الاتحـاد السوفييتي ، الذي وفـر للمخرج كافة مستلزمـات الفيلم من ممثلين ووسائل انتاج وتقنية فنيـة تنعكس جليا امام المشاهد . وقبل هذا الانتـاج لم يتمكـن كوروسـاوا ، على مـدى ست سنوات من انتاج أي فيلم في موطنه اليابـان . ويعود ذلك الى طبيعـة الانتاج السينمائي وعلاقات الانتاج السائدة في النظـم الرأسمالية والتي تعتمـد الربح المادي (أي ربـح مادي) محكالمدى نجـاح الفيلم او فشله .. هـكذا تعودنا هنا نحن المستهلكين لافلام الغرب الرأسمالي .

ينتمي فيلـم « حـارس الغابة » ، في بعض جوانبه الى القصـص العلميـة ، ويتميـز هذا النوع مـن القصص بانه يجمع بـين المغامرة الجريئة والرؤيـة العلميـة في قالب ادبي — فني مستحدث بغية القـاء الضوء على أسرار ومجاهل عوالم غامضة وما تحويـه هذه العوالم من احيـاء او كائنات حيوانية ومن قدرات طبيعية هائلة ومن مكامـن وأسرار ... وفي غالبيـة نتاج هذا النوع يربط المؤلف بين هذه العوالم الغامضة وبين مقدرة الانسان عـلى السيطرة عليهـا بطاقاتـه وذكائه الخارق .

وكثيرا ما وظفت السينما الغربية هذا النوع من أجل جني الارباح دون التعرض الى اية رسالـة انسانيـة محددة .

يختلف الوضع بالنسبـة لفيلم «حارس الغابة» حيث يطرح المخرج كوروسـاوا رسالة التضامن بين الافراد المثابرين الجادين من جهـة والانسان والطبيعـة مـن جهة أخرى . وهو يتعرض لذلك من خلال دورة أحداث الفيلم ، التي تمتزج فيهـا روح المغامـرة وحـب الاستطـلاع بالمشاعـر الانسانية النبيلة ، ممـا يضفي جوا من الترقـب والانفعال يجعل المشاهـد يعـايش أحداث الفيلـم ويتفاعل مع شخوصه .

والقصة : فرقة بحاثـة برئاسـة ضابـط روسي تستكشف مناطق في الشرق الاقصى في أوائل هذا القرن . ويساعدهم في ذلك « ديرسو أوزالا » ابن المنطقة الذي يرتبط بالطبيعـة كارتبـاط الوليد بأمه . وفي خضـم الحياة المعقدة التي تحكمها الاهواء المادية ويستشـري العفن في ثناياها تنغرز في الاذهان رسالة الفيلـم عميقا . فوق جميع مظاهر الفساد كانت ولا تـزال علاقات التضامن والاخـوة الصادقة بين بني البشـر كاحياء على ظهر الكـرة الارضية والواجب المطروح هو اعادة ترتيب العلاقـات الحيوية بين الانسان وبـين الطبيعـة التي ارضعتـه وترعاه .

ويعتمـد الفيلـم ، في أحداثه وترابط شخوصه ، على البعد الانساني وعـلى خلفية الطبيعة بوصفهـا أساسية لتطوير الاحـداث والشخصيـات .. وعـلى هذا الضوء ينجح المخـرج في تصوير هبوب العاصفة الهوجاء في حين يقـوم الضابط و « ديرسـو » بالتجـوال وحيديـن في صحاري سيبيريا القاحلة . وازاء ذلك يجرى التركيـز على تحرك « ديرسـو » وطاقات نشاطـه الكامنـة وانسانيته العميقة .

كما وينجح في رصـد تطبيـع العلاقات بـين « ديرسو » ومجموعـة البحاثة الغرباء ، هـذا التطبيع الذي يلزم اعمـال الفكر والاحساس لتفهـم ابعاده ولتحليل شبكـة العلاقات التي تربط الافراد على المدى الانساني البعيد كأبناء لهذه الطبيعة — الام .

« ديرسو اوزالا »

* تجدر الاشارة ان هذا الفيلم حاز على جائزة « الاوسكـار » عن احسن فيلم اجنبي لعام ١٩٧٥ .

انطوان شلحت

القيادة ... بول روبسون

شخصية عصر ورجل العصور القادمة

تشكلت لجنة من التقدميين والدمقراطيين الامريكيين في شهر كانون الاول الماضي ، لاقامة مهرجـان خاص ، سنوي ، احياء لذكرى مغني السلام العالمي الراحل ، بول روبسون . وقد اطلق على هذا المهرجان اسم « تحيـة الشباب لروبسون » . ونشرت مجلة « العامـل الشـاب » التي تصدر في الولايات المتحدة وقائع افتتاح المهرجان الاول ، الذي اقيم في نيويورك ، وفيما يلي ترجمة للتقرير المنشور في المجلة المذكورة .

...ـ نيويورك في شهر كانون الاول ... مسرحا لاكبر احتفال فني اقيم لذكرى بول روبسون في هـذه ... . وكان الاحتفال تحت شعـار ...ة الشباب لروبسون » وحضـره ... شخص معظمهم من الشباب ، ...وا بحيوية ونشاط لذكرى احـد ... عمالقة امريكا ، انه « أطـول ... في غابتنا » .

... انني على حياة روبسون أبـرز ... الولايات المتحدة والعالم . كان ... فنانا ، لغويـا ، أمميا ، ... من أجل الحرية ، رياضيـا ... ، وممثلا في المسرح والسينما . ... الاتحاد السوفييتي الذي يقدر ...ن تقديرا عاليا ، والذي اطلق ... على واحد من أكثر جبالـه ... ، أرسل الى الاحتفال المـع... الفنية : فالنتينا كوزلوفـا ، ... كوزلوف ، بيوتر كلوبـوكي ، ... بندل ، أوليغ زاخاروف ، وهم ... ين يعملون في باليه البولشوي ... ستانسلافسكي .

... كوبا جاءت الفرقة الفنيـة ... — الافريقيـة المسمـاة ...را » وقدمت عرضا لاول مرة في ... المتحدة الامريكية ، واستطاعت ... المشاهدين من مقاعدهـم ، ليغنوا طويلا الاغنيـة الشهـيرة : « غوانتينمـيرا » . والجدير بالذكر ان هذه الفرقة كانت قد قدمت عروضها في افريقيا واوروبا وبلدان البحر الكاريبي . وكانت مفاجـأة كبيرة للاحتفال العالمي الحادي عشر للشبيبة والطلبة الذي انعقد في هافانا في الصيف الماضي . وشاركت في المهرجان ايضـا ، اوديتا ، العضو النشيط في الحركة الشعبية اذ غنت اغنيتها « ثلاثية الحريـة » ، وذكرت الحاضرين بالدفء الذي اشاعته موسيقاها في قلوب الملايين ، خـلال أيام النضالات ضد الحرب ومن أجـل الحقوق المدنية .

أما نونا هندريكس ، المغنية والمؤلفة الموسيقية ، فقد حدثت المشاهدين عن الطريقة التي تعرفت بهـا على بـول روبسون ، واشارت الى انها احبت ما ناضل من أجله روبسون ، واتهمنـا شاركته أفكاره .

وكان تصفيق طويل حيا الراقصين وعازفي الطبول ، الذيـن يعملون في مسرح ماريا بروكس في حي هارلم ، وديفيد أمرام الفنان المبدع في الجـاز والذي قدم عروضا مع أعظم العازفين . وشارك في الاحتفال أيضـا هـازل ديكنز الذي استخدمـت موسيقاه في الفيلم الوثائقي « مقاطعة هارلان » في الولايات المتحدة ، والذي تمتد جذوره الى حقول مناجم الفحم في فرجينيا .

وقدمت الفرقة الموسيقية الشعبية ، البورتريكية ، المسماة « كونجنتوليير » قطعة موسيقية بعنوان « سالسا » ، المعروفة بعناصر الجاز الفريدة لامريكا اللاتينية ، والتي حركت مشاعر كـل فرد وحفزتهم للاشتراك في هذا المزيج من الاصوات القديمة والجديدة لمناطق الكاريبي .

كما القت الشاعرة العاملة انـا سادوسكي قصيدة مؤثرة ، كتبتها عن بول روبسون بعنوان « بيت في هـذه الصخرة » . أما الممثل جون راندولف فقد تحدث عن تجاربه في كونسـرت نيويورك الذي كان يقوده بول روبسون والتي تعرضت لهجمات قامت بهـا المجموعات الفاشية ، مما أدى الى حدوث عدة اصابات .

كذلك قدم عرض دراماتيكي قام به ريموند باترسـون وكاتريـن سليد ، وغنيا واحدة من اشهر أغاني فرقـة « ستيفي وندرز » ، وقامت فرانسيس وليام التي ترأست الحفل بتقديـم المؤلف والشاعر « انتربيري » ، وكان عرض الفنان الفريد شيرمان عكسا جيدا للحب المتبادل بين روبسون والشعب .

● حلم روبسون !

باسم أربعة ملايين ونصف طالب من ارجاء الولايات المتحدة ، قال فرانـك جاكلون ، رئيس رابطة طلاب الولايات المتحدة : « ان روبسون يعني الكثـير بالنسبة لي . ان روبسون لم يقـض حياته للقيام باعمال تضر بشبابه ، بل كافح من أجل الكمال ، وكرس طاقاته من أجل أشياء ذات معنى ، كالرياضة، الموسيـقى ، الكتابـة الخلاقـة ، والدراسة الدقيقة لشعوب العالم » . وأضاف جاكلون : « ان حلم روبسـون يكمن في المستقبل ،حيث سيحل في بلادنا يوما ما الحب والتفهم وروح السلام الاممية والحرية والشهامة ،محل الحقد والاضطهاد والخبث » ، « ربما أكثـر الاشياء أهمية وعملية ، تلـك التي تعلمها روبسون خلال حياته هي : ان نجاحه الشخصي لا يعني شيئا اذا لـم يكن شعبه حرا » و « عندما كـان يواصل السير على طريق تلك المبادىء تعلم أيضا ، ان نجاحه الشخصي لا يعني شيئا ما لم تتحرر جميع الشعوب المضطهدة في العالم » .

● الالهـــام

في الخطاب الافتتاحي ، أكـد جيمس ستيل ، الرئيس الـوطني لرابطة تحرير العمال الشباب ، ان حياة وفكر روبسون هي جمرات تلهب وتلهم الجيل الحالي لشباب الولايات المتحدة ، الذي عرفه قليـلا : « ان مثال روبسون يمنح حركة الشباب ، القوة والشهامة والشجاعة . وواصل قائلا : ان مثال روبسون يساعد على توفير البديل ، فالبدائل لا تتمثـل بالمخـدرات والكحول والجريمـة والانحطاط ، بل في النضال الخلاق ، انه يساعد الشباب على ان يكونـوا انصارا للطبقة العاملة والنقابـات وحركة تحرير السود ، ومن اجـل السلام والتضامن الاممي » .

وكان ستيل عضوا مشاركا في وفـد الولايات المتحـدة الامريكيـة الى المهرجان الحادي عشر للشبيبة والطلبة في كوبا ، وقائد مسيرة الشباب ضد البطالة في واشنطن ، التي جـرت في نيسان الماضي ، وصرح ان محـرري مجلة « فريدم ويز » وجدوا ان افضل عنوان يضعونـه لكتاب جديـد عن روبسون هو « العداء العظيـم » . وقال ستيل ان روبسون لم يكـن فقط شخصية بارزة في زمانه ، بل رجـل العصور القادمة أيضا . لقد ربـط روبسون بين مواهبه الفكرية المتعددة ونبوغه المدهش وشجاعتـه التي لا تحد ونشاطه الرائع كفنان ورياضي وباحث ولغوي وصحفي ومحـامي ومناضل من أجل الحرية والسلم مع القوى التي اعتبرها حاملة لواء التقدم الاجتماعي : أناس العمل ، رجـال ونساء الكدح ، والشغيلة .

وأهـاب ستيل بالشبـاب ، ان يطمحوا الى حياة كحياة روبسـون ، واقتطف عبارة من عبارات الرجـل الكبير يقول فيها : « يجب على كـل فنان أن يختار بين النضال من اجـل الحرية أو العبودية ، وان الحريـة القصوى والتقدم يستندان على الظهور المتعبة ، والارواح التي لا يروى غليلها لعمال الطابوق والحاصصين والطباخين وعمال المناجم والنجارين وعمـال السكك والموظفين والنادلين وعمـال الموانىء والفلاحين المستأجرين وعمال التبغ » . كذلك « ان جميع الحـروب أمور ليست معقولة ، ان السلام هو الشيء الاهم ، فاذا ضمن السـلام تزدهر جميع القوميات والاعراق » .

وكذلك بالنسبة للجنس البشـري برمته يمثل المجتمع الاشتراكي تقدما الى مرحلة أعلى في الحياة ، انـه شكل للمجتمع اكثر تفوقا اقتصاديـا واجتماعيا وثقافيا وأخلاقيا من نظام يقوم على الانتاج من اجل الربـح الخاص .

وفي الختام أقرت لجنة « تحيـة الشباب لروبسون » اقامة حفـل سنوي في نيويورك والمدن الاخرى ، تكريما لرسالة بول روبسون .

أخبار ثقافية

* تمثـال لابـن سينـا *

■ انجز تمثال للعالم العظيم ابن سينا بعد مرور الف عام على وفاتـه بالرغم من انه لم تصل الى أيامنـا صور موثوقة له . وشارك في صنعه اطباء وعلماء رياضيات ونحاتـون ، اتخذوا أساسا لعملهم صورتين لاجزاء من جمجمـة ابن سينا التقطهمـا المستشرق الايراني سعيد نفسي في اثناء نقل رفات العالم الى ضريح جديد .

وانجزت النحاتة بفضينا سوكولافـا تمثالا نصفيا لابن سينا اعتمادا عـلى النموذج الرياضي لصورته المستقبليـة والرسوم التخطيطية له . وتم صـب التمثال في طشقند . واعترفت هيئـة تسجيل براءات الاختراع التابعـة لاكاديمية العلوم الطبية بعد اجـراء الفحوص الدقيقة من قبل الخبراء بأن تمثال ابن سينا انجز على أسـاس علمي ولا شك في انه موثوق به .

* المهرجان الخامس والعشرون للافـلام القصيرة *

■ أقيم في النصف الثاني من شهر نيسان الماضي ، في مدينة اوبرهاوزن (المانيا الغربية) ، المهرجان الدولي الخامس والعشرون للافلام القصيرة . وتضمنت مسابقة المهرجان عددا كبيرا من أفلام العالم الثالث ، منهـا ١١ فيلما من أمريكا اللاتينية وعدد مماثل تقريبا من آسيا وافريقيا والوطـن العربي .

ومن الافلام العربية التي عرضت في المهرجان فيلم قيس الزبيدي الجديـد « حصار مضاد » الذي يتناول انتفاضة الشعب الفلسطيني ضد الاحتـلال الاسرائيلي في الضفة الغربية من خلال تأمل الوثائق بالحركة البطيئة ومـن خلال تثبيت الصورة ، ومنها صـورة جندي اسرائيلي يطارد تلميذة صغيرة تشترك في المظاهرات العارمة ضـد سلطات الاحتلال .

ويذكر ان فيلم « نـداء الارض » لقيس الزبيدي أيضا هو أول فيلـم عرض في اوبرهـاوزن عن القضيـة الفلسطينية عام ١٩٧٧ .

مجلة « المسرح المعاصر » في المانيا الدمقراطية تنشر عن مسرح الصداقة في الناصرة وتقديمه لمسرحية برخت « بنـادق السيدة كرار »

حيفا — مكتب « الاتحاد » —

■ نشرت مجلة « تياتر در تسايت » (المسرح المعاصر) ، التي تصـدر في المانيا الدمقراطية ، خبرا مفصلا حول عرض « مسرح الصداقة » في الناصرة لمسرحية « بنادق السيدة كرار » للكاتب المسرحي الالمـاني الشهير برتولـد برخت ، التي أخرجها المخرج المسرحي رياض مصاروة .

وتؤكد المجلة ان عرض مسرحيـة برخت في الناصرة واقبال الجمهـور عليها يؤكد ان مسرح برخت يعبـر عن تجربة انسانية عالمية وان كـل الشعوب يمكن أن تتحسس تجربتهـا وقضاياها الانسانية في ابداع برخت . ويشير المقال الى ان مسرح الصداقـة يعمل في « بيت الصداقة » الذي يعد مركزا ثقافيا رئيسيا في الناصـرة والمنطقة ■ .

* ٢٥ ألف بيت من الشعـر على جلد خنزيـر *

■ في الارشيـف البلدي لمدينـة شفيرن في جمهورية المانيا الدمقراطية احدى المحفوظات الثمينة التي يرجـع تاريخها الى ٦٠٠ سنة مضت . وهي عبارة عن مخطوطة ، مكتوبة عـلى جلد الخنزير ، تضم ٢٥ ألف بيت من الشعر الالماني تؤرخ للفترة من القرن العاشر الى القرن الرابع عشر . ولا تزال المخطوطة تحتفظ حتى الان بجمال الوانها .

عنوان « الاتحاد » للمراسلـة

نلفت نظر جميع من يراسلون « الاتحاد » أو يرغبون في ارسـال مقالات او رسائل لهيئة التحريـر أو للادارة ان العنوان لذلـك هـو :
جريدة « الاتحاد »
صندوق البريد ١٠٤
حيفـا .

أدب الأطفال

العصفور والقفص

قصة الكاتب السوري : ياسين رفاعية

كان بسام يحب الرسم : كان في أوقات فراغـه ...يرسم عصافير ملونـة ، ...طائرات ، وأكواخ خشبية ... رؤوس الجبال . على انه ...ان يتقن رسم العصافـير ...بأجنحتها الملونة ومناقيرهـا ...الدقيقة .

اقتربت منه ذات يـوم ...أخته الصغيرة « لينـة » ...طلبت اليه أن يرسم لهـا ...عصفورا ، اغتبط بسام لانها ...طلبت منه ان يرسم لهـا عصفورا بالذات .

وشرع بسام يرسـم غصنا صغيرا ، ثم اخذ يخطط فوقه بخطوط رقيقة واهية شكل عصفور . وعندمـا صار الشكل واضحا ، أعاد الولد الضغط على الخطوط، ثم لونها ، فاذا بهـا تصير عصفورا أخضر ، وقـدم بسـام الورقة الى أختـه الصغيرة « لينة » .

تأملت « لينة » الورقـة وهتفت بفرح : يا له مـن عصفور جميل .. ثم قالت لاخيها :

— أريد أن آخـذه معي الى المدرسة . لكن اخشى ان يطير . فارسم له قفصا حتى لا يطير .

قال بسام :

— لا أحـب أن ارسـم أقفاصا للعصافير . خذيه هكذا ، ولا حاجـة الى القفص ، فالعصافير لا تحب الاقفاص .

أخذت الصغيرة الورقـة وذهبت الى غرفتها ،اخرجت قلما أسود وبدأت ترسـم قفصا حول العصفور . وما كاد القفـص ينتهي حتى فوجئت الصغيرة بالعصفور يصفق بجناحيه الاخضريـن ويخرج من الورقة الى الفضاء الرحب .

(من كتاب « العصافير تبحث عن وطن »)

الكنيست تستجيب لطلب الجبهة وتبحث مخططات السلطة إزالة المقبرة الاسلامية في حيفا

※ طوبي يندد بسياسة امتهان حرمة المقدسات الاسلامية ويطالب بانتخاب لجان أمناء ※ وزيدان عطشه يحاول تبرير سياسة السلطة ※

القدس — لمراسلنا البرلماني — قررت الكنيست في جلستها اول امس ، الاربعاء ، احالة موضوع مخططات السلطة لازالة المقبرة الاسلامية في الحي السفلي من حيفا الى لجنة الداخلية .

وكانت كتلة الجبهة الدمقراطية قد قدمت الى رئاسة الكنيست قبل حوالي اسبوعين بطلب لطرح هذا الموضوع على جدول الاعمال بعد اعتداءات السلطة المتكررة على المقبرة والاوقاف الاسلامية في حيفا بالتآمر مع « لجنة الاوقاف » المعينة والتي يرئسها سهيل شكري . وكان عضو الكنيست ، زيدان عطشه ، قد تقدم بطلب مماثل بعد ان توجهت اليه لجنة المبادرة الاسلامية — التي توجهت الى معظم اعضاء الكنيست — الا انه حاول تبرير سياسة السلطة قائلا : ان الشرع الاسلامي يحلل نقل القبور وازالة المقابر القديمة . وبما ان « لجنة وقف الاستقلال » هي التي قررت فهو لن يتدخل في الامر ويطلب ان نحل قضايا السكن بتحرير بعض الاوقاف الموجودة في حيفا . وفي مقاطعته لنائب الجبهة توفيق طوبي قال انه زار المقبرة « واكتشف » ان احدى البنايات تقوم على المقبرة منذ عهد الانتداب .

واما النائب طوبي فقد ندد بمخططات السلطات التي تمس بمشاعر المواطنين المسلمين في حيفا اذ تهدف الى ازالة المقبرة وسلب الاوقاف الاسلامية لغرض اقامة مساكن عليها .

وتساءل : ان كانت الوزارات المختصة معنية فعلا بحل ازمة السكن في حيفا فلماذا يجب ان تقام المساكن على ارض هذه المقبرة ؟ فهل الاراضي التي صودرت من عرب حيفا والوقف الاسلامي والتي استولت عليها وزارة المالية « وادارة اراضي اسرائيل » والقيم على اموال الغائبين، هل هذه الاراضي محرمة على العرب؟ لماذا لا تقام عليها المساكن ؟ ثم ان بلدية حيفا كانت قد صادرت قبل فترة وجيزة ٤٠ دونما في « نفي شئنان » تابعة للوقف الاسلامي لاقامة استاد رياضي عليها . لماذا لا تعوض الحكومة عن هذه الارض ، بارض اخرى لاقامة المساكن عليها ؟

وعدد النائب طوبي الاعتداءات على الاوقاف الاسلامية ، التي تكررت في السنوات الاخيرة في حيفا ويافا ، والتي اثارت مشاعر جميع المواطنين المسلمين . وشجب سياسة الحكومة ازاء الطائفة الاسلامية والقائمة على التمييز العنصري والطائفي وسلب الحريات الدينية . كذلك استنكر اسلوب تعيين لجان الامناء غير الدمقراطي حيث تجعل السلطة من هذه اللجان ادوات طيعة في ايديها لتنفيذ مخططاتها . وطالب بان يتاح لابناء الطائفة الاسلامية ان ينتخبوا هذه اللجان بانفسهم وبشكل دمقراطي لا ان تعينها الوزارات الحكومية كما يحدث اليوم. وفي ختام كلمته نقل صرخة ابناء الطائفة الاسلامية لوقف الاعتداءات على مشاعرهم الدينية ومطالبتهم بان تحترم السلطات حقهم في الحفاظ على كرامة امواتهم .

وصول غواصة بريطانية نووية الى حيفا

حيفا — لمراسلنا — وصلت اول امس ، الاربعاء ، الى ميناء حيفا الغواصة النووية البريطانية « كوريجس » (الشجاع) ، وستمكث في الميناء خمسة ايام .

وقد اثار وصول الغواصة قلقا بين السكان حول خطر الاشعاع الذري ، الذي قد تسببه للمواطنين . ولما سئل قائدها عن ذلك اجاب انها لا تشكل اي خطر . وان مفاعلها الذري محكم اكثر من المفاعلات الامريكية .

ويذكر ان هذه الغواصة هي واحدة من ١٦ غواصة نووية بريطانية بينها ٤ غواصات مجهزة باسلحة نووية . ويعمل عليها طاقم يتألف من ١٢٤ بحارا . وقد وصل الى البلاد في اليوم نفسه ثلاثون بحارا بريطانيا بطريق الجو لاستبدال الطاقم الثابت في الغواصة .

وتصل الغواصة البريطانية بعد بضعة اسابيع من زيارة حاملة الطائرات الامريكية « د. ايزنهاور » لميناء حيفا .. وهكذا تصبح حيفا احدى قواعد حلف شمالي الاطلسي .

مجلس كفرياسيف المحلي يطالب ببحث تهديدات علي حيدر !

نقابة المعلمين : معركتنا واحدة

كفرياسيف — لمراسلنا — تلقى رئيس المجلس المحلي في كفرياسيف ، الرفيق نمر مرقس ، في نهاية الاسبوع الماضي ، برقية من السيد علي حيدر نائب مدير المعارف العربية طالب فيها بفصل كل المعلمين غير المثبتين . ويهدد ان عدم فصلهم سيؤدي الى اتخاذ اجراءات (!) .

وجوابا على هذه البرقية التهديدية ابرق رئيس المجلس ، في مطلع هذا الاسبوع ، الى مدير المعارف العام وطلب مقابلة سريعة معه لبحث تصرف نائب مدير المعارف العربية المذكور تجاه المجلس المحلي .

وتم يوم الثلاثاء الاخير اجتماع بين رئيس المجلس وسكرتير منظمة المعلمين الثانويين في الشمال ، الاستاذ طليب ، جرى فيه البحث حول موقف ادارة المعارف العربية وتهديداتها . وقد اعلن سكرتير المنظمة انها تساند المجلس في موقفه وتعتبر نفسها شريكا له في معركة واحدة .

كفرياسيف تتضامن مع عكبرة

كفر ياسيف — لمراسلنا — ارسل رئيس المجلس المحلي في كفرياسيف ، الرفيق نمر مرقس كتابا الى كل من رئيس الحكومة ورئاسة الكنيست اعلن فيه تضامن كفرياسيف مع اهالي قرية عكبرة وطالب بتلبية مطالبهم باعادتهم الى قريتهم التي طردوا منها عام ١٩٤٨ — قديتا — او باعطائهم امكانيات بناء قرية حديثة على ارض قريبة من صفد .

دعوة لاقامة لجنة شعبية من اجل حل ازمة السكن لسكان حيفا العرب

حيفا — لمراسلنا — وجه عضو بلدية حيفا ، عن كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ، الرفيق زاهي كركبي ، رسالة الى سكان حيفا العرب دعاهم فيها الى التجند لتشديد النضال من اجل حل ازمة السكن التي تواجهها مئات العائلات العربية في المدينة .

ودعا كركبي السكان الى الاشتراك في الاجتماع التحضيري ، الذي سيعقد في الساعة ٧٫٣٠ من مساء الخميس القادم (١٤–٦–٧٩) في نادي الاخوة (جادة بن غوريون ٣٩) في حيفا ، للتباحث في القضية والعمل على اقامة لجنة شعبية موسعة لهذا الغرض . واكد كركبي انه بعد ٣٠ عاما من الاهمال السلطوي المقصود لازمة السكن لدى المواطنين العرب في حيفا اصبحت الحالة لا تطاق . فهناك مئات العائلات العربية في حيفا تعيش في ظروف غير انسانية ، خصوصا ، في احياء وادي النسناس ووادي روشميا ووادي التينة ومحطة الكرمل . ففي كثير من الحالات تعيش عائلات مكونة من ١٠ انفار في غرفة ونصف وهناك مئات العائلات تعيش في ابنية متداعية خطرة وغير انسانية .



الاتحاد

٩ شارع الحريري

ص. ب. ١٠٤

تلفون ٥١١٢٩٦/٧–٠٤

المحرر المسؤول : توفيق طوبي

١٨ شارع قيسارية - حيفا

مطبعة « الاتحاد » التعاونية - حيفا

شارع الوادي ٤٣

تلفون ٥٢١٤٥٧ - حيفا

بيــــان الجبهـــة الدمقراطيـــة بمناسبـــة ذكـــرى الخــامس من حزيـــران

تل ابيب — خاص بـ « الاتحاد » — اصدرت الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة بيانا بمناسبة الذكرى الثانية عشرة لحرب حزيران العدوانية جددت فيه شجبها لاتفاقية الصلح المنفردة بين اسرائيل ومصر . ودعت قوى السلام للنضال المشترك من اجل السلام العادل والثابت في الشرق الاوسط والقائم على الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة والاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل .

كذلك ندد البيان بالاعتداءات الاسرائيلية المتكررة على مخيمات الفلسطينيين وعلى القرى والمدن اللبنانية ، كما ندد بالاعمال القمعية والارهابية التي تقوم بها سلطات الاحتلال وعصابات « غوش امونيم » والراب كهانا ضد الفلسطينيين في الاراضي العربية المحتلة لضرب نضالهم ومقاومتهم للاتفاقية المصرية الاسرائيلية التآمرية .

مظاهرة نسائية ضخمة احتجاجا على الغلاء

القدس — لمراسلنا الخاص — اكثر من الفي امرأة عاملة وربة بيت تظاهرت ، ظهر امس الاول ، امام بناية وزارة المالية في القدس احتجاجا على الغلاء . وكانت دعت الى هذه المظاهرة الهستدروت ومجلس « نعمات » للنساء العاملات ومجلس عمال القدس، ومنظمات المستهلكين .

ورفعت المتظاهرات لافتات تندد الحكومة على الوضع الاقتصادي الكارثي ، الذي تعيشه عائلات العاملين ، مثل : « من يغني الاغنياء؟ — الحكومة » ، « ومن يفقر عائلات العاملين كثيرة الاولاد ؟ — الحكومة »» و « من يقلص المساعدات عن المواد الاستهلاكية الاساسية ويمنح الهبات لاصحاب رؤوس الاموال ؟ — الحكومة » . وهتفت المتظاهرات بأعلى اصواتهن مناديات باسقاط الحكومة و : « ابرليخ الى البيت » .

وعقدت المتظاهرات مؤتمرا صحفيا وصفن فيه الوضع الاقتصادي البائس ، الذي تعاني منه الاوساط الشعبية .

وحذر رئيس مجلس عمال المدينة من اتخاذ خطوات اشد والاعلان عن اضراب لعدة ايام اذا استمر التضخم المالي على هذه الوتيرة . كما دعت سكرتيرة مجلس العاملات ، تاما اراد، ومجلس الاستهلاك الحكومة الى كبح جماح الغلاء واعادة الرقابة على اسعار المواد الاساسية . ونبهت الى خطر الغاء المساعدات عن المواد الاساسية ، حيث لم يبق سوى ٢٠ مادة استهلاكية تحصل على هذه المساعدة . وقالت ان ذلك سيمنع ابناء العائلات الفقيرة من شرائها مما سيضر بصحة العائلات وخصوصا بالاطفال . وطالبت بجدولة مخصصات التأمين المختلفة للاطفال والمتقاعدين وملاءمتها مع كل ارتفاع بقيمة ٥٪ من جدول الغلاء . وقالت ان مخصصات الاطفال اصبحت زهيدة ومخصصات المتقاعدين لا تساوي اكثر من ٢١٫٤٪ من معدل الاجور العام .

نضالات عمالية

حيفا — لمحرر الشؤون النقابية — في الوقت الذي تنقض فيه حكومة « التكتل » على العاملين وحقوقهم فانها تشدد قبضتها في التنكر لمطالبهم العادلة وتضرب بها عرض الحائط . وازاء كل هذا تقف ادارة الهستدروت مكتوفة الايدي حيال الغليان العمالي المستمر دون أن تمد يدها لتنظيم كفاحهم ورفع مطالبهم .

● ممرضات العيادات ما زلن يطالبن بزيادة اجورهن لتقليص الهوة بين اجورهن واجور ممرضات المستشفيات .

● ٧٠٠ عامل شركة تأمين « مجدال بتيان » التابعة « لبنك لئومي » يعلنون الاضراب اثر نزاع مع الادارة التي تنوي تشغيل عمال حسب اتفاقات خاصة .

● مضيفو ومضيفات طائرات « ال عال » : اقاموا يوم السبت الماضي اجتماعات لهم طالبوا فيها بتجديد المفاوضات حول اتفاقات العمل للسنوات ١٩٧٨ — ١٩٨٠ .

● في مستشفى « رمبام » اعلن عمال المختبرات الطبية عن اجراءات نضالية ابتداء من ١٩٧٩/٦/٥ احتجاجا على اهمال مطالبهم بتحسين ظروف عملهم طيلة ثلاث سنين .

● العمال الاداريون وعمال المرافق الاقتصادية في المستشفيات اعلنوا منذ يوم ٤–٦–١٩٧٩ عن نزاع عمل بسبب اهمال مطالبهم التي رفعوها منذ عام .

● نقابة المعلمين : اعلنت ادارة النقابة عن نزاع عمل احتجاجا على عدم تنفيذ بنود في اتفاقية العمل الموقعة منذ شباط الماضي .

● الصحفيون : اعلنت نقابة الصحفيين القطرية ، منذ يوم الاحد الماضي ، عن نزاع عمل منذرة باتخاذ اجراءات نضالية بعد عشرة ايام ، اذا لم يستجب لمطالبها في دفع علاوة الانتاج فورا وتساوي ٦٫٤٢٪ وعلاوة الغلاء بنسبة ١٩٫٤٣٪ وبفتح اتفاقيات العمل .

كينغ « يبشر » في بيت جن بتشطيب معظم بنود الميزانية

بيت جن — لمراسلنا — قام متصرف اللواء الشمالي ، يسرائيل كينغ ، اياه .. بزيارة لقرية بيت جن الجليلية يوم الاحد الماضي ، استمع خلالها لمطالب الاهلين والمجلس المحلي ورد على طريقته العنصرية المشهورة على هذه المطالب بوعد صريح بشطب معظم بنود الميزانية .

وكان رئيس المجلس المحلي ، الشيخ رجا قبلان ، طرح امام كينغ القضايا والمشاكل التي تعانيها قرية بيت جن ، وهي المشاكل نفسها التي تعانيها سائر قرانا ومدننا العربية في اسرائيل بسبب سياسة التمييز العنصري والاضطهاد القومي . وطالبه بالعمل على حل ازمة السكن في القرية وبانتهاج المساواة في تقسيم الهبات لمجلس بيت جن . وكان عضو الكنيست شفيق اسعد — ابن القرية — طرح على كينغ هذه المطالب ايضا . ولكن كينغ وبكل صراحة وصلف اعلن انه ينوي ان يصادق على ميزانية لقرية بيت جن هذه السنة تبلغ ضعف ميزانية السنة السابقة . وكانت ميزانية السنة السابقة بلغت ٦ ملايين ليرة . وتصريح كينغ يعني وعدا صريحا بشطب معظم بنود الميزانية التي اقرها مجلس بيت جن لهذه السنة — ١٩٧٩/١٩٨٠ وتبلغ ٣٦ مليون ليرة .

وقد اثار تصريح كينغ سخطا واستنكارا شديدين في القرية لما يحويه من تأكيد على ان دائرته على التعامل مع القرى العربية بالاساليب العنصرية اياها . و[illegible] على وضع التخلف في هذه القرى تطويرها . فقرية بيت جن تضم ٥ [illegible] نسمة ولا تزال محرومة من مشـ[illegible] مجار ومركز صحي ومن نقص في التدريس وملعب رياضي وخارطة هيكلية ومكتبة عامة وغيرها . و[illegible] جرى حساب ميزانية للقرية ، [illegible] المعدل العام للفرد الواحد في [illegible] — ١٠ الاف ليرة — ، فيحق للقرية ميزانية لا تقل عن ٥٠ مليون [illegible] وحتى ميزانية كهذه لا تكفي لسد حاجات القرية الضرورية .

مجلس كفر قرع يوقف ٨ معلمين اكفاء ويبقى على ٤ بدون شهادات

كفر قرع — لمراسلنا — اوقف المجلس المحلي ، في كفر قرع ، مع قرب انتهاء العام الدراسي الحالي ، ثمانية من معلمي المدرسة الثانوية الاكفاء عن العمل وهم : زكي علي ويحمل شدة ب.ا ، ونافع كبها : ب.ا، وخالد مصالحة: ب.اس. سي، وفاروق يحيى : ب.ا ، ونبيهة عوض : ب.ا ، ومحمد كلش : مدرب مؤهل ويوسف محاجنة وهو معلم جامعي ، ومعلم اللغة الانجليزية ، فيكتور : ام.ا.

وجاءت هذه التوقيفات برضوخ المجلس المحلي لتوصيات المعارف التي تستهدف عدم تثبيت المعلمين الجدد من سنة حتى ثلاث سنوات وجعلهم تحت رحمة الوزارة مهددين بخطر الفصل في كل يوم .

كما جاءت خطوة المجلس مخالفة لاقتراح لجنة المعارف المحلية في القرية ، التي طالبت المجلس المحلي اذا كان لا بد من تنفيذ توصية الوزارة فصل المعلمين الاربعة الذين لا يملكون شهادات ، وكانوا في الماضي قد تلقوا عدة انذارات بهذا الخصوص . ولكن المجلس المحلي اكتفى بانذارهم خلال سنتين على ان يحصلوا على شهادات وقام بتوقيف المعلمين الذين يحملون شهادات .

ولقد اثارت خطوة المجلس هذه استياء واستنكار كافة الاهالي في القرية خاصة وان المدرسة الثانوية حصلت في هذا العام على علامة واقية بحاجة الى هذا الكادر الكفؤ — [illegible] لم ايقافه عن العمل — للاستمرار في رفع مستوى المدرسة والطلاب والحفاظ على هذا الامتياز .

وقد عبر مدير المدرسة الثانوية السيد علي عليمي ، عن احتجاجه على قرار المجلس بطلبه اعطاءه [illegible] لمدة سنة . فبعد ايقاف المعلمين الثمانية لم يبق في المدرسة سوى المعلمين الاربعة الذين لا يملكون الشهادات . ولذا فان اهالي كفر قرع يطالبون المجلس المحلي بالعمل على تطوير المدرسة واحترام المعلمين الاكفاء وابعاد المحسوبية عن المدرسة ويستنكرون خطوته الاخيرة التي تمت على عدم المسؤولية والتجاهل التام لمصلحة الطلاب والمدرسة .

٥ آلاف ليرة و ٣ اشهر سجن « عقاب » المسؤولين عن مقتل عاملين عربيين

تل ابيب — لمراسلنا — حكمت محكمة الصلح في تل ابيب على بنيامين ارنر بالسجن لمدة ٣ اشهر وبدفع غرامة مالية مقدارها ٥ آلاف ليرة وذلك لاقتناع المحكمة بانه مسؤول عن مقتل عاملين عربيين لقيا حتفهما في ال ١٤ من آذار عام ١٩٧٦ . وبرأته من مسؤولية مقتل العامل الثالث (الذي كان بضيافة العاملين المذكورين) .

ويذكر ان صاحب العمل بنيامين ارنر من جبعتايم كان يغلق المخزن من الخارج بعد انتهاء العمل ، ويسمح للعمال بالنوم فيه . وقد شب حريق في المخزن ، وتفجر الغاز السام نتيجة لذلك . ولم يتمكن العمال الثلاثة من الخروج الامر الذي ادى الى مصرعهم.

هذا وكانت مثل هذه الحوادث قد انتشرت في البلاد الا ان للعقاب ، الذي فرضته المحكمة ، لا يثني اصحاب العمل الجشعين عن اقتراف مثل هذه الافعال .

مبادرة — بقية

الحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس هيئة السوفييت الاعلى ، قد اعلن في خطاب له ، في الاسبوع الماضي في بودابست ، ان الاتحاد السوفييتي على استعداد لاعادة العلاقات مع الصين الى مجراها الطبيعي ولكن ليس على حساب اي طرف ثالث . وقال : اذا ابدى الجانب الصيني اية بادرة حسن نية حقا فان القضية تصبح في حكم المنتهية بالنسبة للاتحاد السوفييتي .